

كتب قداسة البابا شنودة الثالث

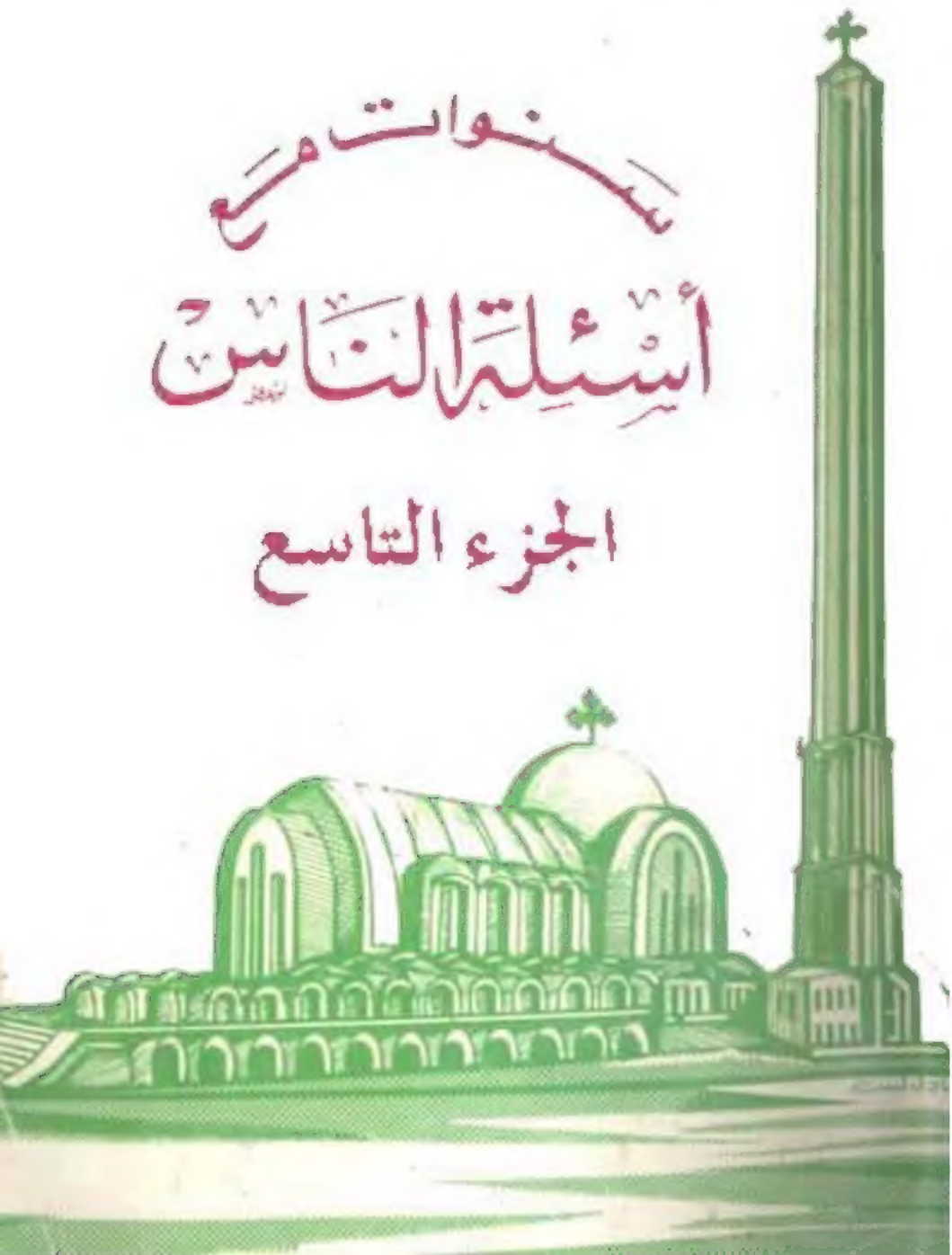


www.st-mgalx.com

القبائل السنوية الثالثة

سنوات مريم
السلسلة الثالثة

الجزء التاسع



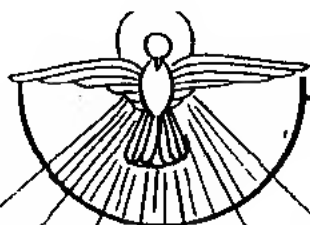


عمارة مما لم يبق في القلاع والبيوت
البيات شنودة الثالث
بابا الإسكندرية ويطرير والكرارة الرئيس



قلاسيك البنا باشي نوكة الثالث

بنا باشي نوكة باشي نوكة (١٧٧)



البَابُ الْأَوَّلُ

أَسْئَلَةُ

عَقَائِدِيَّةَ
و

لَاهُوتِيَّةَ

①

هل كل شيء من الله ؟

سؤال

هل إحساسى خطأ أم صواب، حينما أشعر أن كل ما يحدث لى هو من الله؟ وأن الله يضع الناس فى طريقى ، ويحركهم فى إتجاهات معينة ؟ ..

الإخراج

كل ما يحدث حولك أو لك من الخير هو من الله .

روح الله القدوس يحرك الناس إلى الخير، يرشدهم إلى حياة البر . يضعهم فى طريقك لفائدتك . ويقول الكتاب " كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله " (روا: ٨: ٢٨) .

ولكن ماذا عن الشر الذى يحدث لك ، أو يحدث من حولك ؟

هل نجرؤ ونقول إن الله قد حرك الناس لفعله؟ حاشا ...

إن الشر الذى يحدث لك، ليس هو من الله . لأن الله لا يحرك الناس لفعل الشر ...

إنه - تبارك اسمه - قد منح الناس حرية إرادة. وقد تتحرف حرية إرادتهم نحو الشر.

ليس لأن الله يحركهم إليه، وإنما لأن الشر الذى فى قلوبهم هو السبب فى ما يرتكبونه من أخطاء نحوك أو نحو غيرك .

والله لا يريدهم أن يخطئوا . ولكنه يسمح أن يحدث هذا ، ويعاقب عليه .

فهو لا يشاء الشر ، ولا يحرك الناس إليه ، ولكنه فى نفس الوقت لا يسير الناس نحو الخير، ولا يرغمهم عليه. بل يحثهم عليه، ولكنه يترك لحرية إرادتهم أن تشترك مع المشيئة الإلهية . وإن رفضت ذلك، لا يرغمها. إلا فى حالات الإنقاذ التى تتدخل فيها

إرادة الله لمنع شرّ عن أحبائه ...

فلا تبالغ ، ولا تقل إن كل شيء يحدث لي هو من الله .

بل قل : وأما الشر فهو من الشيطان أو من الناس الأشرار .

ومع ذلك ، فالله قادر أن يحول الشر إلى خير .

كما حدث في قصة يوسف الصديق مع إخوته . " الشر الذي فعلوه به ، كان منهم هم ، من حسدهم وغيرتهم وقساوة قلوبهم . ولكن الله حول الشر إلى خير . ولذلك قال يوسف لأخوته " أنتم أردتم لي شراً . أما الله فأراد به خيراً " (تك ٥٠ : ٢٠) .

الله لم يحرك إخوة يوسف نحو الشر . ولكنه حول شرهم إلى خير . وبنفس الأسلوب نقول إن الله لم يحرك يهوذا إلى خيانة معلمه . ولكنه حول نتيجة هذه الخيانة إلى الخير .

٢

لماذا : إغفر لهم يا أبته ؟

سؤال

أليس السيد المسيح له سلطان أن يغفر الخطايا ، كما قال للمفلوج " مغفورة لك خطاياك " (مر ٢ : ٥ ، ١٠) . فلماذا وهو على الصليب ، طلب المغفرة للناس من الأب قائلاً " يا أبته اغفر لهم .. " (لو ٢٣ : ٣٤) .

الجواب

السيد المسيح كان على الصليب ممثلاً للبشرية المحكوم عليها بالموت . وهو كائن للإنسان قد مات عن البشرية - على الصليب - لكي يخلصها . وذلك بأن يدفع للعدل الإلهي ، ثمن الخطية الذي هو الموت (رو ٦ : ٢٣) . فلما دفع هذا الثمن بسفك دمه على الصليب ، قال " يا أبته اغفر لهم " بمعنى :

الآن وقد استوفى العدل الإلهي حقه ، يمكن أيها الأب أن تغفر لهم . أنا دفعت لك ثمن خطيتهم ، وقد وضعت على إثم جميعهم (أش ٥٣ : ٦) . وماذمت قد مت عنهم ، لم يعودوا هم مستحقين للموت . فاغفر إذن لهم .

وملأهم الابن الوحيد قد بذل نفسه عنهم ، إذن هم لا يهلكون بعد (يو: ٣: ١٦) . فقد
مُحيت خطاياهم بالدم .

ومادامت خطاياهم قد مُحيت بالدم ، إذن قد استوفى العدل الإلهي حقّه ، وأصبحوا
مستحقّين للمغفرة . فاعفّر لهم ، لأنّهم أصبحوا يرتلون قائلين على :
" الذي أحبنا ، وقد غسلنا من خطايانا بدمه " (رو : ١ : ٥) .

وطبعاً هذه المغفرة التي طلبها الفادي من الأب ، أو من عدله الإلهي ، لا تعطى إلا
للذين يؤمنون (يو: ٣: ١٦) ، ويعتمدون (مر: ١٦ : ١٦) ، (أع: ٢٨ : ٢٨) ، ويتوبون ... إلخ .
كما أن السيد المسيح قد قدّم لهم عنراً .

كائناتاً " لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون " (لو: ٢٣ : ٣٤) ، أى لأنهم لا يعرفون أن هذا
المصلوب هو ابن الله الوحيد . وكما قال الرسول " لأنهم لو عرفوا ، لما صلبوا رب
المجد " (١كو: ٢ : ٨) .

هنا السيد المسيح يتكلم باعتباره الفادي ، النائب عن البشرية الذي يموت عنها ، ويقدم
نفسه ذبيحة للأب عنها .

③

الاختيار

سؤال

كيف أن أشخاصاً اختارهم الرب من طفولتهم ، أو من بطون أمهاتهم ، أو دعاهم أن
يكونوا رسلاً أو أنبياء أو مسحاء ، أو ولدتهم أمهاتهم قديسين ، أو صنعوا معجزات ...
إذن ما ذنب الذين لم يكن لهم هذا الاختيار الإلهي ، ولم يولدوا قديسين كغيرهم ؟

الجواب

أريد أن أقسم الاختيار إلى نقطتين أساسيتين :
الاختيار للنبوة أو الكهنوت ، والاختيار للحياة المقدسة والخلاص .
✳ أما الاختيار للخلاص والحياة المقدسة ، فهو لكل أحد .

فالكاتب يقول إن الله " يريد أن الجميع يخلصون ، وإلى معرفة الحق يقبلون " (أتي: ٢: ٤) . حتى الخطاة ، لا يسرّ الله بهلاكهم ، بل يرجوهم إليه . وهكذا يقول في سفر حزقيال النبي " هل مسرة أسرّ بموت الشرير - يقول السيد الرب - إلا يرجوه عن طريقه فيحيا " (حز ١٨: ٢٣) .

ولم يقل الكاتب إن الله أحب مجموعة معينة .

بل قيل " هكذا أحب الله العالم " (يو ٣: ١٦) .

ونحن نقول عن الرب في ختام كل ساعات الصلاة بالأجبية "الداعي لكل إلى الخلاص من أجل الموعد بالخيرات المنتظرة .

إذن الدعوة للخلاص هي لجميع الناس . ولكن البعض يرفضونها

وقد قال الرب لأورشليم الخاطئة " قاتلة الأنبياء ، وراجمة للمرسلين إليها " : " كم مرة أردت ... ولم تريدوا " (مت ٢٣: ٢٧) .

✠ ولكن في حياة القداسة : ليست الأهمية في نقطة البداية ، بل في كيفية النهاية . وهكذا يقول الكاتب " أنظروا إلى نهاية سيرتهم ، فتمثلوا بإيمانهم " (عب ١٣: ٧) . ولهذا في أعياد القديسين ، نحتفل بيوم نجاتهم أو إستشهادهم ، وليس بيوم ميلادهم ، إلا لو كان ذلك الميلاد محطاً بمعجزة معينة ... لأن المهم هو كيف أنتهت حياة الإنسان .

فقد يولد الإنسان شريراً ، وينتهي بالقداسة ، مثل القديس موصى الأسود ، والقديس أوغسطينوس وغيرهما . وقد يولد إنساناً وثنياً ، ويعيش في منتهى القسوة والاضطهاد للكنيسة ، مثل أريانوس والي أنصنا ، ومع ذلك أنتهت حياته كقديس وشهيد ... وقد يولد إنساناً قديساً من بطن أمه ، ويتعرض للهلاك .

مثل شمشون الجبار الذي كان نذيراً للرب من بطن أمه (قض ١٣: ٧) . وكان "روح الرب يحركه" (قض ١٣: ٢٥) . ومع ذلك عاش فترة طويلة في الخطية مع نساء زانيات (قض ١٦: ١) ، كانت آخرهن دليلاً للتي على يديها ويسببها كسر نقره (قض ١٦: ١٩) . وفارقه الرب (قض ١٦: ٢٠) . وعاش في الذل باقى أيام حياته ، لولا أن رحمة الرب أدركته يوم وفاته . ولكنه خلص في موته (عب ١٣: ٣٢) .

إن مثال شاوول للملك يعطينا برهاناً آخر .

قد اختاره الرب مسيحاً له ، وأرسل صموئيل النبي فمسحه (اصم ١٠: ١) . وأعط الله قلباً آخر ، وحل عليه روح الرب فتنبأ (اصم ١٠: ٩ - ١١) . ومع كل ذلك عاش

شاول في معصية الله ، وفي الحسد والحقد والقتل " وفارق روح الرب شاول ، وبغضه روح ردى من قبل الرب " (اصم ١٦ : ١٤) . ومات شاول هالكاً ...

✽ والإختيار ليس في كل حالة دليلاً على الخلاص .

فقد اختار الرب يهوذا الإسخريوطى كواحد من الإثنى عشر (مت ١٠ : ٤) . وخانه يهوذا ومات هالكاً . وكان بلعام واحداً من الأنبياء . ونطق روح الله على فمه بنبوءات ، كما قيل في الكتاب "قوافى الرب بلعام ، ووضع كلاماً في فمه" (عد ٢٣ : ١٦) وأيضاً "فكان عليه روح الله ، فنطق بتمثله" (عد ٢٤ : ٢ ، ٣) مع كل ذلك هلك بلعام ، كما شهد الرب بذلك في سفر الرؤيا (رؤ ٢ : ١٤) ، وكما ورد في رسالة بطرس الثانية (٢بط ٢ : ١٥) وفي رسالة يهوذا (يه ١١) .

✽ أما الكهنوت فهو إختيار من الله .

وهكذا يقول القديس بولس الرسول " لا يأخذ أحد هذه الكرامة من نفسه ، بل المدعو من الله كما هارون أيضاً" (عب ٥ : ٤) . وهكذا اختار الله رسله الإثنى عشر ، وقال لهم " لستم أنتم اخترتموني ، بل أنا اخترتكم ، وأقيمكم لتذهبوا وتأثروا بثمر .." (يو ١٥ : ١٦) .

ومع ذلك فليس الإختيار دائماً دليلاً على الخلاص . فالكهنه في أيام السيد المسيح أخطأوا ، وحكموا عليه ظلماً في مجمع السنهدريم ، وأقدموه للصلب . وبعد قيامته قاوموا القيامة بكل وسائلهم التي وصلت إلى الكذب والرشوة وشهود الزور (مت ٢٨ : ١١ - ١٥) . واضطهدوا الرسل وسجنوهم وجلدوهم (أع ٤ : ١ - ٣) (أع ٥ : ٤٠) .

إنن لا تفكر في الإختيار لوظائف معينة ، بل اهتم بنقاوة القلب التي بها سوف تعالين الله (مت ٥ : ٨) .

ولا تحسد الذين نالوا مواهب ، فكثيرون نالوا مواهب وهلكوا ، كما ورد في (مت ٧ : ٢٢-٢٣) . وقد سبق أن كتبنا كلم مقالاً طويلاً في هذا الموضوع في (كتاب سنوات مع أسئلة الناس ج ٥ من ص ٤٥ إلى ٥٢) . والسيد المسيح وبعث تلاميذه على فرحهم بإخراج الشياطين وقال لهم " لا تفرحوا بهذا ، إن الأرواح تخضع لكم . بل افرحوا بالحرى أن أسماءكم قد كتبت في السموات " (لو ١٠ : ٢٠) .

هنا وأعرض لسؤالك الأخير الذى تقول فيه :

✽ ما ذنب الذين لم يولدوا قديسين ؟

فاعلم لك : إن الذين لم يولدوا قديسين ، أمامهم الفرصة أن يصيروا قديسين ،

وسيكون أجرهم أعظم ، لأنهم بذلوا مجهوداً في ضبط أنفسهم وتغيير حياتهم ، وفي الإلتصاف على الخطيئة ، كما فعل موسى الأسود ، وأوغسطينوس ، ومريم القبطية ، وساره الثانية .

وحسب جهد الإنسان في الوصول إلى القداسة ، سيكون أجره .

لأن الكتاب يقول إن الله "سيجازي كل واحد حسب تعب" (١كو٣: ٨) . فالذي وُجد وديعاً ، لا يمكن أن يكون أجره عند الله ، مثل الذي جاهد بكل قوة لكي يصير وديعاً .

حتى الذين نالوا الإختيار ، قد دخلوا في الإختبار ، لتختبر إرادتهم .

اختيارهم لا يمنع حرية إرادتهم ، ولا يمنع حروب الشياطين لهم ، ولا يمنع سقوطهم وقيلامهم ، وجهادهم للبقاء فيما وهبهم الله إياه من نعمة . فبعض الذين اختيروا من بطون أمهاتهم عاشوا قديسين كل حياتهم ، مثل يوحنا المعمدان (لو١: ١٥) الذي شهد عنه الرب أنه أعظم من ولدته النساء (مت١١: ١١) .

وبولس الرسول على الرغم ممن أن الله اختاره من بطن أمه (غل: ١: ١٥) . إلا أنه قضى فترة مضطهداً من للكنيسة ومفترياً ومجدفاً (١تى: ١: ١٣) . ثم دعاه الرب ثانية (١ع: ٩) وصار إناء مختاراً ورسولاً من أعظم الرسل ...

المهم أن الإنسان المختار تتفق إرادته الحرة ، مع إرادة الله في اختياره ، وتكون إرادته الحرة خيرة .

④

حول الهندسة الوراثية

سؤال

نرى بعض العلماء يتحكمون في النسل وتشكيله بما يسمونه (الهندسة الوراثية) . فهل تصرفهم هذا يؤثر على الدين ، وعلى إيماننا بقدرة الله كخالق؟!

الإجابة

إنهم يلجأون إلى طريقة التهجين للحصول على أصناف معينة

كما يحدث فى تهجين الحيوانات للحصول على أصناف جديدة أقوى . أو ما يحدث فى تطعيم أصناف من النباتات بأصناف أخرى للوصول إلى أنواع أجود . ولكن الخطورة مع هؤلاء أنهم بدأوا فى تطبيق نفس النظرية العلمية على الإنسان .

إنهم يختارون حيوانات منوية من رجال بصفات خاصة ، يخصبون بها بويضات من نساء لهن صفات خاصة ، للوصول إلى نوعية من البشر بطريقة أطفال الأنابيب . ويمكن أن يحتفظوا فى متحفهم بالبويضات المخصبة من كل الأنواع : فيها الأبيض والأشقر والأسمر والأسود والطويل والقصير.. وفيها التى تتصف بصفات معينة كالذكاء والفن والشعر والموسيقى . أو التى تتصف بقوة الشخصية أو بالحكمة أو الإرادة أو الروح المرحة أو الروح الجادة .

ويتركون لمن تأتى إليهم من النساء الحرية فى إختيار البويضة المخصبة التى تريدها لكي تزرع فى رحمها . كان تقول أريد ولداً أبيض ، طويل القامة ، أشقر الشعر ، عيناه خضراوان . ويكون ذكياً ومرحاً وإدارياً !!
وطبعاً هذا كله ضد الدين ، وضد علم الأسرة والإجتماع . ويظهر فيه كبرياء الإنسان وغروره .

- ١ - ففى هذا الوضع يفقد الشخص هويته وإتتماعه His Identity .
فلا يعرف من هو أبوه الحقيقى ؟ ومن هى أمه صاحبة البويضة المخصبة ، وإن كان يعرف الأم الحاضنة التى لا دخل لها فى نسله ، والتى ربما لا تتصف بشئ من صفاته . وايضاً لا يعرف ما هو جنسه ، وما هو أصله ، وما هو موطنه !!
- ٢ - يدخل فى رحم المرأة ما لا يحق دخوله شرعاً .
لأنه حتى لو كانت البويضة من نفس المرأة ، لا يجوز من الناحية الدينية أن تخصب بحيوان منوى ليس من زوجها الشرعى.. فكم بالأولى لو كانت حتى البويضة ليست لها . وهنا نسال بأى حق تصير أمأ . وقد قامت مشاكل فى بلاد الغرب بين الأم صاحبة البويضة ، والأم التى إحتضنت البويضة فى رحمها ، وولدت وأرضعت !!
- ٣ - غرور من الإنسان أن يتدخل فى تشكيل الطبيعة البشرية.

إن كان قد تدخل فى الحيوان والنبات ، فإن الإنسان ذا الطبيعة العاقلة الناطقة ، ليس له أن يتدخل فى عقلية ومواهبه وشكله وطبيعته عموماً ... وليس له أن يدعى أنه يمكنه الحصول بذلك على تكوين الإنسان المثالى الذى تشتهيهِ الأجيال Super man ، وأن يفرق

العالم بأصناف منه أو من غيره ، أو جيل من الأغبياء ، أو من أصحاب المواهب ...!!
إن مشكلة برج بابل التي عاقب الله عليها (تك ١١: ١-٩) هي أخف بكثير مما يفعله
أصحاب نظرية الهندسة الوراثية باسم العلم !!

٤ - ومع كل هذا ، فما عمله هؤلاء العلماء هو من باب الصناعة وليس الخلق .
فهم لا يستطيعون أن يخلقوا حيواناً منوياً واحداً ، ولا بويضة بشرية واحدة. إنما هم
يتصرفون فيما خلقه الله من المنويات والبويضات .
كذلك هم لا يستطيعون أن يوجدا حيوانات منوية لها صفات خاصة من المواهب، إنما
يأخذونها كما هي بما وضعه الله فيها من مواهب ثم يحاولون أن يتعاملوا معها علمياً ،
وكذلك مع البويضات.

٥ - كذلك تتداخل في عملياتهم نواح من الإجهاض .
وذلك بخصوص البويضات المخصبة ، التي تهمل ، أو لا يجدونها صالحة للاستعمال،
أو التي تباد في بعض العمليات .

٦ - كذلك عملياتهم ضد قدسية الزواج .
لأنهم يخصبون أية بويضة من أى حيوان منوى ، بدون أية رابطة شرعية أو دينية
بينهما ، وحتى بدون مبدأ الإيجاب والقبول.

وكانتهم إن حصلوا على أبناء، يكون جميعهم أبناء غير شرعيين .
٧ - وهم أيضاً يتدخلون فى الطبيعة البشرية ، ويتحكمون فى الجينات، وفى الهرمونات
والكروموزومات ، ويشكلونها حسبما يريدون .

٨ - ونحن لا نعرف مصير ما يعملون .
إن الأجيال المقبلة هى التى ستحكم على نتائج كل تلك العمليات. فما أسهل أن يبدو
نجاح ظاهرى فى بعض العمليات ، ويثبت المستقبل كارثة لا ندري مداها ...

٩ - هنا ونسأل سؤالاً أخطر :
ماذا لو إزداد غرور العلماء أو حبهم للاستطلاع فى إنتاج أنواع من البشر دخل فى
تركيبهم أنواع من الحيوانات ؟

فى الواقع أن الأمر يحتاج من الدول أن تسن قوانين لمنع التمدادى فى حب الاستطلاع
هذا . ولا يترك العلم إلى لون من التسبب يقف فيه ضد الدين ، وقوانين الأسرة والمجتمع
والأخلاق ..

هل جميع البشر أبناء لله ؟



يقول البعض إن جميع البشر أبناء لله ، باعتبار أنهم خليقته . ولهذا قيل عن آدم إنه
ابن الله (لو ٣ : ٣٨) .

فهل كل من خلقهم الله أبناء له ؟ وما معنى البنوة لله ؟
ومن هم أبناء الله حسب تعليم الكتاب وإعتقاد الكنيسة ؟



ليس كل إنسان ابناً لله . فالبنوة لله ترتبط بالإيمان .

وتعليم الكتاب واضح جداً في هذه النقطة إذ يقول :

"وأما كل الذين قبلوه ، فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله ، أى المؤمنون باسمه"
(يو ١ : ١٢) . أتظر أيضاً (١ يو ٤ : ٣) .

هذا التركيز على الإيمان بقبول المسيح ، وليس على الخلق ، كما دُعى آدم ابناً لله .

فإن كان آدم قد دعى ابن الله ، فليس كل أولاده كذلك .

إن البنوة لله ليست وراثية بالجسد ، إنما هي بالإيمان حسب تعليم الكتاب الذى يقول
عن أولاد الله "الذين ولدوا ليس من دم، ولا من مشيئة جسد، ولا من مشيئة رجل، بل
من الله" (يو ١ : ١٣) . فالولادة من الله، لا يرثها إنسان من آدم . لماذا ؟

لأنها ولادة روحية ، من الماء والروح ، بالإيمان .

الولادة بالجسد ليست ولادة من الله . إنما الولادة من الله هي "ولادة من فوق" .. هي
ولادة من الروح القدس ، ولادة من الماء والروح . كما قال السيد المسيح لنيقوديموس "إن
كان أحد لا يولد من الماء والروح، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله" (يو ٣ : ٥) ...

الولادة من آدم ، هي ولادة بالجسد ، أما الولادة من الروح فهي الولادة من الله، التى
بها نخلص . كما قال الكتاب "..بل بمقتضى رحمته خلصنا، بغسل الميلاد الثانى وتجديد

الروح القدس" (تى ٣: ٥)

إذن البنوة لله ، تأتي بهذا الميلاد الثانى :

الذى له صفات : الولادة من فوق ، الولادة من الماء والروح ، الميلاد الثانى ، الولادة من الله .. به يموت هذا الإنسان العتيق الذى وُلد من آدم ونسله بالجسد (رو ٦: ٤) ، ويولد إنسان جديد على صورة المسيح . كما قيل فى الرسالة إلى غلاطية "لأن جميعكم الذين اعتمدتم للمسيح ، قد لبستم المسيح" (غل ٣: ٢٧) . لبستم اللبى الذى للمسيح ، لبستم صورته ، لبستم هذه النبوة التى من فوق .

أما عن آدم : فحتى جميع أولاده ، لم يدعوا أبناء لله .

لقد قيل عن السيد المسيح فى سلسلة نسبة الأسمى "إبن أنوش بن شيث بن آدم، إبن الله" (لو ٣: ٣٨) . إذن نسل شيث وأنوش هم الذين دعوا أبناء الله . أما نسل قايين فدعاهم الكتاب أولاد الناس . وهكذا قيل فى بداية قصة الطوفان :

" رأى أولاد الله بنات الناس أنهن حسنات " (تك ٦: ٢) .

كان اولاد الله هم نسل شيث . وبنات الناس هم نسل قايين .

إذن منذ آدم وأولاده، بدأ التفريق بين اولاد الله وأولاد الناس.

بدأ التمييز بينهما . ولم يعد الجميع أولاداً لله ... فالبنوة بالجسد ليست هى دليل البنوة لله .

كذلك لا يمكن أن نقول إن البنوة لله تأتي باعتباره الخالق ، والكل من خلقه ومن صنعه " الكل به وله قد خلق" (كو ١: ١٦) . فهل كل ما خلقه الله صار من أبنائه ؟!

هل الطبيعة من أبناء الله ؟ هل الجبال والأنهار من أبنائه ؟!

بل هل الشيطان أيضاً من أبناء الله ؟!

لأن الشيطان أيضاً مخلوق . وقد خلقه الله ملاكاً . وبسقوطه وتمرده تحول إلى شيطان . ولكنه على أية الحالات من خلق الله... أم ترانا نقول إنه كان إبناً لله وهو ملاك . فلما سقط لم يعد إبناً ، هو وكل جنوده .. إذن لو طبقنا هذا المبدأ على الساقطين المتمردين . من البشر ، لا نستطيع أن نسميهم أبناء .

وفى هذا يقول الكتاب حكماً واضحاً قاطعاً ، وهو :

" بهذا أولاد الله ظاهرون ، وأولاد إبليس (ظاهرون) " (١يو ٣: ١٠) .

هنا تفريق آخر ، فليس الجميع إذن أبناء الله ...

رأينا التفريق الأول فى عبارة " أولاد الله ، وأولاد الناس " . وهنا التفريق الثانى بين أولاد الله وأولاد إبليس ...

وقد استخدم الرب هذا التعبير فى توبيخه لليهود الذين كانوا يفتخرون بأنهم أبناء إبراهيم (لأنهم من نسله بالجسد) . فقال لهم :

"أنتم من أب هو إبليس . وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا" (يو ٨: ١٤) .

ولعله بهذا المعنى خاطبهم القديس يوحنا المعمدان بقوله " يا أولاد الأفاعى ، من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتى " (مت ٣: ٧) (لو ٣: ٧) . بنفس التعبير خاطبهم السيد المسيح قائلاً " يا أولاد الأفاعى ، كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار " (مت ١٢: ٣٤) . واستخدم هذا التعبير نفسه فى توبيخه للكتبة والفريسيين . فقال لهم " أيها الحيات أولاد الأفاعى ، كيف تهربون من دينونة جهنم " (مت ٢٣: ٣٣) .

ومن المحال طبعاً ، أن يكون البعض أولاداً لله وأولاداً للأفاعى فى نفس الوقت !! فالأفعى هى الحية القديمة أى الشيطان (رو ٢٠: ٢) . وأولاد الأفاعى هم أولاد الشيطان . وهذا إثبات للتفريق بين أولاد الله ، وأولاد الشيطان ، علماً بأن الكل هم من خلق الله . ولكن الخلق لا يعنى بالضرورة البنوة لله .

هناك أيضاً ميزات روحية يتصف بها أولاد الله ، وتميزهم ...

فلما ادعى اليهود أنهم أولاد إبراهيم قائلين "إننا ذرية إبراهيم" (يو ٨: ٣٣) ، أجابه الرب " لو كنتم أولاد إبراهيم ، لكنتم تعملون أعمال إبراهيم " (يو ٨: ٣٩) . إذن هنا شرط يلغى مجرد البنوة بالجسد ... وهنا نشير بأن القديس بولس الرسول ربط البنوة لإبراهيم بإيمان إبراهيم ، وليس بالبنوة الجسدية لإبراهيم ، فقال :

" اعلموا إذن أن الذين هم من الإيمان ، أولئك هم أبناء إبراهيم " (غل ٣: ٧) .

وأضاف "الذين هم من الإيمان ، يتباركون مع إبراهيم المؤمن" (غل ٣: ٩) .

فمن هم إذن أبناء إبراهيم فى العهد الجديد ؟ يقول القديس بولس الرسول "إذن كنتم للمسيح، فأنتم إذن نسل إبراهيم، وحسب الموعد ورثة" (غل ٣: ٢٩) .

إذن انتفت هنا البنوة الجسدية ، وركز الرسول على البنوة بالإيمان .

لا تقل إذن أنا ابن لله ، لأنى ابن لآدم، وآدم ابن روحى لله (لو ٣: ٣٨) . فالبنوة بالجسد لن تنفع بشئ لمن هو بعيد عن الإيمان . وكذلك البنوة لإبراهيم بالجسد ، لن تنفع الذى ليس له إيمان . فالذين افتخروا بهذه البنوة الجسدية ، وبخهم القديس يوحنا المعمدان

قائلاً "لا تفكروا أن تقولوا في أنفسكم لنا إبراهيم أباً ، لأني أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم" (مت ٣: ٩) .

إن العهد الجديد يركز على الإيمان ، وليس على البنوة بالخلق ، أو البنوة بآدم . فقايين أول إنسان لعن على الأرض ، كان ابناً لآدم . وهو أيضاً أول إنسان قد هلك ... أيقول في هلاكه " أنا ابن لله " !! حاشا .. بل هو ابن للهلاك ...

أبناء الله أيضاً ، هم الذين على صورته ومثاله . هم أبناء له في القداسة والبر ... وهذا هو التعليم الكتابي ، للذين يؤمنون حقاً بالكتاب وتعليمه . وأود هنا أن أورد بعض آيات من الكتاب المقدس عن البنوة لله ، حتى تكون أمام أعيننا باستمرار ، ولا تتيهنا عنها أفكار غريبة:

(١يو ٢: ٢٩) " إن علمتم أنه بار هو ، فاعلموا أن كل من يصنع البر هو مولود منه " . ماذا إذن عن الذي لا يصنع البر ؟

(١يو ٣: ٩، ١٠) " كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية .. ولا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود من الله .. بهذا أولاد الله ظاهرون " .

(١يو ٥: ١٨) " تعلم أن كل من ولد من الله لا يخطئ . بل المولود من الله يحفظ نفسه ، والشريد لا يمسه " .

(رو ٨: ١٤) " لأن جميع الذين يتقادون بروح الله ، أولئك هم أولاد الله " .

فهل أعداء الله الذين يقاومونه ، ويعيشون في التجاسة والإثم باستمرار ، ولا يعيشون في حياة البر ، بل يجدفون على روحه القدوس ، هل هؤلاء يمكن أن نسميهم أولاد الله ؟

انظر ماذا يقول الرسول للذين لا يقبلون التأديب :

" إن كنتم تحتملون التأديب ، يعاملكم الله كالبنين . فأى ابن لا يؤدبه أبوه ؟ ولكن إن كنت بلا تأديب - قد صار الجميع شركاء فيه - فأنتم نغول لا بنون" (عب ١٢: ٧، ٨) .

عبارة "نغول لا بنون" ، تعنى أنه ليس الكل بنين ...

انظروا ماذا قال الرب للعذارى الجاهلات ، مع أنهن كن عذارى ، وكن ينتظرن العريس ولكن لأنه لم يكن عندهن زيت في أنبيتهن .. اغلق بابهن في وجوههن ، ولما قلن له " ياربنا ياربنا افتح لنا ، اجابهن بقوله " الحق أقول لكن إنى لا أعرفكن" (مت ٢٥: ١٢) .

وبالمثل أولئك الذين يقولون له في اليوم الأخير " يارب يارب ، أليس باسمك نتبأنا ،

وباسمك اخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوات كثيرة" . فيجيبهم قائلاً :

"إلى لم أعرفكم قط. اذهبوا عني يا فاعلى الإثم" (مت ٧: ٢٢، ٢٣).

فهل فاعلو الإثم ، الذين قال لهم الرب " اذهبوا عني، لا أعرفكم قط" .. هل هؤلاء نقول عنهم إنهم أبناء الله ؟!

أم قد صار لقب " أبناء الله " لقباً رخيصاً في أعين البعض يطلقونه على غير المؤمنين، ويطلقونه أيضاً على فاعلى الإثم، بلا أى سند من الكتاب، بل بمعارضة صريحة لأقوال الكتاب .. !!

إن أبناء الله ، يسميهم الكتاب " أبناء النور " (لوقا ١٦: ٨) .

ذلك لأن الله هو النور الحقيقي . وهو الذى قال " أنا هو نور العالم. من يتبعنى لا يسلك فى الظلمة " (يو ٨: ١٢). فماذا عن الذين احبوا الظلمة أكثر من النور (يو ٣: ١٩) وصاروا أبناء للظلمة. واستمروا هكذا إلى أن يطرحوا أخيراً فى الظلمة الخارجية، حيث البكاء وصرير الأسنان (مت ٨: ١٢) .

هل أبناء الظلمة هؤلاء ، نسميهم أبناء الله ، أى أبناء النور ؟!

وهنا أحب أن أسأل أسئلة صريحة عن البنوة لله :

هل الملحدون وعابدى الأصنام هم أيضاً أبناء لله ؟!

هل إنسان الخطية ضد المسيح Anti Christ الذى سيدعى الكوهمية وسيكون بسببه الإرتداد العالم (٢ تم ٢) هو أيضاً ابن لله ؟!

هل المسحاء الكذبة والأنبياء الكذبة ، الذين سيحاولون أن يضلوا لو أمكن المخترارين أيضاً (مت ٢٤: ٢٤) .. هل هؤلاء أيضاً أبناء لله ؟!

علماً بأن كل هؤلاء من خلق الله وأبناء لآدم . فهل بنوتهم لآدم تعطيتهم الحق فى أن يكونوا أبناء الله، وهم أعداء لله وغير مؤمنين

وهل الوجودى الملحد ، الذى يحيا فى شهوات العالم ، ويقول "من الخير أن الله لا يوجد، لكى أوجد أنا" .. هل هذا كذلك ابن لله، وهو يرفض الله تماماً . وهنا أسأل :

هل الذين يرفضون البنوة لله، نسميهم أولاد الله ؟!

ونعطيهم بنوة لا يعترفون بها، ولا يريدونها ؟! هل البنوة إسم فخرى ، أم هى إلتناء ؟
لذلك فالذين يقولون إن أهل العالم كله أبناء لله، مؤمنين وملحدين، أبراراً ونجسين..
أرجو من هؤلاء أن يعيدوا قراءاتهم للكتاب، ويعرفوا ما هو للمعنى الحقيقى للبنوة لله...

إجهاض المشوهين والمعوقين !!

سؤال

سيدة حامل فى الشهر الأولى . وعند عمل أشعة تلفزيونية، وجد بالجنين تشوهات تجعله معوقاً بعد ولادته . فهل إجهاض الجنين فى هذه الحالة خطية أو قتل نفس ؟

الجواب

لاشك أن إجهاض الجنين عملية قتل . ونيس من حقنا قتل جنين ، ولو كان عصره يوماً واحداً .

إنها حياة ، لو أعطيت فرصة لكان لها وجود وعمل فى المجتمع . وربما كان يستمر وجودها فى الملكوت الأبدى .

وليس التشوه أو التعويق عذراً لنا فى إنهاء حياة أحد . وما أكثر المشوهين والمعوقين فى العالم . فهل من حقنا قتلهم وإيادتهم ؟

بل بعض المعوقين صاروا عباقرة ...

بتهوفن كان معوقاً فى سمعه . وصار عبقرى فى الموسيقى .

وديديموس الضرير كان معوقاً فى بصره ، ومع ذلك صار عبقرى فى إكتشافه الكتابة البارزة ، وكان من أعظم اللاطين فى عصره . وعهد إليه القديس أثناسيوس الرسولى بإدارة الكلية اللاهوتية .

والقديس يعقوب المقطع صار مشوهاً ومعوقاً . وبقي قديساً عظيماً ...

أنت لا تعرف مصير المعوق أو المشوه ، ماذا سيكون مستقبله . وحتى لو كانت حياته ستقاسى بعض الآلام ، فليس من حقه أن تنتهى حياته إشفاقاً عليه !!

إن الحياة والموت هى فى يد الله وحده .

هو الذى يحيى ويميت ، حسب حكمته ومشينته الصالحة .

وليس من إختصاص إنسان أن يباشر هذا الحق الإلهى ، إلا فى نطق وصايا الله ،

مثل الحكم بإعدام القاتل حسب قول الرب "سأفك دم الإنسان ، بيد الإنسان يُسفك دمه (تك: ٩: ٦) . ولم يصرح الرب بسفك دم المعوقين ..
على أن هناك نقطة أخرى أحب أن أقولها وهى :
هذا الجنين المشوه ، ربما يكون سبب تشويهه راجعاً إلى خطأ أبويه .
والطب يقدم نصائح هامة للعناية بالجنين ، ويضع قواعد صحية قد تؤدي مخالفتها إلى
الإضرار بالجنين من نواح متعددة . والأم التى تطلب السماح بإجهاض جنينها خوفاً من أن
يصير مشوهاً أو معوقاً ، ربما تكون هى السبب فى ذلك .. فهل تغطى على أخطائها بقتل
الجنين ١٢ أى بجريمة أكبر !..

٧

الْجَحِيمُ وَالْعَذَابُ

سؤال

هل الأشرار يعذبون الآن فى الجحيم عذاباً فعلياً يشعرون به؟ أم أن الجحيم مكان
ينتظر كما أن الفردوس مكان ينتظر للأبرار ؟...

الجواب

العذاب الفعلى الحقيقى يكون بعد القيامة والدينونة .

كما ورد فى الإنجيل " تأتى ساعة يسمع فيها جميع الذين فى القبور صوته . فيقوم الذين
فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة ، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة " (يو: ٥: ٢٨
٢٩) .

ولكنهم لا يذهبون بعد القيامة مباشرة ، إلى الجزاء الأبدى ، إنما لابد من الدينونة العامة
قبل ذلك .

فى الدينونة العامة يقف الكل أمام الرب ليصدر حكمه .

وفى ذلك يقول للقديس بولس الرسول " لأنه لابد أننا جميعاً نُظهر أمام كرسى المسيح ،
لينال كل واحد ما كان بالجسد ، بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً " (١كو: ١٠) .

وقد أعطانا الإنجيل صورة عن هذه الدينونة فى (مت ٣١ : ٤٦).

حيث يقول 'ومتى جاء ابن الإنسان فى مجده، وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسي مجده. ويجتمع أمامه الشعوب، فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه، والجداء عن يساره. ثم يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا إلىّ يا مباركيّ أبى، رثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم، لأنّى... ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار: اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته، لأنّى... " (مت ٢٥ : ٣١ - ٤٢) .

وحينئذ ، بعد هذه المحاكمة " يمشى هؤلاء إلى عذاب أبدي، والأبرار إلى حياة أبدية " (مت ٢٥ : ٤٦) .

إذن العذاب الأبدى ، يكون بعد القيامة ، والدينونة العامة ...

وعن هذه الدينونة يقول المصلّى ، فى صلاة الستار بالأجبية :
"يا رب إن دينونتك لمرهوبة : إذ تحشر الناس، وتقف الملائكة، وتفتح الأسفار، وتكشف الأعمال، وتخصص الأفكار. أية إدانة تكون إدانتى أنا المضبوط بالخطايا، من يطفى لهيب النار عنى، من يضئ ظلمتى إن لم ترحمنى أنت يا رب ... "
وقد تحدث سفر الرؤيا عن هذه الدينونة .

حيث قال القديس يوحنا الراهب " ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله. وانفتحت أسفار. وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة. وبين الأموات بما هو مكتوب فى الأسفار بحسب أعمالهم ... وكل من لم يوجد مكتوباً فى سفر الحياة، طرح فى بحيرة النار " (رؤ ١١ - ١٥) ... هذه هى جهنم النار .

أما الجحيم فهو مكان إنتظار لأرواح الأشرار .

والعذاب الأبدى ، يكون للجسد والروح معاً بعد القيامة .

أما العذاب فى الجحيم ، إنما هو عذاب نفسى، من الخوف والقلق والإضطراب، إذ يتذكر الخاطئ كل خطاياه، التى لم يتب عنها. لأن كل الذين يموتون - أبراراً أو أشراراً " أعمالهم تتبعهم " كما يقول الكتاب (رؤ ١٤ : ١٣) .

تقف أمامهم كل صور خطاياهم ، فى كل بشاعتها ، فترعهم .

هذه هى عذابات الجحيم ، أما عذابات جهنم ، فهى فى بحيرة النار والكبريت .

تسبقها أحداث هامة هى : المجرى الثانى ، والقيامة ، والدينونة .

لماذا نصلى على الموتى ؟



لماذا نصلى على الموتى ؟



لأن يوم الدينونة العامة لم يأت بعد .

ذلك اليوم الذى قال عنه القديس يوحنا الراهب فى سفر الرؤيا "رأيت الأموات صفاراً وكباراً واقفين أمام الله . وانفتحت أسفار ، وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة . وبين الأموات بما هو مكتوب فى الأسفار بحسب أعمالهم " (رؤ ٢٠ : ١٢) .

يوم الدينونة لم يأت بعد . وأرواح الموتى فى مكان انتظار ، تحب أن تكون مستريحة . وكما يقول الكتاب إن "أعمالهم تتبعهم" (ع ١٤ : ١٣) . طبعاً هناك نفوس مطمئنة جداً ، بينما نفوس أخرى تحتاج إن تطمئن . وربما تتسائل : هل غفر الله لى تلك الخطايا ؟ هل أنا ثبت قبل الموت توبة حقيقية ؟ وهل قبل الله توبتى ؟

نحن نصلى من أجل هذه النفوس أن يريحها الله فى مكان الإنتظار .

نطلب لها النياح أى الراحة . نطلب أن ينجح الله نفوسهم فى فردوس النعيم ، أى يريح تلك النفوس ويطمئنها على مصيرها ، ولا تكون قلقة تتعبها صور خطاياها التى تتبعها . طبعاً الخطايا التى تاب عنها الإنسان يمحوها الله ، ولا يعود يذكرها . ولهذا نقول عن هؤلاء اللاتائبين "طوبى للذى غفر إثمهم وسُترت خطيته . طوبى للإنسان الذى لا يحسب له الرب خطية" (مز ٣٢ : ١ ، ٢) (رو ٤ : ٧ ، ٨) .

نصلى أن الرب لا يحسب لهم خطاياهم ، فلا تتبعهم وتتعبهم .

لذلك عندما نطلب لأرواحهم نياحاً ، إنما نطلب راحة لنفوسهم وأفكارهم ومشاعرهم ، وأطمئناً على مصيرهم ، وعلى الحكم الذى سوف يسمعونه من فم الله يوم الدينونة .

٩

فَمَدَّ رَأْيَ الْآبِ

سؤال

حينما اشتهى فيلبس أن يرى الآب ، قال له السيد المسيح " الذى رأتى فقد رأى الآب " (يو: ١٤: ٩) . وقال له أيضاً " أنا فى الآب ، والآب فى " . فهل السيد المسيح هو الآب أيضاً ؟

الخارج

كلا ، فهذه هى طريقة سابليوس ، الذى اعتقد أن الآب هو الابن هو الروح القدس أقنوم !! فحرمته الكنيسة .

ولكن لأن الآب لا يرى ، فقد رأيناه فى ابنه ، الذى هو "صورة الله غير المنظور" (كو: ١: ١٥) ، وهو "بهاء مجده ورسم جوهره" (عب: ١: ٣) . وعن هذا يقول لنا إزجيل يوحنا "الله لم يره أحد قط. الإبن الوحيد الكائن فى حضن الآب هو خبّر " (يو: ١: ١٨) أى أعطانا خبراً عن الآب ، أى رأينا صورة الآب فى ابنه .
إن كان الآب هو الإبن ، لا يكون هناك تثليث ...

١٠

هَلْ قَامُوا بِجَسَدٍ مُّجَدِّدٍ؟

سؤال

أولئك الموتى الذين قاموا فى العهد القديم ، مث ابن الشونمية أو ابن أرملة صرفة صيدا. والذين قاموا فى العهد الجديد ، مثل لعازر، وإينة يابرس وابن أرملة نايين .. هل قاموا بجسد ممجد ، أم بنفس أجسادهم السابقة .



ليس من المعقول أن يكونوا بأجساد ممجدة ، لأنهم ماتوا بعد ذلك ، والجسد الممجّد لا يموت .

والوحيد الذى قام بجسد ممجّد ، هو السيد المسيح له المجد، لذلك دُعى باكورة الراقدين (١كو ١٥ : ٢٠) ، أى أنه الباكورة فى القيامة بجسد ممجّد ...

أما الذين ماتوا قبله ، والذين ماتوا بعد ذلك وأقامهم الآباء الرسل ، فكلهم قاموا بأجساد عادية قابلة للتعب والمرض والموت، قاموا بأجساد قابلة للفساد ، ستتحل ويأكلها الدود ، أو تحترق وتتحول إلى تراب . إنها أجساد غير ممجدة . وهذه الأجساد التى قاموا بها وماتوا بها ، تنتظر القيامة العامة فى اليوم الأخير .

أما فى القيامة العامة ، فسنقوم بأجساد ممجدة .

سنقوم بقوته هو له المجد " الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده " (فى ٣ : ٢١) .

١١

لِمَاذَا تَأَخَّرَ عَمَلُ الْفِدَاءِ ؟



لماذا لم يقدّم الله بعمل الفداء منذ أيام آدم ، حسب وعده الإلهى له ؟ لماذا تأخر آلاف السنين ، حتى أتم هذا الفداء ؟



لم يكن القصد مجرد عمل الفداء ، وإنما بالأكثر إيمان الناس بهذا الفداء ، وبالمخلص الذى يهديهم . وبهذا يخلصون .

وهذا الأمر كان يلزمه مدى زمنى لشرح عملية الفداء وتدريب الناس على قبولها

وعلى محبة الله الذى يفديهم . ولو أن الأمر قد تم منذ آدم ما كان أحد قد فهمه ولا قبله .
ثم من الذى يموت من أبناء آدم عوضاً عن الكل ؟

كان على البشر إذن أن تفهم فكرة للفداء ذاتها وهى :

١ - مبدأ الكفارة أى أن نفساً تموت عوضاً عن نفس .

على شرط أن تكون النفس التى تقوم بعملية الكفارة نفساً بارة بلا خطية . لأن النفس
الخطئة تموت عن خطيتها فلا تقضى أحداً . أما النفس البارة فيمكنها أن تموت عن غيرها .
ولم يكن فى البشرية أحد باراً ، غداً الجميع زانوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله (مر ١٤ :
١ ، ٢) .

٢ - كان عليهم أن يعرفوا أن الخطية موجهة ضد الله . ومادام الله غير محدود ، إذن
فالخطية الموجهة ضده غير محدودة . والكفارة التى تبذل لمغفرتها ينبغى أن تكون غير
محدودة . ولا يوجد غير محدود إلا الله ، لذلك كان يجب أن يقوم الله بهذه الكفارة .
فيعطى مغفرة غير محدودة ، تكفى لمغفرة جميع الخطايا لجميع الناس فى جميع العصور .
٣ - وهذا الأمر كان يعنى عقيدة التجسد ...

٤ - وكل هذا كان يلزمه مدى زمنى طويل لشرحه وتدريب الناس عليه . وهكذا بدأ
الله يعلمهم فكرة الذبائح ولزومها لمغفرة الخطايا . وأخذ الناس يمارسون تقديم الذبائح حتى
صارت هذه عقيدة مستقرة عندهم .

٥ - وكان يلزم أن يولد الفادى من عذراء ، حتى يكون قدوساً فى ميلاده ، بغير زرع
بشر ، فلا يرث الخطية الأصلية التى فسدت بها كل البشرية ، واستحققت العقوبة .

٦ - إذن كان يجب الإنتظار حتى تولد تلك العذراء القديسة التى تحتل هذا المجد
العظيم ، أن تكون وعاءاً للتجسد الإلهى ... وطبعاً انتظرت البشرية حتى تولد هذه القديسة .

٧ - وأيضاً كان لابد من انتظار فترة تتكامل فيها النبوات من جهة هذا المولود الفادى ،
والظروف الخاصة به ، حتى يمكن أن تتعرف عليه البشرية وتعرف أن هذا هو المسيح
المنتظر الذى سوف يخلصهم ويفديهم ، ويؤمنوا به فادياً ومخلصاً .

٨ - وكان لابد أيضاً الإنتظار حتى يولد المعمدان الذى يهين الطريق قدامه بمعمودية
التوبة . واحتاج هذا أيضاً إلى زمن .

٩ - وكان لابد من نقل النبوات إلى لغة عالمية لكى يعرفها بها الناس . بل لابد أن
توجد تلك اللغة العالمية أولاً (أى اليونانية) التى ترجمت إليها كل كتب العهد القديم وما

تحمله من نبوءات ورموز . وكان ذلك فى عهد بطلميوس الثانى (فيلادلفوس) فى القرن الثالث قبل المسيح .

١٠ - وكان لابد من الإنتظار أيضاً حتى يولد أولئك الذين يحملون مسئولية الكرازة وتوصيلها إلى العالم كله بكل أمانة ودقة . وطبعاً استغرق كل ذلك وقتاً .

١١ - لهذا قال القديس بولس الرسول عن التجسد الإلهى "ولكن لما جاء ملء الزمان ، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة تحت الناموس، ليفتدى الذين تحت الناموس " (غل ٤ : ٤) . هذا هو ملء الزمان ، الذى كملت فيه كل النبوءات والرموز الخاصة بمجئ المسيح للفداء ، وكمل فيه استعداد البشرية لقبول رسالة الفداء ، وكمل إعداد الأشخاص الذين يخدمون الرسالة ونقلها إلى كل الناس .

وبهذا حينما يتم الفداء يفهمه الناس ويؤمنون به . ومن يؤمن به ينال الخلاص الذى اراد الله تقديمه للناس بالكفارة .

وهكذا شرح السيد المسيح لتلاميذه جميع ما تكلم به الأنبياء من جهته وابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر الأمور المختصة به فى جميع الكتب (لو ٢٤ : ٢٦ ، ٢٧) . وأراهم " أنه لابد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنه فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير .. أنه كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث، وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم (لو ٢٤ : ٤٤ - ٤٧) .

ترى لو كان الأمر قد بدأ قبل عصر الأنبياء، وقبل إنتشار فكرة الكفارة والذبيحة والفداء ، من كان سيعرف ؟ ومن كان سيؤمن؟

أم هل المقصود أن يتم الفداء، ولا يلاحظه أحد، ولا يدركه أحد ، ولا يؤمن به أحد؟ ولا يعرف أحد أنه " هكذا أحب الله العالم، حتى بذل ابنه الوحيد ، لكى لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية " (يو ٣ : ١٦) .

إن أعمال الله كلها بحكمة ... وليست السرعة هى الهدف . إنما الهدف هو إيمان الناس بالفداء حينما يقوم به الله، لكى بهذا الإيمان يخلص الجميع . ولكى يعرفوا مقدار محبة الله لهم حتى جعلته يقدِّمهم ويخلصهم . وفى هذا قال القديس يوحنا الرسول فى رسالته الأولى " فى هذا هى المحبة: ليس أننا نحن أحببنا الله ، بل أنه هو أحبنا، وأرسل ابنه الوحيد كفارة عن خطايانا " (١ يو ٤ : ١٠) . ومن له أذنان للسمع فليسمع .

مَامَعْنَى "اغْفِرْ لَهُ" ؟



يقول الكتاب : إذا إخطأ إليك أخوك سبع مرات سبعين مرة ، اغفر له " (مت ١٨ : ٢١ ، ٢٢) .

فكيف اغفر له ، والمعروف أنه " لا يغفر الخطايا إلا الله وحده " (مر ٢ : ٧) . أما أنا فأبنتى إنسان خاطئ . كيف أغفر ؟!



الغفران أيها الإبن المبارك على ثلاثة أنواع .

١ - مغفرة من الله تبارك اسمه ، الذى بيده الثواب والعقاب فى الأبدية ، وهو الذى سيجازى كل واحد حسب أعماله (مت ١٦ : ٢٧) . وكما قال عنه أبونا إبراهيم أبو الآباء والأنبياء إنه " ديان الأرض كلها " (تك ١٨ : ٢٥) .

٢ - النوع الآخر من المغفرة هى التى فى سلطان الكهنوت . هؤلاء الذين قال لهم الرب - بعد منحهم الروح القدس - : "من غفرتم له خطاياه ، غفرت له . ومن أمسكتكم خطاياه ، أمسكت " (يو ٢٠ : ٢٣) . ومغفرتهم تأتى عن طريق الروح القدس الذى فيهم . وايضاً تأتى بصلاة يطلبون فيها من الله المغفرة للتائبين ، وتسمى "صلاة التحليل" . يقولون فيه للرب عن الخاطئ " حالله ، باركه ، طهره ، قدسه" ... إلخ .

٣ - النوع الثالث هو مغفرة البشر بعضهم لبعض . وهى التى نصلى بها فى الصلاة الربية قائلين " اغفر لنا ذنوبنا ، كما نغفر نحن أيضاً لمن أخطأ إلينا " (مت ٦ : ١٢) . وقد علمنا الرب أن نقول هذه الصلاة . وقال " إن غفرتم للناس زلاتهم ، يغفر لكم أوبكم أيضاً زلاتكم " (مت ٦ : ١٤ ، ١٥) .

(٣٩)

الاختطاف

سؤال

قرأت في كتاب غير أرثوذكسي عن الإختطاف ، وإننا سنختطف إلى السماء . فما هي حقيقة الإختطاف؟ ومتى سيكون؟ وكيف ؟

الجواب

موعد الإختطاف سيكون في المجيء الثاني للمسيح .

والذين يختطفون إلى السماء هم الأحياء وقت المجيء الثاني .

وقد تحدث القديس بولس عن الإختطاف في رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكي في الإصحاح الرابع ، فقال " إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب ، لا نسبق الراقدين . لأن الرب نفسه بهتاف ، بصوت رئيس الملائكة ويوق الله ، سوف ينزل من السماء .. والأموات في المسيح سيقومون أولاً . ثم نحن الأحياء الباقين ، سنختطف جميعاً معهم في السحب ، لملاقاة الرب في الهواء . وهكذا نكون كل حين مع الرب " (١ تس ٤ : ١٥ - ١٧) .

أى أنه في مجيء الرب يقوم الأموات (الذين سبقوا وراقدوا) . ويحملهم الملائكة إلى الرب في السماء . وبعد ذلك يحدث الإختطاف للأحياء الباقين وقتذاك على الأرض . ولكن كيف يحدث الإختطاف ؟ هل بنفس الأجساد المادية ؟ كلا .

وفي ذلك يقول القديس بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ، شارحاً نفس الموضوع :

"هوذا سرّ أقوله لكم: لا نرقد كلنا . ولكننا كلنا نتغير . في لحظة في طرفة عين ، عند البوق الأخير . فإنه سيبوق ، فيقام الأموات عديمي فساد ، ونحن نتغير . لأن هذا الفاسد لا بد أن يلبس عدم فساد" (١ كو ١٥ : ٥١ - ٥٣) .

(١٤)

لِمَاذَا لَمْ يَمُتِ الشَّيْطَانُ ؟

سؤال

إن كانت أجرة الخطية هي الموت (رو ٦: ٢٣) . فلماذا لم يموت الشيطان ، باعتباره أول كائن أخطأ ؟

الجواب

المقصود بالموت بالنسبة إلى الشيطان : الهلاك الأبدي .
أما الإنسان فلأن طبيعته فيها الجسد والروح ، فإن موته الجسدى هو انفصال الروح عن الجسد ، بالإضافة إلى الموت الأبدي للخطاة .
أما الشيطان ، فليس له جسد . لذلك ليس له موت جسدى .
ولكنه سيموت فى نهاية الزمان الموت الأبدي أى العذاب الأبدي .
وعن ذلك قال سفر الرؤيا " وإيليس الذى كان يضلهم ، طرح فى بحيرة النار والكبريت ، حيث الوحش والنبي الكذاب . وسيعذبون إلى أبد الأبد ، أمين " (رو ٢٠: ١٠) .

(١٥)

هَلْ نَصَلِّي مِنْ أَجْلِ الشَّيْطَانِ ؟

سؤال

سمعت هذ السؤال أثناء رحلتى إلى رومانيا ، من أحد الآباء :
هل يجوز أن نصلى من أجل الشيطان ، من واقع قول السيد المسيح " أحبوا أعداءكم .. احسنوا إلى مبغضيك . وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم " (مت ٥: ٤٤) .

ولكى لا يكون فى قلبنا حقد ضد أحد ، ولا حتى الشيطان .. !



✽ أولاً : ما هو الهدف من هذه الصلاة ؟ هل هى لأجل خلاص الشيطان ؟ هذا لا يمكن أن يكون . لأن الرب قد حكم بهلاكه . إذ يقول سفر الرؤيا " وإليس الذى كان يضلهم ، طُرح فى بحيرة النار والكبريت ، حيث الوحش والنبى الكذاب ، وسيعذبون نهراً و ليلاً إلى أبد الأبدين " (رؤ ٢٠: ١٠) . وقد قال السيد الرب " رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء " (لو ١٠: ١٨) .

✽ أم الصلاة هى لهداية الشيطان . وهو لن يقوب ولن يهتدى . ولن يكف عن محاربة الله وملكوته . حتى إن سفر الرؤيا يقول عن الشيطان بعد أن يحل من سجنه " ثم متى تمت الألف سنة ، يحل الشيطان من سجنه ، ويخرج ليضل الأمم الذين فى أربع زوايا الأرض .. " (رؤ ٢٠: ٧ ، ٨) .

✽ ويقول أيضاً " وحدثت حرب فى السماء : ميخائيل وملائكته حاربوا التتين ، وحارب التتين وملائكته . ولم يقووا . فلم يوجد مكانهم بعد ذلك فى السماء . فطرح التتين العظيم ، الحبة القديمة المدعو إيليس والشيطان ، الذى يضل العالم كله . طرح إلى الأرض ، وطرحته معه ملائكته (رؤ ١٢: ٧ - ٩) .

✽ كذلك خطيئة الشيطان ليست للغفران ، لأنها خطيئة للموت . وعن أمثالها من خطايا أتباعه والخاضعين له ، قال القديس يوحنا الرسول "توجد خطيئة للموت . ليس لأجل هذه أقول أن يُطلب " (١يو ٥: ١٦) .

✽ لاحقاً يمكنك أن تحب أعدائك . ولكن لا تحب أعداء الله . والشيطان عدو لله . وإن كان الرب قد قال " من أحب أباً أو أمأ أكثر منى فلا يستحقنى " (مت ١٠: ٣٧) وهى محبة طبيعية . فكم بالأولى الشيطان ؟! لا يمكن أن نحبه ولا أن نصلى لأجله .

✽ ولو صلينا لأجل الشيطان ، لا تكون صلواتنا مشيئة الله ، الذى قرر هلاكه ، إذ قام بتخريب فى ملكوته لا يُحصى . ونحن فى صلواتنا نقول لله "لتكن مشيئتك" .

✽ ولو صلينا لأجل الشيطان ، لصرنا منكرين لأيقونة رئيس الملائكة ميخائيل ، وهو يطعن الشيطان بالحربة ، وقد داسه بقدميه ، وأمسك ميزان العدل الإلهى الذى يحكم بهلاك

الشيطان .

✠ ولو صلينا لأجل الشيطان ، لكننا ضد طقس جحد الشيطان الذى نقوم به فى المعمودية . ونقول فيه " أجحذك أيها الشيطان ، وكل أعمالك الشريرة ، وكل حيلك الرديئة والمضلة ، وكل جيشك وكل سلطانك .. أجحذك أجحذك ..

✠ إذن نفهم وصية السيد المسيح بمفهومها السليم ، ونفهم المحبة بمفهومها السليم ، داخل محبة الله وداخل مشيئته ...

١٦

كَيْفَ رَأَوْا اللَّهَ ؟!



قال الكتاب " دعا يعقوب اسم المكان فيثيئيل قائلاً : لأنى نظرت الله وجهاً لوجه" (تك ٣٢ : ٣٠) فكيف يحدث هذا بينما الكتاب يقول أن الرب قال لموسى فى سفر الخروج "لا تقدر أن ترى وجهى . لأن الإنسان لا يرانى ويعيش" (خر ٣٣ : ٢٠) .



اللاهوت لا يمكن أن يراه أحد ، لأنه لا يُدرك بالحواس . ولذلك عندما أراد الله أن نراه ، رأيناه فى صورة ابنه متجسداً ، كما قيل "عظيم هو سر التقوى : الله ظهر فى الجسد" (١تى ٣ : ١٦) .

فى العهد القديم كانوا يرون الله فى ظهورات . إما على هيئة ملاك كما ظهر لموسى للنبي فى العليقة (خر ٣ : ٢-٦) . وإما على هيئة أحد الرجال كما ظهر لأبينا إبراهيم عند بلوطة ممرا (تك ١٨ : ١، ٢، ١٦، ١٧) .

أما بالنسبة إلى أبينا يعقوب فقد ظهر له فى هيئة إنسان صارعه حتى طلوع الفجر (تك ٣٢ : ٢٤) . وقد عرف أنه الله ، لأنه لما باركه قال له "لأنك جاهدت مع الله والناس وغلبت" (تك ٣٢ : ٢٨) .

حُرِّيَّة مَجْد أولاد الله



ما معنى حرية مجد أولاد الله، التي ذكرها القديس بولس الرسول في (رو ٨: ٢١) . وما حدودها؟ ومتى نصل إليها؟ وهل يستطيع رجل أن ينام إلى جوار امرأة غريبة، ولا يتعب روحياً، لأنه وصل إلى مستوى حرية مجد أولاد الله؟ (إذ قد سمعنا من واعظ مثل هذا الكلام عن نفسه) !!



لكي تفهم العبارة التي قالها القديس بولس الرسول ، يحسن أن تقرأ الفقرة كلها كما وردت في (رو ٨: ١٨ - ٢٥) .

إنه يتكلم عن المجد العتيق أن يستعلن فينا (١٨ع) ، ونتوقعه بالصبر (٢٥ع) . هذا الذي من جهته "كل الخليقة تنن وتتمخض معاً إلى الآن" ونحن الذين لنا باكورة الروح، نحن أنفسنا أيضاً ننن في أنفسنا ، متوقعين التبني فداء أجسادنا" (٢٣ع، ٢٢ع) .

الخليقة حالياً قد أخضعت للبطل . ولكنها ستعتق من عبودية الفساد إلى حرية مجد أولاد الله (رو ٨: ٢٠، ٢١) .

نحن لا نعيش حالياً في حرية مجد أولاد الله . بل نرجو هذا، ونتوقعه بالصبر . نتوقع وننتظر أن هذه الطبيعة البشرية سوف تعتق من عبودية الفساد . ولكن متى يحدث هذا؟ إنه يحدث في القيامة . حينما يقام الموتى عديمي فساد . حينما هذا الجسد الفاسد "يلبس عدم فساد . وهذا المائت يلبس عدم موت" (١كو ١٥: ٥٢، ٥٣) .

إذن حرية مجد أولاد الله ، تكون في الأبدية . بعد القيامة .

على الأرض هنا، ليست أجسادنا في حالة المجد ، بل إن الرسول يقول عن الجسد في الموت والقيامة "يُزرع في فساد، ويقام في عدم فساد . يُزرع في هوان، ويقام في مجد .

يُزْرَع في ضعف، ويقام في قوة" (١كو١٥: ٤٢، ٤٣) .

ليس ههنا طبيعة الجسد الممجدة . هنا الجسد يشتهي ضد الروح، والروح ضد الجسد .
وهذان يقاوم أحدهما الآخر ، حتى تفعلون ما لا تريون" (غل٥: ١٦، ١٧) .
ولكننا سندخل في حرية مجد أولاد الله ، في القيامة ، حينما نُعْتَق طبيعتنا من
عبودية الفساد ، حينما نقام بأجساد روحانية .

لنا على الأرض حرية ، حينما نتحرر تماماً من سيطرة الخطية، والعادات والأفكار
لرديئة ، وكل شهوات القلب الخاطئة ، وكل إنحراف الغرائز والمشاعر .. ولكن هذه
الحرية لا ندعيها لأنفسنا، وإنما توهب لنا من الله، كما قال الرب : " إن حرركم الإبن،
فبالحقيقة تكونون أحراراً " (يو٨: ٣٦) .

والرسول في هذا الإصحاح (رو٨) ، الذي يتكلم فيه عن حرية مجد أولاد الله (رو٨)،
إنما من أول الإصحاح ، يتحدث بتفصيل عن الجسد وخطورة إنحرافاتة ، حينما يسلك
الإنسان حسب الجسد :

فيقول إن "إهتمام الجسد هو موت" ، "إهتمام الجسد هو عداوة لله" "الذين هم في الجسد
لا يستطيعون أن يرضوا الله" (رو٨: ٦-٨) . ويقول أيضاً "إن عشتم حسب الجسد
فستموتون" (رو٨: ١٣) .. ويتطور إلى أن يتحدث عن المجد العتيد أن يستعلن فينا، بعث
الخليقة من عبودية الفساد (رو٨: ١٨، ٢١) .

وفي الإصحاح السابق له (رو٧) ، يتحدث أيضاً عن الجسد وحروبه الصعبة فيقول :
"أما أنا فجسدى مبيع تحت الخطية .. إني أعلم أنه ليس سائناً في، أي في جسدى
شيء صالح" (رو٧: ١٤، ١٨) .

ويشرح هذه الطبيعة التي لم تُعْتَق بعد من عبودية الفساد، فيقول "لأنى لست أفعل
الصالح الذى أريده، بل الشر الذى لست أريده، فأياه أفعل.. فلست بعد أفعله أنا، بل الخطية
السائكة في" (رو٨: ١٩، ٢٠) . ويشرح سبب ذلك فيقول : "أرى ناموساً آخر في أعضائى
يحارب ناموس ذهنى، ويسببني إلى ناموس الخطية الكائن في أعضائى . ويحى أنا
الإنسان الشقى ، من ينقذنى من جسد هذا الموت" (رو٨: ٢٣، ٢٤) .

ثم يتدرج إلى الإصحاح الثامن . فيتحدث عن خطورة السلوك عن الجسد ، وعن
الطبيعة التي أخضعت للبطل . وعن انتظارنا أن نُعْتَق من عبودية الفساد ، إلى حرية مجد
أولاد الله (رو٨: ٢٠، ٢١) .

نحن على الأرض في فترة اختبار ، ونحتاج إلى جهاد ، لكي نتنصر الروح على الجسد .

فنسلك حسب الروح ، وليس حسب الجسد (رو ٨: ١) . ولكي نقدم أجسادنا ذبيحة حية مقدسة" (رو ١٢: ١) . ولكي بالروح نميت أعمال الجسد (رو ٨: ١٣) . وهذا الأمر يحتاج بلا شك إلى جهاد وإلى نعمة. وإن لم نجاهد ، سوف نتعرض إلى توبيخ القديس بولس نفسه الذي قال :

"لم تقاوموا بعد حتى الدم ، مجاهدين ضد الخطية" (عب ١٢: ٤) .

فهل الذين يحتاجون إلى هذا الجهاد حتى الدم، قد وصلوا بعد إلى حرية مجد أولاد الله؟! إن القديس بولس أرسل هذا التوبيخ إلى العبرانيين الذين قال لهم "أيها الأخوة القديسون ، شركاء الدعوة السماوية" (عب ٣: ١) .

فإن كان أولئك القديسون لم يصلوا بعد إلى حرية مجد أولاد الله، بل يقول لهم الرسول "إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم" (عب ٣: ٧، ١٥) . فماذا نقول نحن عن أنفسنا، وعن جبلنا الذي نعيش فيه بكل حروبه ...

إن هذا الذي يتهاون ، مدعياً نفسه حرية مجد أولاد الله، إنما ينسى حروب العدو وشذتها .

هذه التي قال عنها القديس بطرس الرسول "أصبحوا واسهروا. لأن إبليس خصمكم كأسد زائر . يجول ملتصقاً من يبتلعه هو. فقاوموه راسخين في الإيمان، عالمين أن نفس هذه الآلام تجري على أخوتكم الذين في العالم" (١بط ٥: ٨، ٩) . فهل نفعل عن الصحو والسهر والمقاومة ضد هذه الآلام معتمدين على أننا قد وصلنا إلى حرية مجد أولاد الله؟

وكيف يجوز لرجل متدين ، أن يسمح لنفسه بأن ينام إلى جوار امرأة غريبة ليست من محارمه، بحجة حرية مجد أولاد الله، ناسياً قول الكتاب عن الخطية إنها :

"طرحت كثيرين جرحى، وكل قتلها تقوياء" (أم ٧: ٢٦) .

وكيف ينسى أيضاً قول الكتاب عن هذه المحاربات النسائية "أياخذ إنسان ناراً في حضنه، ولا تحترق ثيابه؟ أو يمشي إنسان على الجمر ولا تكتوى رجلاه؟ هكذا من يدخل على امرأة صاحبه" (أم ٢٧، ٢٨) .

إن المتواضعين المحترمين، الذين يهربون من هذه العثرات، هم الذين ينجون من الخطية. وها اذكر موقف القديس الأنبا بيشوى حينما حدثه تلاميذه عن تحدى امرأة خاطئة

له ، فرجع إلى الوراء ثلاث خطوات ، وهو يرسم نفسه بعلامة الصليب . فقال له تلاميذه "هل أنت يا أبانا تخشى هذه المرأة؟" فأجاب بإتضاع :

إن المرأة هي التي أسقطت آدم وشمشون وداود وسليمان، من هو بيشوى المسكين حتى يقف أمامها ؟

قال هذا على الرغم من قداسته ، وعلى الرغم من أنه بعد ذلك استطاع أن ينقذ تلميذه اسحق منها ...

إن الإنسان المتدين ، الذى ينام إلى جوار امرأة غريبة ، بحجة حرية مجد أولاد الله ، هو أولاً لم يفهم معنى هذه الآية ، وثانياً هو ينسى أن ابليس عدونا يجول كاسد زائر لكى يبتلعه هو أو يبتلع المرأة . وينسى أنه قد يفقد ما يدعيه لنفسه من حرية ومجد ، ويفقد ما له من تدين .

حقاً إنها حرب من الشيطان ، يدفع بها إنساناً متديناً إلى مجازفة خطيرة كهذه ، محارباً إياه بأية يسئ تفسيرها .

وكأنه يقول له "اطرح نفسك إلى أسفل ، فتحملك الملائكة" (مت:٤: ٦) . إن قال هكذا ، فينبغى أن يجيب بعبارة السيد المسيح "مكتوب أيضاً: لا تجرب الرب إلهك" (مت:٤: ٧) .. من الخطر حقاً ، ومن الخطأ أيضاً ، أن يرتنى أحد فوق ما ينبغى أن يرتنى" (رو:١٢: ٣) . وليس من الحكمة ولا من الروحانية ، أن يلقي أحد نفسه فى جب الأسود، ويقول :لابد أن الله سيرسل ملاكه ، ليسد أفواه الأسود!! (دا:٦١: ٢٢) .

حرب الشيطان تبدأ أولاً بالكبرياء ، فيفتع إنساناً أنه قد وصل إلى حرية مجد أولاد الله .

إذا ما قبل منه هذا الفكر واقتنع به ، حينئذ يشعره بأنه قد وصل بهذا المجد إلى درجة من العصمة، ارتفع بها فوق مستوى السقوط، ولم تعد كل الحروب والعثرات بقادرة عليه!! وهكذا توقعه فى الكبرياء والثقة بالذات ، وبالتالي فى عدم الحرص، وفى عدم السهر على خلاص نفسه، وحينئذ يضربه الشيطان الضربة التى يسقطه بها، كما قال الكتاب :

"قبل الكسر الكبرياء . وقبل السقوط تشامخ الروح" (أم:١٦: ١٨) .

لقد منحنا الله حرية ، ولكنه لم يمنحنا عصمة ..

وقد منحنا نعمة وقوة ، ولكنه لم يمنع الحروب الروحية عنا .

بل قد علمنا أن نقول كل يوم "لا تدخلنا في تجربة . لكن نجنا من الشرير" . فنحن إذن نطلب المعونة الإلهية كل يوم . وهذا يدل على أننا غير معصومين . ولم نصل بعد إلى هذا المجد ، الذي قد أنعق تماماً من عبودية الفساد ، ومن جسد هذا الموت (رو ٧ : ٢٤) .
 هنا وأختم بعبارة هامة قالها القديس بولس الرسول أيضاً :
 إنكم إنما دعيتم إلى الحرية أيها الأخوة . ولكن لا تصيروا الحرية فرصة للجسد" (غل ٥ : ١٣) .

١٨

جسد آدم قبل الخطيئة

سؤال

هل كان جسد آدم - قبل الخطيئة - قابلاً للموت والضعف والمرض ؟

الجواب

طبعاً هذه الأمور كلها لم تحدث إلا بعد الخطيئة .
 ولكن لولا أن الجسد كان قابلاً لها ، ما كانت - بالخطيئة - قد حدثت .
 لولا أن الجسد كان قابلاً للموت ، ما كان الله يقول لأدم عن الشجرة المحرمة : يوم تأكل منها موتاً تموت (تك ٢ : ١٧) .
 مهما قلنا عن جسد آدم ، في نقاوته وقداسته الأولى ، إلا أنه كان جسداً مادياً من تراب .

لم تكن فيه خطيئة ، لكنه كان قابلاً للخطيئة ، ونتائجها .
 وقد أخطأ فعلاً ، وكان من نتائج الخطيئة الضعف والمرض ، سواء المرض الجسدى ، أو النفسى كالخوف (تك ٣ : ١٠) .
 إذن جسد آدم لم يكن معصوماً . كان نقياً ، وفي بساطة كاملة لا تعرف شراً . وعلى الرغم من هذا كله لم يكن معصوماً .. وقد أخطأ .
 فرق كبير بين جسد آدم ، وأجساد البشر بعد القيامة .

جسد آدم كان مادياً وترابياً وحيوانياً . وعلى الرغم من برّه ونقاوته، كان معرضاً لما تتعرض له المادة والتراب والهيولانية . أما أجساد القيامة فهي روحانية سماوية ، بعيدة كل البعد عن الفساد ، قد أقيمت في مجد (١كو١٥: ٤٣) .

أجساد القيامة أسمى بكثير من جسد آدم .
إنها غير قابلة للموت ، لأنها نالت الحياة الأبدية .
وهي غير قابلة للفساد بكل أنواعه ، لأنها أقيمت في غير فساد .
وهي قد تخلصت من المادة والمادية بكل أنواعها .

١٩

مَاذَا لَمْ يَغْفِرَ لِيَهُودَا ؟

سؤال

لماذا لم يغفر الرب ليهودا ، مثلما غفر لصاليبيه ولبطرس الذى أنكر ؟ وإن كان يهودا قد انتحر ، ألا يجوز أن نعتبر أنه لم يكن حينذاك متكاملأ لعقله، بحيث يغفر له ضمن الذين لا تقع عليهم مسئولية بسبب حالتهم العقلية ؟

كما أنه أليس الشيطان هو المحرك ليهودا ، فلماذا يتحمل الدينونة؟

الجواب

عجيب يا أخى كل هذا الدفاع عن يهودا ، الذى ثبت أنه هلك!!

فقد قال عنه الرب "ويل لذلك الرجل الذى به يسلم إن الإنسان . كان خيراً لذلك الرجل لو لم يؤلد " (مت ٢٦: ٢٤) .

وفى مناجاته للأب قال "الذين أعطيتنى حفظتهم ولم يهلك منهم أحد، إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب" (يو ١٧: ١٢) . وفى كلامه مع بيلاطس، قال له "لذلك الذى أسلمنى إليك له خطية أعظم" (يو ١٩: ١١) . وعندما غسل الرب أرجل تلاميذه، قال لهم "أنتم طاهرون، ولكن ليس كلكم. لأنه عرف مُسلمه..." (يو ١٣: ١٠، ١١) .

وعندما اختار الآباء الرسل بديلاً ليهوذا، تذكروا ما قيل عنه في سفر المزامير "لتصبر
دراه خراباً ، ولا يكون فيها ساكن ، وليأخذ وظيفته (أسقيته) آخر" (أع: ١٠: ٢٠) (مز: ٦٩: ٢٥).

أما عن أن الشيطان كان المحرك ليهوذا :

فهذا صحيح ، إذ قيل عنه يوم الفصح الأخير "بعدما أخذ اللقمة دخله الشيطان .."
وأته بعد ذلك "خرج للوقت وكان ليلاً" (يو: ١٣: ٢٧ ، ٣٠) . والشيطان كما حرك يهوذا ،
حرك رؤساء الكهنة أيضاً . وهو يحرك أعوانه في كل زمان ومكان . وهو الذي حرك
حواء في الخطية الأولى (تك: ٣: ١-٧) .

ولكن كان على يهوذا عدم الخضوع لمشورة الشيطان .

والكتاب يقول "قاموا إيليس فيهرب منكم" (يع: ٣: ٧) . ويقول أيضاً "قاموه
راسخين في الإيمان، عالمين أن نفس هذه الآلام تجرى على أخوتكم الذين في العالم"
(ابط: ٥: ٩) . الشيطان عمله أن يحرك الناس نحو الخطية . ولكن عليهم ألا يستسلموا له ،
بل يقاوموه بكل قوة . والرسول يوبخ على عدم الجدية في المقاومة فيقول "لم تقاوموا بعد
حتى الدم، مجاهدين ضد الخطية" (عب: ١٢: ٤)

أما عن المقارنة باتكار بطرس ، فنقول : هناك فرق بين خطية الضعف وخطية
الخيانة .

بطرس الرسول كان يحب المسيح من كل قلبه . وقد أنكره عن خوف في حالة ضعف.
وبعدها بكى بكاءً مرأً (مت: ٢٦: ٧٥) . وبعد القيامة قال للسيد "يارب، أنت تعلم كل شيء.
أنت تعلم أنني أحبك" (يو: ٢١: ١٧) .

أما يهوذا فقد كان خائناً ، إذ باع سيده بالمال ، وأسلمه إلى أيدي أعدائه بنفسية
رخيصة. ولم يبال بكل الإنذارات التي أنذره بها الرب وهي كثيرة!! وقد قيل في حقارة
نفسيته :

"حينئذ ذهب واحد من الإثنى عشر يدعى يهوذا الأسخريوطي وقال : ماذا تريدون أن
تعطوني وأنا أسلمه إليكم؟ فعلوا له ثلاثين من الفضة . ومن ذلك الوقت كان يطلب
فرصة ليسلمه" (مت: ٢٦: ١٤-١٦) .

فعل هذا ، وكان واحداً من تلاميذه ، وفي موقع المسؤولية .

إذ كانت في يده عهدة الصندوق ، ليدفع منه للفقراء . وللأسف لم يكن يبالي بالفقراء ،

"وكان الصندوق عنده ، وكان يحمل ما يلتقى فيه" (يو ١٢: ٦) . ولاشك أن الرب كان يعرف ، ولم يشأ أن يكشف سرقة للناس ... ولأنه كان واحداً من الخاصة ، قيل عن الرب إنه 'جُرح في بيت أحبائه' (زك ١٣: ٦) . وقيل عنه في المزمور "الذى أكل خبزي رفع على عقبه" (مز ٤١: ٩) . حقاً ما أخس الخيانة ، حين تأتي من الأصدقاء ومن المحسن إليهم !!

حقاً ، إنه ندم ، ولكن بعد فوات الفرصة .

بعد أن حكم مجلس السنهدريم بإدانة الرب يسوع وأنه مستحق الموت "وأوثقوه ودفعوه إلى بيلاطس البنطي الوالى" . حينئذ لما رأى يهوذا الذى أسلمه أنه قد دين، ندم ورد الثلاثين من الفضة ... قائلاً : أخطأت إذ أسلمت دماً بريئاً .. " (مت ٢٧: ١ - ٤) ... سهل على الإنسان أن يحتمل احتقار الآخرين له . ولكن من الصعب أن يحتمل احتقار نفسه . وهذا ما حدث مع يهوذا ...

وصل يهوذا إلى احتقاره لنفسه . ولم يحتمل . "قمضى وخنق نفسه" (مت ٢٧: ٥) .

ولم يخنق نفسه ، وهو فاقد العقل ... !

بكل عقل حكم على نفسه أنه قد أخطأ إذ أسلم دماً بريئاً ، وبمثل أعاد المال إلى رؤساء الكهنة ، واعترف بخطيئته . ولما رفض الكهنة إلغاء الصفقة التى بينهم وبينه ، "طرح الفضة فى الهيكل وانصرف" (مت ٢٧: ٥) . وليست هذه تصرفات إنسان فاقد العقل . بل بكل عقل فعل هذا . وبعدها "مضى وخنق نفسه" .

أما قول الرب "يا أبائاه اغفر لهم ، لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون" (لو ٢٣: ٣٤) ، فإتيها لا تنطبق عليه .

إنه بلاشك كان يدري كل ما فعل ...

أما الذين صلبوا السيد المسيح ، فقد قال عنهم الرسول "لأنهم لو عرفوا ، لما صلبوا رب المجد" (١ كو ٢: ٨) . ومع ذلك فقول السيد لم يكن يعنى أن خطاياهم قد غفرت . إنما يعنى أن باب الغفران قد فتح أمام الجميع بصلبه .

ومع ذلك كان للغفران شروط : منها الإيمان (يو ٣: ١٦) ، والتوبة والمعمودية (أع ٢: ٣٨) (مر ١٦: ١٦) . ولمزيد من الشرح ، يمكن أن نقرأ كتابنا (إخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى) .

القداسات القديمة



هل كانت هناك قداسات قديمة ، منذ أيام الرسل ؟ وما هي أقدم القداسات ؟ وهل حدث عليها تعبير ؟ وكيف كان الرسل يمارسون قول الرب "من يأكل جسدى ويشرب دمي ، يثبت فيّ وأنا فيه" (يو ٦ : ٥٦) ؟



طبعاً كانت هناك قداسات ، على الأقل لكي يطيعوا قول الرب عن سرّ الإفخارستيا "اصنعوا هذا لذكري" (لو ٢٢ : ١٩) .

وهذه القداسات سلّمها الرب لهم .

وغالباً كان ذلك خلال الأربعين يوماً التي قضاها معهم بعد القيامة (أع ١ : ٣) . وحتى القديس بولس الرسول ، الذي لم يكن من الإثني عشر بل آمن فيما بعد (أع ٩) ، هذا أيضاً تسلّم هذا السرّ من الرب ، كما قال في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس "لأنني تسلّمت من الرب ما سلّمتمكم أيضاً : إن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها ، أخذ خبزاً وشكر فكسّر ، وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى المسكور لأجلكم . اصنعوا هذا لذكري . كذلك الكأس أيضاً بعدما تشبّوا قائلاً هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي . اصنعوا هذه كلما شربتم لذكري . فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس ، تخبرون بموت الرب إلى أن يجي" (١كو ١١ : ٢٣ : ٢٦) .

ونلاحظ من قول القديس بولس الرسول ملاحظتين :

١ - أن الرسول تسلّم السرّ من الرب ، وسلّمه لآخرين .

٢ - كما نلاحظ أن العبارات التي قالها في رسالته هي نفس العبارات التي نقولها في القداس حالياً . مما يدل على أن صلوات القداس هي تسليم إلهي رسولي .
يقال إن أقدم قداس ، هو قداس القديس يعقوب أسقف أورشليم .

"وكان الصندوق عنده ، وكان يحمل ما يُلقى فيه" (يو ١٢: ٦) . ولاشك أن الرب كان يعرف ، ولم يشأ أن يكشف سرقة للناس ... ولأنه كان واحداً من الخاصة ، قيل عن الرب إنه "جُرح في بيت أحبائه" (زك ١٣: ٦) . وقيل عنه في المزمور "الذى أكل خبزي رفع على عقبه" (مز ٤١: ٩) . حقاً ما أخس الخيانة ، حين تأتي من الأصدقاء ومن المحسن إليهم !!

حقاً ، إنه ندم ، ولكن بعد فوات الفرصة .

بعد أن حكم مجلس السنهدريم بإدانة الرب يسوع وأنه مستحق الموت "وأوثقوه ودفعوه إلى بيلاطس البنطى الوالى" . حينئذ لما رأى يهوذا الذى أسلمه أنه قد دين ، ندم ورد الثلاثين من الفضة ... قائلاً : أخطأت إذ أسلمت دماً بريئاً .. " (مت ٢٧: ١ - ٤) ... سهل على الإنسان أن يحتفل احتقار الآخرين له . ولكن من الصعب أن يحتفل احتقار نفسه . وهذا ما حدث مع يهوذا ...

وصل يهوذا إلى احتقاره لنفسه . ولم يحتفل . "فمضى وخنق نفسه" (مت ٢٧: ٥) .

ولم يخنق نفسه ، وهو فاقد العقل ... !

بكل عقل حكم على نفسه أنه قد أخطأ إذ أسلم دماً بريئاً ، ويعقل أعاد المال إلى رؤساء الكهنة ، واعترف بخطيئته . ولما رفض الكهنة إلغاء الصفقة التى بينهم وبينه ، "طرح الفضة فى الهيكل وانصرف" (مت ٢٧: ٥) . وليست هذه تصرفات إنسان فاقد العقل . بل بكل عقل فعل هذا . وبعدها "مضى وخنق نفسه" .

أما قول الرب "يا أبناؤه اغفر لهم ، لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون" (لو ٢٣: ٣٤) ، فإبناؤه لا تنطبق عليه .

إنه بلاشك كان يدري كل ما فعل ...

أما الذين صلبوا السيد المسيح ، فقد قال عنهم الرسول "لأنهم لو عرفوا ، لما صلبوا رب المجد" (١كو ٢: ٨) . ومع ذلك فقول السيد لم يكن يعنى أن خطاياهم قد غفرت . إنما يعنى أن باب الغفران قد فتح أمام الجميع بصلبه .

ومع ذلك كان للغفران شروط : منها الإيمان (يو ٣: ١٦) ، والتوبة والمعمودية (أع ٢: ٣٨) (مر ١٦: ١٦) . ولمزيد من الشرح ، يمكن أن نقرأ كتابنا (الخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى) .

أَسْمَاءُ كَنَائِسَ



كثيراً ما تبني كنائس على أسماء شهداء ، فلماذا لا تبني كنائس على أسماء قديسين غير شهداء ؟



ليست كل الكنائس على أسماء شهداء ...
 أولاً : ما أكثر الكنائس المبنية على اسم القديسة العذراء .
 والقديسة العذراء قد تتيجت وليست شهيدة، وتكاد لا تخلو مدينة في مصر أو بعض أحيائها، إلا وفيها كنيسة على اسم القديسة العذراء مريم . وكذلك في بلاد المهجر ..
 وبعض أديرة الرهبان والراهبات على اسم العذراء أيضاً .
 وهناك كنائس على أسماء رهبان .

كنائس كثيرة بنيت على اسم القديس الأنبا أنطونيوس أب جميع الرهبان سواء في مصر أو في المهجر . والقديس الأنبا أنطونيوس لم يكن شهيداً . وكنائس أخرى على اسم القديس الأنبا بولا، أو القديس تكلا هيمانوت ...
 كذلك هناك كنائس على أسماء ملائكة .

والملائكة بالطبع ليسوا شهداء .. وما أكثر الكنائس التي بنيت على اسم الملاك ميخائيل . وبعض الكنائس على اسم الملاك جبرائيل، أو الملاك روفائيل .
 كذلك توجد كنائس على أسماء بتوليين غير شهداء .

فمثلاً توجد كنائس على اسم القديس يوحنا الحبيب ، وهو الوحيد بين الرسل الإثني عشر الذي لم يمت شهيداً .

كذلك الكنائس التي بنيت على اسم القديس الأنبا رويس ، والقديس الأنبا برسوم العريان

وأمثالهما .

كنائس أخرى على أسماء بطارقة أو أساقفة .

مثل الكنائس التى بنيت على إسم القديس اثناسيوس الرسولى، ولم يكن شهيداً ..
وكنائس أخرى على إسم القديس أنبا إبرآم أسقف الفيوم، وكنائس على إسم القديس
أوغسطينوس أسقف هبو .. وغيرهما وكلهم لم يكونوا شهداء .

بل هناك كنائس بنيت على أسماء علمانيين لهم أهميتهم :

مثال ذلك الكنائس التى بُنيت على إسم الملك قسطنطين ، والملكة هيلانة . والكنائس
التى بنيت على إسم القديس سمعان الدباغ ، وغيرهم .
لا تظن إذن أن كل الكنائس بنيت على أسماء شهداء . فما بنيت على إسماء غير
الشهداء هى أكثر ...

٢٢

علاقة القيامة بالخلاص

سؤال

من المعروف أن السيد المسيح مات على الصليب كذبيحة حب غير محدودة عن خطايا
البشر ، أى أنه كان لابد أن يموت عن الإنسان المحكوم عليه بالموت ليخلصه. ولكن ما
هى علاقة القيامة بالخلاص من الناحية اللاهوتية ؟

الجواب

لكي يؤمن الناس أن المسيح ذبيحة غير محدودة ، لابد من إثبات لاهوته، فاللاهوت
هو غير المحدود ، الذى يمكن أن يقدم كفارة غير محدودة، تكفى لمغفرة جميع الخطايا
لجميع الناس فى جميع العصور . وهذا هو السبب فى التجسد الإلهي .
ولكن إن كان المسيح قد مات ولم يقم ، فسوف يعتبره الناس شخصاً عادياً، أمكن
لموت أن ينتصر عليه ، بل أمكن للذين قدموه إلى الموت أن ينتصروا عليه . وهنا لا

يُثبت لاهوته ، وبالتالي لا تثبت قضية الخلاص ...

من أجل هذا القديس بولس الرسول فى إصحاح القيامة " .. وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطل هو إيمانكم. أنتم بعد فى خطاياكم. إذن الذين رقدوا فى المسيح أيضاً قد هلكوا" (١كو ١٥: ١٧، ١٨) . ولهذا أيضاً كانت القيامة هى مركز تبشير الرسل الإثنى عشر بعد يوم البنديكتسى (أع: ١٦: ٢٢) (أع: ٤: ٢) "وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع ، ونعمة عظيمة كانت على جميعهم " (أع: ٤: ٣٣) ...

فلما قام السيد المسيح ، كانت قيامته برهاناً عظيماً على لاهوته، إذ أنه الوحيد الذى قام بذاته من بين الأموات، دون أن يقمه أحد، فى اليوم الثالث كما سبق وقال . وخرج من القبر المغلق الذى كان عليه حجر عظيم جداً (مر ١٩: ٤) وكان مختوماً وعليه حراس (مت ٢٧: ٦٦) .

نقطة أخرى وهى أن خطية الإنسان كانت عقوبتها الموت . وكان لابد لخلاصنا . أن يدفع ثمن الخطية الذى هو الموت . وبعد أن يخضع للموت، ينتصر على الموت. لأنه لا يكفى فقط أن نخلصنا من الخطية ، بل أن نخلصنا أيضاً من الموت . وهكذا قيل " ..مخلصنا يسوع المسيح، الذى أبطل الموت، وأثار الحياة والخلود" (٢تى ١: ١٠) ... فبموته داس الموت "وناقضاً أوجاع الموت، إذ لم يكن ممكناً أن يمك منهُ" (أع ٢: ٢٤) . وبقيامته أعطى الطبيعة البشرية الرجاء أن تقوم من الموت . وكما قال القديس بولس الرسول " لأنه كما فى آدم يموت الجميع ، هكذا فى المسيح سيحيا الجميع .. المسيح باكورة ، ثم الذين للمسيح فى مجيئه " (١كو ١٥: ٢٢، ٢٣) .

٤٣

لماذا المعمودية واحدة ؟



لماذا نؤمن بالمعمودية واحدة ، وبأن المعمودية لا تعاد ؟ ما الحكمة أو السبب فى مثل

هذا الإيمان ؟



الإيمان بالمعمودية واحدة هو تعليم كتّابي رسولي ، حسبما ورد في الرسالة إلى أفسس "رب واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة" (أف: ٤: ٥) .

أما الأسس التي بنى عليها هذا الإيمان فهي :

✠المعمودية هي موت مع المسيح ، كما قال القديس بولس الرسول "أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح ، عتمدنا لموته ، فدُفنا معه بالمعمودية للموت ... " (رو: ٦: ٣) وأيضاً (كو: ٢: ١٢) .. وطبيعي أن الإنسان يموت مرة واحدة .

✠وبالمعمودية نصير أولاد لله ، إذ نولد من الماء والروح (يو: ٣: ٥) . وطبيعي أيضاً أن الإنسان يولد مرة واحدة .

✠وبالمعمودية نتخلص من الخطية الجدية وكل الخطايا السابقة ، فتغفر كلها لنا ، كما قال القديس بطرس الرسول "توبوا ، وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا .. " (أع: ٢: ٣٨) . ومادامنا قد تخلصنا من الخطية الأصلية ، فما الداعي للمعمودية مرة أخرى؟ إن الخطايا العرضية التي نقع فيها بعد ذلك ننال المغفرة عنها في سر التوبة ...

✠وبالمعمودية يموت إنساننا العتيق ، وندخل في جذة الحياة (رو: ٦: ٤ ، ٦) ... أي ننال التجديد ، أي تجديد الطبيعة . ومادامنا قد تخلصنا من هذا العتيق ، فلماذا تكرر المعمودية إذن؟

✠وفي المعمودية ننال الخلاص ، حسب قول الرب "من آمن واعتمد خلص" (مر: ١٦: ١٦) وأيضاً حسب قول القديس بولس الرسول " .. بل بمقتضى رحمته خلصنا ، بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس " (تي: ٣: ٥) .

✠إن فقدت المعمودية عملها في هذا الغرض . فلا معنى لتكرارها من أجله .

✠لأجل هذا كله نذكر الإيمان بالمعمودية واحدة ضمن بنود قانون الإيمان المسيحي . فنقول فيه "نؤمن بالمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا".

هل يجوز تمجيد العذراء ؟

سؤال

أليس المجد لله . ونحن نقول له "لك المجد .. " . لماذا إذن نمجد العذراء ؟ ونقول في ترنيلتنا "مجد مريم ينعمظ" .. ملكوها في القلوب .. ؟

الجواب

المجد الذى يختص به الله وحده ، هو مجد الألوهية .

وهو الذى قال عنه "مجدى لا أعطيه لآخر" (اش ٤٢ : ٨) .

ولكن الله يمجد أبناءه ورسله ومختاريه وشهاداءه بأنواع أمجاد كثيرة .. وقد قيل إن الذين سبق فعرفهم ، سبق فعينهم .. وهؤلاء دعاهم .. وبررهم .. وهؤلاء مجدّهم أيضاً (رو ٨ : ٣٠) .

كذلك فإن الرب قد وهب المجد ، لكل من يتألم من أجله . وينطبق هذا على الشهداء والمعتزفين ، ومن يتحملون الأكم فى الخدمة . وهكذا قيل :

"إن كنا نتألم معه ، فلنكن نتمجّد أيضاً معه" (رو ٨ : ١٧) .

بل ما أعجب قول السيد المسيح للأب عن رسله :

"وأنا أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى" (يو ١٧ : ٢٢) .

فإن كان هذا قد قيل عن التلاميذ ، ألا يليق المجد بالسيدة العذراء التى هى أم روحية لكل هؤلاء ، بل هى أم لمعلمهم وربهم .

على أن المجد الذى يقدم للسيدة العذراء وللأباء الرسل وللشهداء لا يمكن أن يعتبر إنتقاصاً من مجد الله الذى قال لتلاميذه : "من يكرمكم يكرمنى" .

إن الله قد خلق الإنسان للمجد . وأول مجد منحه الله لنا أنه خلقنا كشبهه على صورته ومثاله (تك ١ : ٢٦ ، ٢٧) .

ثم هناك مجد آخر منحه الله للكهنة . وهكذا قال الرب لموسى عن هرون أخيه

رئيس الكهنة "اصنع ثياباً مقدسة لهرون أخيك للمجد والبهاء" (خر ٢٨: ٢) . وبالمثل قال
عن أبناء هرون الكهنة .. "وتصنع لهم قلائس للمجد والبهاء" (خر ٢: ٤٠) .
ألا يليق بنا إذن أن نمجد العذراء ، الملكة القائمة عن يمين الملك (مز ٤٥: ٩) ، التي
جميع الأجيال تطوبها (لو ١: ٤٨) .

٢٥

مصادر التقليد (Tradition)

سؤال

ما هي مصادر التقاليد المعتبرة في الكنيسة ؟

الجواب

١ - المصدر الأول هو قوانين الكنيسة . وتشمل قوانين الآباء الرسل وتعاليمهم ،
وقوانين المجامع المسكونية والمجامع الإقليمية أو المكانية المقبولة في الكنيسة . وكذلك
قوانين الآباء الكبار معلمى البيعة .

٢ - المصدر الثانى هو طقوس الكنيسة ، لأنها تحمل العديد من الحقائق اللاهوتية
ومن العقائد ، ومن الفهم الكنسى السليم الذى أودعته الكنيسة فى صلواتها وفى ليتورجياتها
وبخاصة لو كانت هذه الطقوس قديمة جداً ، أو كان لها الطابع الرسولى الذى انتقل إليها
فى الطقس عبر الأجيال . لأن الطقوس هي حياة الكنيسة العملية فى جو العبادة المقدس .

٣ - التقاليد أيضاً حملتها إلينا أقول الآباء الأول ، الذين عاشوا حياة الكنيسة وتعليمها
فى أزهى عصورها ، ونقلوا كل ذلك فى كتاباتهم ...

٤ - وقد تشمل التقاليد أيضاً ما تركته الكنيسة الأولى فى سائر فنونها ، وبخاصة فى
العمارة والأيقونات . لأننا لا نستطيع أن نفصل الأيقونة عن العقيدة وعن التاريخ ، وما
أكثر ما نفهمه من الأيقونات . وهذا موضوع طويل ، ليس الآن مجال شرحه .

والعمارة مثلاً تعطينا فكرة عقيدية : كأن تكون المعمودية فى الجزء البحرى الغربى
من الكنيسة . أو يكون جرن المعمودية صغيراً يدل على معمودية الأطفال ... إلخ .

عَظْمٌ وَلَحْمٌ وَدَمٌ



جسدنا في القيامة العامة سيقوم بلحمه وعظامه ودمه، كما قال السيد المسيح بعد قيامته "انظروا يدي ورجلي، إني أنا هو. جسوني وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام، كما ترون لي" (لو ٢٤: ٣٩) .

فلماذا يكون جسدنا في القيامة لحماً وعظماً، بدون دم ؟



يوسفنى أن أقول إن مقدمة السؤال خطأ . وقد بُنى على هذا الخطأ السؤال عن الدم .
والحقيقة هي :

إن جسدنا في القيامة سيكون جسداً روحياً .

وهذا ما قد ذكره القديس بولس الرسول في رسالته إلى كورنثوس ، فيما نسميه بإصحاح القيامة (١كو ١٥) ، إذ قال عن جسد القيامة :

"يزرع في هوان، ويقام في مجد .. يزرع جسماً حيوانياً، ويقام جسماً روحانياً .. وكما لبسنا صورة الترابي ، سنلبس صورة الروحاني أيضاً (١كو ١٥: ٤٣ - ٤٩) . إلى أن ختم هذا التعليم بقوله :

" .. إن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله "

"ولا يرث الفساد عدم فساد" (١كو ١٥: ٥٠) .

لماذا تتكلم إذن عن اللحم والعظام والدم؟! وسؤالك عن الدم غريب بعض الشيء، لأن اللحم الحي فيه دم، والعظم الحي فيه دم .. إنما المهم الذى ينبغي أن تعلمه، هو أننا سوف لا نقوم بعظم ولحم، وإنما بأجساد روحانية حسب تعليم الرسول .

سنقوم بجسد ممجد ، مثل جسد المسيح الممجد ، وذلك أيضاً حسب قول الرسول : "... ننظر مخلصاً هو الرب يسوع، الذى سيفير شكل جسد تواضعنا ، ليكون على صورة جسد مجده " (فى ٣ : ٢١) .

هذا الجسد الممجد هو نفس الجسد ، ولكن فى حالة من التجلى ..

إن ما ذا عن اللحم والعظام فى قيامة السيد المسيح ؟

إنها حالة استثنائية استلزمها إثبات قيامة السيد له المجد . لأن التلاميذ ظنوه خيالاً، أى مجرد روح أو شبح (لو ٢٤ : ٣٧) . فأراد أن يثبت لهم قيامة جسده من الأموات ، باستبقاء ما أمكنهم جسده من لحم وعظام !!

أما جسده الممجد ، فظهر فى دخوله من الأبواب المغلقة للقاء تلاميذه فى العلية (يو ٢٠ : ١٩ ، ٢٦) . وكذلك فى صعوده إلى السماء (اع ١ : ٩) . بل إن خروجه من القبر المغلق أثناء القيامة يثبت ذلك أيضاً .

لذلك نصيحتى لك أيها الابن المبارك :

لا تقرأ من الكتاب آية واحدة، أو فصلاً واحداً، إنما اقرأ كل ما يتعلق بالموضوع الذى تدرسه .

إلى جوار (لو ٢٤ : ٣٩) اقرأ (١كو ١٥ : ٤٣ - ٥٠) .

واقرا أيضاً (فى ٣ : ٢١)، وكذلك (يو ٢٠ : ١٩ ، ٢٦) .

وأيضاً (اع ١ : ٩) .

(٢٧)

صلاة الغائب



حضرت صلاة فى إحدى الكنائس، ولم يكن هناك صندوق ولا جثة . وقيل إنها صلاة الغائب. فهل هذا جائز طقسياً ؟



نعم . يوجد فى الطقس ما يسمى بصلاة الغائب .

نلك لأنه فى بعض الأحيان قد لا توجد الجثة .

مثل إنسان مات فى حادث طائرة ، أو غرف فى سفينة فى المحيط ، أو فى زلزال ، أو فى نفس مكان أثناء الحرب ، أو فى أية كارثة مشابهة . ولم يمكن العثور على الجثة . وحينئذ يمكن الصلاة على روحه صلاة الغائب . وهى صلاة جناز كامل ...

واتذكر أننى صليت صلاة الغائب على الإمبراطور هيلاسلاسى .

وذلك فى الكاتدرائية الكبرى بالقاهرة بعد إعلان وفاته ، باعتباره من أبناء الكنيسة القبطية . وكان ذلك أثناء حكم منجستو الشيوعى لأثيوبيا . ولم يكن أحد يعرف أين دفن الإمبراطور !! وقد اشترك فى هذه الصلاة معى مطران من نيودلهى بالهند ، مارغريغوريوس . وكان من بين الحاضرين الوزير السابق الأستاذ مريت غالى (المتنيح) .

وليس غريباً أن نصلى على الذين فارقوا عالمنا الفانى ، فى غياب جثثهم :

فنحن باستمرار نصلى أوشية الرافدين ، عن الموتى عموماً ، حيث لا توجد جثة .. وكذلك كل ترحيم نصليه فى أى قداس ، هو صلاة على أحد الرافدين أو عن بعضهم ، حيث لا توجد جثة أيضاً .

والصلاة أصلاً عن النفوس وليس عن الأجساد ...

ونحن فى كل جناز نقيمه ، نقول "هذه النفس التى اجتمعنا بسسها اليوم.. يارب نرحمها فى فردوس النعيم" ...

ونحن لا نطلب النياح للجسد الذى سيأكله الدود ويتحول إلى تراب ، إنما نطلب النياح للروح التى لم تمت ، سواء كان الجسد الميت موجوداً أو غير موجود ...

وحتى فى حالة حضور الجسد الميت ، تكون الصلاة من أجل الروح . والذين يذهبون إلى المقابر للصلاة من أجل موتاهم ، تكون صلواتهم من أجل نياح (راحة) أرواحهم ، وليس من أجل نياح الجسد .

إن الأجساد ، أو العظام الباقية منها ، ما هى إلا لتذكرنا بالأرواح التى كانت تسكنها ، والتى هى لا تزال حية ...

التجسد والظهور



هل كان لله تجسّدات في العهد القديم ، قبل تجسده من القديسة العذراء مريم في العهد الجديد؟ وهل كان ظهوره لكثير من الأنبياء مثل إبراهيم وموسى، وإشعياء وحزقيال ودانيال أنبياء الله كانت كلها تجسّدات ؟



يجب أن نفرّق تماماً بين التجسد والظهورات .

عبارة تجسد، معناها أخذ جسداً. أما الظهورات فمعناها أخذ شكلاً ظهر به .
وقد أخذ الرب شكل ملاك الرب ظهر به لموسى في العليقة (خر ٣: ٢، ٣). وأخذ أيضاً شكل ملاك الرب ظهر به لمنوح حينما بشره بميلاد شمشون (قض ١٣: ٣) . وظهر أيضاً على عرشه وحوله السارائيم، كما ظهر لأشعياء (أش ٦: ١، ٢) وظهر بشكل ابن إنسان كما رآه دانيال (دا ٧: ١٣) . وظهر أيضاً لأبينا إبراهيم كإنسان ومعه رجلان عند بلوطة ممرا (تك ١٨: ٢) . كذلك ظهر لأبينا يعقوب بهيئة إنسان صارعه حتى الفجر (تك ٣٢: ٢٤، ٣٠) .

ولكن هذه كلها ظهورات .. أما تجسده من العذراء مريم فهو ناسوت كامل، أخذ كل مراحل الحمل. وبعد الولادة أخذ كل مراحل النمو كإنسان (لو ٢: ٥٢) .

وهذا لم يحدث بالنسبة إلى ظهوره لأحد من الآباء والأنبياء. وإنما هو شكل ظهر له ثم اختفى. أما كون الشكل له وجه أو يد وما إلى ذلك ، هذا من لوازم الشكل الذي ظهر به ... أما عن كيف صارع يعقوب، فهذه قوة من الله شعر بها يعقوب ، ولكنها ليست تجسداً.

أما من جهة تجسده من العذراء ، فكان له طبيعة التجسد : ومنها تألمه وسفك دمه، وموته، وقيامته وصعوده .

وأيضاً بعد قيامته رآه تلاميذه ، وجسّوه بأيديهم كما فى (لو ٢٤ : ٣٩) ، (يو ٢٠ : ٢٧) . وهكذا تظهر الطبيعة البشرية كاملة . كما أن هذا الناسوت عاش مع الناس سنوات طويلة ، وليس مثل ظهورات كان يبدو فيها أمام الناس لمدة لحظات أو دقائق ثم يختفى ولا رونه بعد ...

كذلك فتجسده من العذراء باقى لم يفن ولم يزل .
وقد قال للص اليمين "اليوم تكون معى فى الفردوس" (لو ٢٣ : ٤٣) . وقال بولس لرسول "لى اشتفاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ، ذاك أفضل جداً" (فى ٢ : ٢٣) . وقد رآه بوخنا الحبيب فى سفر الرؤيا أكثر من مرة .
أما الظهورات فقد انتهت بوقتها ، وليست لها استمرارية كالتجسد .
لعله قد وضع بعد كل هذا ، أن هناك فرقاً أو فروقاً عديدة بين التجسد والظهورات التى فى العهد القديم .

٢٩

نوعيّة موت المسيح

سؤال

لقد تعلمنا منكم أنه عندما حكم على الإنسان بالموت ، كانت هناك أنواع من الموت هي : الموت الروحى وهو الانفصال عن الله ، والموت الأدبى ، وهو فقدان الصورة الإلهية ، والموت الجسدى وهو انفصال الروح عن الجسد .
ونحن نقول إن السيد المسيح قد فداناً ومات نيابة عنا . ولكن السيد المسيح مات موتاً جسدياً فقط . وبقي الموت الروحى والأدبى بلا فداء !

الاجواب

هناك نوع رابع من الموت لم تذكره ، وهو الموت الأبدى ، وهذا هو الذى تعلق بالخلاص الذى قدمه السيد المسيح بالفداء على الصليب ... والموت الأبدى يعنى الهلاك

وهكذا الإثبات . فهل تكبر الروح فى كل مراحل نمو العمر ؟

إن الروح هى الروح، تمنح حياة للإنسان أياً كان عمره .

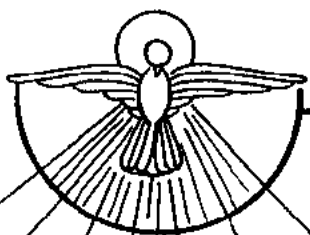
ونمو الروح ليس هو النمو فى القامة الجسدية .

إنما هو نمو فى المعرفة ، وفى الصلة بالله .

ليس هو نمواً فى الحجم ، إنما فى الحالة والنوعية، فى الفضيلة والبر والقداسة

ومحبة الله ...





البَابُ الثَّانِي

أَسْئَلَةُ

كِتَابِيَّة

بولس الرسول مع المسيح



هل صحيح أن بولس الرسول مكث مع السيد المسيح في البرية ثلاث سنوات، وتعلم على يده في البرية ، كما سمعت؟ وما الدليل أو الشاهد ؟



مكوث القديس بولس الرسول في البرية ثلاث سنوات أمر لا خلاف عليه . ويمكن استنتاجه مما قاله هذا القديس في رسالته إلى غلاطية حيث قال " لما سرّ الله الذى أفرزني من بطن أمي ودعاني بنعمته ، أن يعلن إنه فيّ لأبشر به بين الأمم ، للوقت لم أستشر لحماً ودماً ، ولا صعدت إلى أورشليم إلى الرسل الذين قبلوني . بل أنطلقت إلى البرية ، ثم رجعت أيضاً إلى دمشق . ثم بعد ثلاث سنين صعدت إلى أورشليم " (غل ١ : ١٥ : ١٨) .

ولكن ليس معنى مكوثه في البرية ، أنه قضى الثلاث سنوات مع السيد المسيح . إن كان الرسل الإثنا عشر كانوا في إحتياج أن يظهر لهم السيد الرب خلال أربعين يوماً بعد القيامة يحدثهم عن الأمور المختصة بملكوت الله (أع ١ : ٣) . فهل من المعقول أن رسولاً واحداً يمكث معه السيد المسيح ثلاث سنوات ؟!

ولكن من المعروف أن الرب ظهر للقديس بولس الرسول أكثر من مرة :

* ظهر له أول مرة في طريق دمشق حيث دعاه لخدمته (أع ٩) .

* وفي خدمته في كورنثوس ، ظهر له الرب برؤيا في الليل . وقال له " لا تخف . بل تكلم ولا تسكت . لأني أنا معك ، ولا يقع بك أحد ليؤذيك . لأن لى شعباً كثيراً في هذه المدينة (أع ١٨ : ٩ ، ١٠) .

* وظهر له الرب مرة أخرى في أورشليم ، وقال القديس بولس في ذلك " وحدث لى

بعدها رجعت إلى أورشليم - وكنت أصلى في الهيكل - أنى حصلت فى غيبة . فرأيت
 قللاً لى : " اسرع واخرج عاجلاً من أورشليم .. اذهب فإنى سأرسلك إلى الأمم بعيداً "
 (أع: ٢٢: ١٧-٢١) .

* وفى المرة الرابعة فى أورشليم أيضاً " وقف به الرب وقال له : ثق يا بولس .
 لأنك كما شهدت بما لى فى أورشليم، هكذا ينبغي أن تشهد فى رومية أيضاً " (أع: ٢٣: ١١) .

وكلها لقاءات أو رؤى ربما استمرت دقائق ، ولا تعنى مكوث ثلاث سنوات، كما أنها
 لم تكن فى البرية .

وغالباً كانت له لقاءات أخرى مع الرب ، تظهر إحداهما فى رسالته الأولى إلى أهل
 كورنثوس، حينما حدثهم عن تناول من جسد الرب ودمه، ووجوب تناول باستحقاق
 وعقوبة تناول بغير استحقاق . حيث قال لهم .

" تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً .. " (١كو١: ٢٣) .

ولكنه لم يذكر متى وأين تسلم ما عرفه من سر الإفخارستيا .

وهذا كله لا يعنى أنه قضى مع الرب ثلاث سنوات . غير أن نعمة الرب كانت
 باستمرار معه. يكفى أنه قال "أحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فى" (غل: ٢: ٢٠) .

(٣٢)

مَا نَوْعُ إِنْكَارِ بَطْرُسَ ؟

سؤال

لقد أنكر بطرس السيد المسيح . ولكن ما نوع إنكاره :

هل أنكر لاهوت المسيح ، حينما رأى آلامه، على إعتبار أن الله لا يتألم؟ أم أنكر

معرفة به ؟

الجواب

القديس بطرس الرسول أنكر معرفته للمسيح بقوله :

" لا أعرف الرجل " (مت ٢٦ : ٧٢ ، ٧٤) .

أما عبارة " أنكر لاهوته لما رآه يتألم " فهي عبارة غير سليمة . لأنه لم ينكره في الآلهة ، بل قبل هذه الآلام ، أثناء محاكمته أمام مجلس السنهدريم في دار رئيس الكهنة (مت ٢٦ : ٥٨ ، ٥٩) .

نلاحظ أن القديس بطرس اعترف قبلاً بأن السيد المسيح هو ابن الله الحي ، وطوبه السيد على ذلك (مت ١٦ : ١٦ ، ١٧) .

وهو لم ينكر هذا الإيمان عند القبض عليه ، بل رفع سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه . وظهر السيد المسيح معجزة تثبت لاهوته وهي أنه لمس أذن العبد فأبرأها (لو ٢٢ : ٥١) (يو ١٨ : ١٠) . والمفروض أن هذه المعجزة قد تثبت إيمان بطرس . وكان هذا قبل دخول السيد المسيح في آلامه .

ولا ننسى أن إنكار بطرس معرفته للمسيح (مت ٢٦ : ٧٤) ، كان عن خوف ، وليس عن ضعف إيمان .

٣٣

نسل المرأة

سؤال

يقول الكتاب إن نسل المرأة يسحق رأس الحية . فكيف ينطبق هذا على السيد المسيح الذي جاء من نسل القديسة مريم ، وهي عذراء وليست امرأة ؟

الجواب

كلمة امرأة لا تعني الأنثى المتزوجة ، في لغة الكتاب المقدس . فقد سميت الأنثى الأولى امرأة ، عند خلقها ، وهي عذراء . دعيت امرأة ، لأنها من إمرء أخذت (تك ٢ : ٢٣) .

أما إسم (حواء) ، فكان إسمها بعد الخطية ، بعد أن أنجبت أبناء . كما ورد في سفر

التكوين "ودعا آدم إسم امرأته حواء، لأنها أم كل حي" (تك ٣: ٢٠) . فكانت حواء تجمع
 للقبين : امرأة ، لأنها من أمرء أخذت، وحواء لأنها أم لكل حي .
 ومن نسل هذه المرأة (حواء) وُلد الجميع : النساء والرجال ، العذارى والمتزوجات .
 ومن نسلها وُلدت العذراء التى ولدت المسيح .
 والعذراء مريم أيضاً دعيت امرأة ، وهى عذراء .

٣٤

كَيْفَ نُوَفِّقُ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ ؟

سؤال

كيف نوفق بين الآية التى تقول "لا تدخلنا فى تجربة " (مت ٦: ١٣)، وبين الآية التى
 تقول " احسبوه كل فرح يا اخوتى ، حينما تقعون فى تجارب متنوعة" (يع ١: ٢) ؟

الجواب

للتوفيق اعرف أن هناك نوعين من التجارب :

* تجارب بمعنى الضيقات والآلام، وهذه نفرح بالوقوع فيها.

* تجارب للوقوع فى الخطية. وهذه نصلى أن لا ندخل فيها.

١ - أما التجارب التى تعنى الضيقات والآلام ، فهى مثل تجربة أيوب الصديق:
 مشاكل أصابت وأملاكه وصحته . وعنها يقول الرسول - بعد عبارة : كل فرح -
 "عالمين أن امتحان إيمانكم ينشئ صبراً . وأما عن الصبر فله عمل تام، لكى تكونوا نامين
 وكاملين، غير ناقصين فى شئ" (يع ١: ٣، ٤) . ويقول أيضاً فى نفس الرسالة "ها نحن
 نطوب الصابرين . قد سمعتم بصبر أيوب، ورأيتم عاقبة الرب، لأن الرب كثير الرحمة
 ورؤوف" (يع ٥: ١١) .

ومن أمثلة هذه التجارب إلقاء يوسف الصديق فى السجن. وكانت عاقبة الرب أن
 يوسف خرج من السجن إلى عظمة الحكم، فصار الثانى بعد فرعون (تك ٤١: ٤٢).
 ومن أمثلة هذه التجارب إلقاء الثلاثة فتية فى النار (د ٣١) ، وإلقاء دانيال النبى فى جب

التكوين "ودعا آدم إسم امرأته حواء، لأنها أم كل حي" (تك: ٣: ٢٠) . فكانت حواء تجمع
 الثقلين : امرأة ، لأنها من أمرء أخذت، وحواء لأنها أم لكل حي .
 ومن نسل هذه المرأة (حواء) ولد الجميع : النساء والرجال ، العذارى والمتزوجات .
 ومن نسلها ولدت العذراء التي ولدت المسيح .
 والعذراء مريم أيضاً دعيت امرأة ، وهى عذراء .

(٣٤)

كَيْفَ نُوَفِّقُ بَيْنَ الْآيَتِينَ ؟

سؤال

كيف نوفق بين الآية التى تقول "لا تدخلنا فى تجربة " (مت: ٦: ١٣)، وبين الآية التى
 تقول " احسبوه كل فرح يا اخوتى ، حينما تقعون فى تجارب متنوعة" (يع: ١: ٢) ؟

الجواب

للتوفيق اعرف أن هناك نوعين من التجارب :

* تجارب بمعنى الضيقات والآلام، وهذه نفرح بالوقوع فيها .
 * تجارب للوقوع فى الخطيئة . وهذه نصلى أن لا ندخل فيها .

١ - أما التجارب التى تعنى الضيقات والآلام ، فهى مثل تجربة أيوب الصديق:
 مشاكل أصابت وأملكه وصحته . وعنها يقول الرسول - بعد عبارة : كل فرح -
 "عالمين أن امتحان إيمانكم ينتهى صبراً . وأما عن الصبر فله عمل تام، لكى تكونوا نامين
 وكاملين، غير ناقصين فى شئ" (يع: ١: ٣، ٤) . ويقول أيضاً فى نفس الرسالة "ها نحن
 نطوب الصابرين . قد سمعتم بصبر أيوب، ورأيتم عاقبة الرب. لأن الرب كثير الرحمة
 ورووف" (يع: ٥: ١١) .

ومن أمثلة هذه التجارب إلقاء يوسف الصديق فى السجن . وكانت عاقبة الرب أن
 يوسف خرج من السجن إلى عظمة الحكم، فصار الثانى بعد فرعون (تك: ٤١: ٤٢) .
 ومن أمثلة هذه التجارب إلقاء الثلاثة فتية فى النار (د: ٣) ، وإلقاء دانيال النبى فى جب

الأسود (٦١د) . وقد رأينا كيف تمجد الله في كل من هاتين التجربتين . وكذلك مجد الثلاثة قتيّة ودانيال في أعين جميع الناس .

ومن أمثلة هذه التجارب أيضاً تجربة الله لأبراهيم أبينا بتقديم ابنه محرقة ، وكيف انتهت هذه التجربة ببركة عظيمة لأبراهيم (تك ٢٢) .

٢ - أما التجارب التي نطلب إبعادها عنا، فهي التجارب التي تبعدنا عن الله ، بالوقوع في الخطية، مثل تجربة يوسف الصديق من جهة امرأة سيده لكي يقع معها في الخطية (تك ٣٩) .

وكذلك تجارب الشك في الإيمان التي بها يحارب الهراطقة كثيراً من المؤمنين، كما يتزعم المحاربة بها أيضاً الملحدون من رجال الفلسفات المنحرفة ويقولون بها إنه لا إله . فعن هذه وأمثالها نقول " لا تدخلنا في تجربة " .

(٣٥)

مَلْعُونٌ مِّنْ عُلُقَ عَلَى خَشْبَةٍ

سؤال

نرجو تفسير هذه الآية التي وردت في (غل ٣: ١٣) " لأنه مكتوب: ملعون كل من علّق على خشبة " . فهل هذه اللعنة أصابت المسيح ؟

الجواب

إن الآية بوضعها الكامل هي " المسيح اقتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا ، لأنه مكتوب : ملعون كل من علّق على خشبة " (غل ٣: ١٣) .

في الواقع كانت هناك لعنات كثيرة لكل من يخالف الوصايا . وقد وردت في سفر التثنية (تث ٢٧: ١٥ - ٢٦) (تث ٢٨: ١٥ - ٦٨)

ففي الفداء ، كان لأب من إسمان بار ليس تحت اللعنة، لكي يحمل كل لعنات الآخرين ليفديهم من لعنات الناموس .

والوحيد الذى كات تطبق عليه هذه الصفة ، ويقوم بهذا العمل الفدائى، هو السيد المسيح الذى قال عنه الكتاب " الكائن فوق الكل ، إلهاً مباركاً إلى الأبد أمين" (رو ٩: ٥) . فهو بطبيعته مبارك ، وبركة . ولكنه فى موته عن العالم كله ، حمل كل اللعنات التى تعرض لها العالم كله . هو بلا خطية ، ولكنه حامل خطايا. وقد حمل خطايا العالم كله (يو: ١: ٢٩) (١يو: ٢: ٢) . وهو مبارك بلا لعنة ، ولكنه حمل اللعنات التى يستحقها العالم كله .

هو فى حب كامل مع الآب . ولكنه حمل غضب الآب بسبب كل خطايا العالم . هذا هو الكأس الذى شربه المسيح عنا . "كلنا كفنم ضللتنا، ملنا كل واحد إلى طريقه . والرب وضع عليه إثم جميعنا" (أش ٥٣: ٦) . ولو لم يحمل المسيح هذه اللعنة ، لبقينا كلنا تحت اللعنة . مبارك هو فى كل ما حمه عنا ...

(٣٦)

عزازيل

سؤال

ما معنى كلمة عزازيل ؟ وإلى أى شئ يرمز تيس عزازيل الذى ورد فى سفر اللاويين (١٦٧: ٨ - ٢٢) ؟

الجواب

كلمة عزازيل تحمل معنى العزل . وهنا تشير ذبيحة تيس عزازيل إلى عزل خطايا الناس عنهم بعيداً حيث لا يراهم أحد فيما بعد . إن ذبيحة واحدة من ذبائح العهد القديم لم تكن تكفى للإلمام بذبيحة السيد المسيح وكل أغراضها ...

فذبيحة الفصح كانت تشير إلى الخلاص بالدم (خر ١٢) والمحرقه كانت ترمز إلى

إرضاء قلب الله ، فكانت "رائحة سرور للرب" (١٧: ٩، ١٣) . وأما ذبيحتنا الخطية والإثم فكانتا ترمزان إلى حمل خطايانا والموت عنها وغفرانها (لا: ٤، ٥) .

أما نهيحة تيس عزازيل، فكانت تشير إلى عزل خطايانا عنا كما يقول الرب "لا تأسف عن إثمهم ، ولا أذكر خطيتهم بعد" (لو: ٣١: ١٤) .

وتفاصيل ذكرها (في يوم الكفارة العظيم) فهو كالأتي :

كان هارون رئيس الكهنة يأخذ تيسين ، ويلقى عليهما قرعة : أحدهما للرب والآخر لعزازيل .. فالذي خرجت عليه القرعة للرب، يقدمه ذبيحة خطية . أما الآخر فيرسله حياً إلى عزازيل إلى البرية" (لا: ١٦: ٧-١٠) . "يقرّ عليه بكل ذنوب بني إسرائيل وكل سيئاتهم مع خطاياهم . ويرسله بيد من يلاقيه إلى البرية ، ليحمل التيس عليه كل ذنوبهم إلى أرض مقفرة . فيطلق التيس في البرية " (لا: ١٦: ٢١، ٢٢) .

يتركه في البرية ، فلا يراه أحد بعد ، ولا يسمع عنه، كمثال للخطايا المغفورة .

كما قيل في المزمور "كبعد المشرق عن المغرب، أبعد عنا معاصينا" (مز: ١٠٣: ١٢) . وكما قيل أيضاً "طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية" (مز: ٣٤: ٢) . وأيضاً "مصالحاً العالم لنفسه، غير حاسب لهم خطاياهم" (كو: ٥: ١٩) .

إشارة إلى أن تلك الخطايا قد نسيت، غفرت، لم تعد محسوبة علينا، عزلت عنا بعيداً في البرية (في عزازيل) ...

٣٧

هل مات شمشون منتحراً ؟

سؤال

شمشون الجبار لم يمّت ميّنة طبيعية ، ولم يقتله أحد، ولكنه هو الذي تسبب في قتل نفسه . فهل نعتبره قد مات منتحراً .

الجواب

كلا . لم يمّت شمشون منتحراً ، وإنما مات فداًئياً .

فالمنتحر هو الذى هدفه أن يقتل نفسه . وشمشون لم يكن هذا هو هدفه . إنما كان هدفه أن يقتل أعداء الرب من الوثنيين وقتذاك . فلو كان هذا الغرض لا يتحقق إلا بأن يموت معهم ، فلا مانع من أن يبذل نفسه للموت ويموت معهم . وهكذا قال عبارته المعروفة "لتمت نفسى مع الفلسطينيين" (قض: ١٦ : ٣٠) .. وكانوا وقتذاك وثنيين ...

لو كان قصده أن ينتحر ، لكانت تكفى عبارة "لتمت نفسى" .. أما عبارة لتمت نفسى معهم . معناها أنهم هم الغرض ، وهو يموت معهم .

ولقد اعتبر شمشون من رجال الإيمان فى (عب: ١١ : ٣٢) .

لأنه جاهد لحفظ الإيمان ، بالتخلص من الوثنية فى زمانه . فقد كانت الحرب وقتذاك ليست بين وطن واخر ، وإنما كانت فى حقيقتها حرباً بين الإيمان والوثنية ...

٣٨

ضمن أطفال بيت لحم !

سؤال

فى قتل كل أطفال بيت لحم بواسطة هيرودس الملك ، ألم يلحق هذا بعضاً من الرسل الإثنى عشر ، أو الرسل السبعين ؟ حيث أننى سمعت أنه لم ينبج سوى يوحنا المعمدان ونثنائيل فقط .. !

الجواب

❖ لقد قتل هيرودس الأطفال من ابن سنتين فما دون (مت: ٢ : ١٦) .

وطبعاً أنه كان بين الرسل من هم كبار فى السن مثل بطرس الرسول ، فكانوا كباراً فى ذلك الوقت . وكان فى الرسل من هم صغار مثل يوحنا الحبيب ، وما كانوا قد ولدوا وقتذاك .

❖ أيضاً هيرودس قتل أطفال بيت لحم وتخومها . وليس كل الرسل من قرية بيت لحم أو تخومها .

❖ نستنتج من هذا أن الرسل إما كانوا من مدن أخرى ، أو كان بعضهم كباراً ،

الأجساد المادية لا تراث ملكوت السموات . لذلك لابد أن تتغير إلى أجساد روحانية
سملوية (١كو١٥: ٤٤ ، ٤٩) .

وبهذه الأجساد الروحانية يتم الاختطاف "لأن لحماً ودماً لا يقدّر أن يرثا ملكوت الله"
(١كو١٥: ٥٠) . وهذا التغيير من أجساد مادية إلى أجساد روحانية ، يتم في لحظة في
طرفة عين ، عندما يبوق البوق معلناً مجيئ الرب .. كما قال الرسول . ثم يحدث
الاختطاف للأحياء بعد أن يقوم الراقدون أولاً .. وهم أيضاً يقومون بأجساد روحانية
سمائية (١كو١٥) .

(٤٠)

أربطة لعازر

سؤال

في معجزة إقامة لعازر من الموت ، تعجبت أنه خرج من القبر "ويده ورجلاه
مربوطات بأقمطة ، ووجهه ملفوف بمنديل" (يو ١١: ٤٤) . أما كان لعازر قادراً على أن
يحل نفسه بعد أن صار حياً؟

الإجابة

١- هو طبعاً لما سمع صوت السيد المسيح وقد صرخ بصوت عظيم "لعازر هلم خارجاً" ..
خرج للوقت . وهذا يدل على السرعة في الطاعة ، واللفتة في لقاء الرب ، وأيضاً الفرحه
الكبرى للخروج من القبر ، دون التباطؤ للمكوث فيه بحجة أن يحل نفسه ..
٢ - كثير من الناس المربوطين - حتى من بين الأحياء - يحتاجون إلى من يحلهم من
أربطتهم وبخاصة ونحن لا ندرى كيف كانت الأربطة ، وكيف كانت طريقة حلها .. لذلك
نلاحظ أنه حتى بعد خروج لعازر من القبر ، لم يحل نفسه . بل أن السيد المسيح قال
للناس المجتمعين "حلوه ودعوه يذهب" (يو ١١: ٤٤) .

٣ - كذلك خروج بئلك الأربطة ، ووجهه ملفوف بمنديل ، وبشكله كميت في أكفاته ،
لأنك أنه يعطى المعجزة تأثيراً أكبر على الذين رأوه هكذا . لذلك قيل بعد ذلك إن كثيرين

السيد المسيح بعد القيامة



قرأت في أحد الكتب هذا السؤال ، وأريد توضيحه :

"ماذا كانت نهاية المسيح بعد القيامة ؟"

"وهل رفع إلى السماء حياً بجسده أم بروحه ؟"

"وأين هو الآن: علماً بأن الله ليس له مكان حسي محدود، حتى يكون الرفع حسياً ؟"



عبارة "نهاية المسيح" هي تعبير غير سليم .

فالسيد المسيح ليست له نهاية . وكما يقول الكتاب "لا بداية أيام له، ولا نهاية حياة"

(عب: ٧: ٣) . وكما ورد عنه في سفر دانيال النبي "سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول .

وملكوته ما لا ينقرض" (دا: ٧: ١٤) .

وعبارة "رفع حياً إلى السماء" بهذا الوضع في السؤال، هي تعبير غير مسيحي .

وحسن ما قيله عنه في سفر الأعمال "ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة

عن أعينهم" (أع: ١: ٩) .

أى كانت له القوة يرتفع إلى السماء . ولم ترفعه قوة خارجية عنه . وهذه هي معجزة

الجسد الممجّد الذى للسيد المسيح، الجسد الروحانى الذى لا سلطان للجانبية الأرضية عليه.

أما أين هو الآن ؟

فهو باللاهوت في كل مكان . لقد وعد اللص أن يكون معه في الفردوس (لو: ٢٣: ٤٣)

وهو كائن عن يمين الأب. كما قيل في الإنجيل لمعلمنا مرقس الرسول "ثم أن الرب

بعدما كلمهم، ارتفع إلى السماء، وجلس عن يمين الله" (مر: ١٦: ١٩). نفس الوضع كما

قال القديس اسطفانوس الشماس أثناء رجمه "ها أنا أنظر السموات مفتوحة، وابن الإنسان

قَلَمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ" (أع ٥٦) .

هَذَا إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ مَكَانٌ حَسْبَى مَحْدُودٌ .

وَلَكِنْ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ - مِنْ جِهَةِ نَاسُوتِهِ - يُمْكِنُ أَنْ يَوْجَدَ فِي مَكَانٍ، وَيَنْتَقِلَ مِنْهُ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ .

هُوَ مِنْ حَيْثُ لَاهُوتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ . وَلَكِنْ بِنَاسُوتِهِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي أُورُشَلِيمَ ، ثُمَّ يَنْتَقِلَ مِنْهَا مِثْلًا إِلَى بَيْتِ عَنِيَّا .

(٤٤)

شُهُودُ عَيَانَ الصَّلْبِ



قَرَأْتُ رَأْيًا يَقُولُ إِنَّ التَّلَامِيذَ لَمْ يَكُونُوا شُهُودَ عَيَانَ الصَّلْبِ ، بَلْ قِيلَ فِي إِنْجِيلِ مَرْكُسَ "فَرَّكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا" (مر ١٤ : ٥٠) .

وَصَاحِبُ هَذَا الرَّأْيِ يَقُولُ : مَعْنَى هَذَا أَنَّ التَّلَامِيذَ سَمِعُوا عَنْ قِصَّةِ الصَّلْبِ مِنْ آخَرِينَ، وَعَنْ قِصَّةِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْآخَرِينَ .



يَقُولُ الْإِنْجِيلُ أَنَّ يُوْحَنَّا الرَّسُولَ ، كَانَ وَاقِفًا إِلَى جِوَارِ الصَّلِيبِ وَأَيْضًا الْقَدِيسَةُ الْعُزْرَاءُ، وَبَعْضُ النِّسَاءِ مِنْ تَلْمِيزَاتِ الْمَسِيحِ .

وَهَكَذَا وَرَدَ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا " وَكَانَتْ وَاقِفَاتٌ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ : أُمُّهُ وَأَخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كَلُوبَا ، وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ . فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ وَالتَّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يَحِبُّهُ وَاقِفًا ، قَالَ لِأُمِّهِ : يَا امْرَأَةُ هَذَا لِيُنْكَ . ثُمَّ قَالَ لِلتَّلْمِيذِ : هَذَا أُمُّكَ (يو ١٩ : ٢٥) .

وَقِيلَ أَيْضًا "وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ ، وَالنِّسَاءُ اللَّوَاتِي كُنَّ يَلْطَمُنَ وَيَنْحَنُّ عَلَيْهِ.." (لو ٢٣ : ٢٧) (مر ١٥ : ٤٠ ، ٤١) .

كَذَلِكَ أَيْضًا يَوْسُفُ الرَّامِي وَنِيقُودِيمُوسُ الْفَرِيزِيُّ الَّذَانِ كَفَنَاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ إِنْجِيلُ مَتَّى "جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّمَاةِ إِسْمُهُ يَوْسُفُ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا

تلميذاً ليسوع . فهذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع ، فأمر بيلاطس حينئذ أن يُعطى الجسد . فأخذ يوسف الجسد ، ولقاه بكتان نقي ، ووضع في قبره الجديد .. وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى جالستين تجاه القبر " (مت ٢٧ : ٥٧ - ٦١) . وهذا الموضوع سجله أيضاً إنجيل مرقس (مر ١٥ : ٤٢ - ٤٧) وأيضاً إنجيل لوقا (لو ٢٣ : ٥٠ - ٥٦) .

وأضاف إنجيل يوحنا مساعدة نيقوديموس ليوسف الرامي في التكفين والحنوط . فورد فيه " وجاء أيضاً نيقوديموس الذي أتى أولاً إلى يسوع ليلاً ، وهو حامل مزيج مر وعود نحو مئة مناً . فأخذوا جسد يسوع ولفاه بأكفان مع الأطياب ، كما لليهود عادة أن يكفّنوا . وكان في الموضع الذي صُلب فيه بستان ، وفي البستان قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط . فهناك وضعوا يسوع .. " (يو ١٩ : ٣٨ - ٤٢) .
كذلك كان كل اليهود ورؤساء الكهنة شهود عيان .

ومعهم جمهور من الشعب ، أولئك الذين صاحوا قاتلين لبيلاطس : اصلبه ، اصلبه ، دمه علينا وعلى أولادنا . وكذلك الذين هربوا وقت القبض عليه ، كانوا واقفين من بعيد ، ينظرون الصلب .

كذلك الصلب كان في موضع عالٍ يقال له الجلجثة ، أو جبل الأكرانيون وكان واضحاً للجميع ، حتى الذين وقفوا من بعيد جداً .

الكل رأوه عياناً : التلاميذ ، ورؤساء الكهنة ، والشيوخ ، وجمهور اليهود ، والنسوة القديسات . إنه مصلوب على جبل ، يقال له جبل الجلجثة . وعلى أية الحالات ، فإن السيد المسيح ظهر للتلاميذ بعد القيامة ، وأراهم في جسده آثار الصلب .

وكما ورد في إنجيل لوقا إنه ظهر لهم ، "فجزعوا وخفقوا وظنوا أنهم رأوا روحاً . فقال لهم : أنظروا يديّ ورجليّ إني أنا هو . جسوني وأنظروا " (لو ٢٤ : ٢٧ - ٢٩) .

وفي إنجيل يوحنا ، لما كان توما الرسول يشك في القيامة - وليس في الصلب - وقد قال إن لم أبصر في يديه أثر المسامير ، وأضع إصبعي في أثر المسامير ، وأضع يدي في جنبه ، لا أؤمن " (يو ٢٠ : ٢٥) . ظهر له الرب يسوع في اليوم الثامن وقال له : هات إصبعك إلى هنا وأبصر يديّ . وهات يدك وضعها في جنبى ، ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً " (يو ٢٠ : ٢٦ - ٢٨) . فرأى وآمن .

(٤٣)

حول أطفال الأنابيب

سؤال

زوج غير قادر على الإنجاب ، يريد أن يزرع لزوجته حيوانات منوية من رجل آخر .
هل هذا يجوز ؟

الجواب

لا شك أن هذا زنى واضح . وهو غير جائز طبعاً لأنه لا يجوز أن يدخل إلى رحم المرأة حيوان منوي من غير زوجها . ولا يجوز أن تخصب بويضة لمرأة من غير زوجها .

لسنا الآن بصدد موضوع أطفال الأنابيب .

ولكن من الناحية الدينية ، لا بد أن يكون الإخصاب ، من زوجين متزوجين زواجاً شرعياً .

فلا يجوز أن حيواناً منوياً لرجل يخصب بويضة من غير زوجته . كما لا يجوز أن بويضة لمرأة تخصب من حيوان منوي من غير زوجها وإلا يكون الأمر زنى .

(٤٤)

أين هابيل أخوك ؟

سؤال

بصراحة وقتت خائفاً أمام عبارة "أين هابيل أخوك" (تث: ٤: ٩) .. أسأل نفسي - كخادم - هل أنا مسئول عن أخوتي وأقاربي، وكل المحيطين بي من أصدقاء وزملاء. وما حدود

التمس الإيضاح ، لأنى قلق جداً بسبب هذا الموضوع ...



لا أحب أن تكون قلقاً ، فالقلق ضد السلام الداخلى . والمفروض فى أولاد الله أن يملأ السلام على قلوبهم ، فالسلام من ثمار الروح (غل ٥: ٢٢) .
عبارة "أين هابيل أخوك" لا تجعلك قلقاً .
إنما تجعلك أكثر حرصاً فى خدمة المتصلين بك .
وطبعاً سوف لا يحاسبك الله بما هو فوق قدرتك . إنما سيحاسبك بما هو فى قدر إمكاناتك .

لذلك : كل خدمة تستطيع أن تقدمها لغيرك ، فقمها .
كل إنسان يمكنك أن ترشده إلى طريق الله ، لا تقصر فى إرشاده إليه .
لتكن روح الخدمة مشتعلة فى قلبك ، وفى إرادتك .
واسلك فى ذلك عملاً حسبما تهبك النعمة من قدرات
ولكن لا تكن قلقاً ...



البَابُ الثَّالِثُ

أَسْئَلَةُ
اجْتِمَاعِيَّةٍ
و
رُوحِيَّةٍ

تحت شاباً ولا يعرف



تقول فتاة إنها تحت شاباً أكبر منها بست سنوات، وقد تعلق قلبها به وأصبح يشغلها عن دروسها، وهو لا يعرف شيئاً عن محبتها له. فماذا تفعل ؟



المفروض أن هدف الحب والتعلق بين الشباب، هو الزواج. فهل يمكن لمتل هذا الشاب أن يتزوج هذه الفتاة، وهو لا يعرف شيئاً عن محبتها له . وربما لا يدور إسمها في ذهنه ؟ المشكلة أن الشاب إذا أحب فتاة يمكنه أن يتقدم لخطبتها ، بينما الفتاة لا تستطيع ذلك .

أى أن الشاب يستطيع أن يذهب إلى والد الفتاة ويقول له إنه يريد أن يتزوج إبنته، وليس فى ذلك أى عيب على الإطلاق ، لأنه الطريق الطبيعى. فالشاب هو الذى يقوم بالعمل الإيجابى. أما الفتاة فلا تستطيع أن تتقدم لأسرة الشاب لتطلب الزواج به !!

الفتاة تنتظر إلى أن يأتى من يخطبها ولها أن توافق أو ترفض

وهى لا تعرف من سيأتى ؟ أو متى يأتى ؟ لذلك فإن تعلقها بشاب لا يعرف مشاعرها نحوه، أمر يتعبها نفسياً .

وقد تكون لهذا الشاب أسباب تمنعه من الزواج بها .

فربما يكون مرتبطاً عاطفياً بفتاة أخرى، أو تكون والدته أو والده يريدان له التزوج بإحدى قريباتهما، أو تكون ظروف هذا الشاب الإجتماعية أو المالية لا تسمح له حالياً بالزواج. وسوف ينتظر فترة لا تستطيع تلك الفتاة أن تنتظرها، بلا أمل ولا وعد !! أو قد يكون قد عزم على الرهينة مثلاً .

لذلك فتعلق الفتاة بشاب لا يعرفها هو سبب تعب نفسى وإجتماعى لها .

وأنا أنصح الفتيات بالبعد عن هذا التعلق الخيالى الذى لا يأتى بنتيجة . وعليها أن

تصلى وتقول للرب " إن كنت ترى هذا الشاب من نصيبى ، فيمكن أن تهينى السبيل إلى ذلك . وإن أعددت لى زوجاً آخر ، فانزع هذا التعلق الحالى من قلبى " . وعليها أن تنتظر ما تدبره مشيئة الله لها .

ولكن قد تقول بعض الفتيات : لسا العنصر السلبى فى الزواج . فإن أحببنا أحداً يمكن أن نلقت نظره إلينا ، فيأتى !!

أقول إن الفتاة التى تحاول بأنواع وطرق شتى أن تجذب سلباً وتلفت نظره إليها ، قد تتحول إلى الإباحية والإستهتار . وربما لا تنفع هذه الطريقة عند الشباب ، ولا يوافق أن يتزوج بمنزل هذا النوع . ويفضل عليها الفتاة المحتشمة المتمنعة ...

فصيحى البعد عن مثل هذا الحب والتعلق ...

كما يجب أن تهذى عن الخطوة الأولى التى تقود إلى هذا التعلق .

ولا تشغلى عقلك بشاب لا تضمنين ماذا ستكون علاقتك به . بل كونى حكيمة ، وفكرى باستمرار فى النتائج التى تجرّك إليها عواطفك . ولا تسيرى فى طريق مسدود . وانتظرى الرب ، ومن يرسله إلى طريقك ويراه مناسباً لك .

وحاولى أن تشغلى فكرك بأمور أخرى ، غير التعلق بشاب ربما تكونين بعيدة تماماً عن لكره ...

٤٦

كسرالنذر

سؤال

نذرت أن أصوم صوم العذراء ٢١ يوماً بماء وملح . ولم أتمكن لأن صحتى لم تساعدنى . فهل أحولته إلى صوم عادى؟ أم ماذا أفعل ؟

الجواب

المفروض أنك لا تنذر إلا ما تستطيع الوفاء به .

لذلك فالتسرع فى النذر - بغير تفكير - هو أمر خاطئ . ففكر جيداً قبل أن تنذر . لا

أن تتذّر ثم تفكر ماذا تفعل . والكتاب يقول "خير لك أن لا تتذّر ، من أن تتذّر ولا تقى (جا: ٥) . ومع ذلك أقول لك :

إن عبارة "صوم بماء وملح" أصطلح الناس على أنها صوم بغير زيت .
والأمر ليس صعباً كما تقول . ففى الصوم بماء وملح تجوز كل الفاكهة والخضروات
والخبز طبعاً ، والطبخ بغير زيت ، والبقوليات ، وكلها أمور نافعة للصحة . وليس الزيت
هو الذى يقيم قوتك ، استعض عنه أحياناً بالليمون .
وإن تعبت ، لا تكسر نذرك . احتمال قليلاً وسوف تتعود وتقدر . وثق أنك إذا تعبت
وإحتملت، فإن نعمة الله لن تتركك ، وستعطيك القوة لكى تكمل ...
والا كيف كان يسلك المتوحدون ، وكذلك النياتيون ؟ وماذا أيضاً عن صوم أسبو
الآلام ، وهو أشد بكثير من صوم الماء والملح، وليست فيه فاكهة ولا سكريات علم
الإطلاق، والناس يحتملون هذا الصوم بكل ارتياح ولا يكسرونه . ؟

(٤٧)

لَمْ آخِذْ عِقُوبَةَ

سؤال

أنا خاطئ وضال، إقترفت الكثير من الخطايا. واعترفت وتناولت من الأسرار المقدسة
وأب إعترافي لم يعطنى عقوبة. وصميرى يتعبنى لأنى لم آخذ عقوبة لكى أستريح .

الجواب

ليس كل آباء الإعتراف يوقعون عقوبات على المعترفين .
وبخاصة لو كان المعترف نادماً جداً ومنسحق القلب فى إعترافه، فيرى هؤلاء الآب
أنه يكفيه ذل نفسه من الداخل. ويضعون أمامهم مثال السيد المسيح الذى قال للمر
المضبوطة فى ذات الفعل " ولا أنا أدينك. أذهبى ولا تخطئى أيضاً " (يو: ٨: ١١). وكذل
منحه المغفرة للخاطئة التى بللت قدميه بدموعها ومسحتها بشعر رأسها، دون أن يوق
عليها عقوبة، بل قال لها " إذهبى بسلام " (لو ٧: ٤٨ ، ٥٠) .

رَبِّهِ . للمفروض أن صلاة التحليل هي التي تريحك ، وليس العقوبة .

فمادمت قد سمعت كلمة المغفرة ، هذا يكفي .. ومع ذلك فكثير من الخطاة يشعرون
بالم داخل ، لأنهم جرحوا قلب الله بخطاياهم ، وليس لأن خطاياهم لم تغفر . فالود النبي به
أن سمع المغفرة من فم ناثان النبي (٢صم ١٢ : ١٣) ، عاد قبل فراشه بدموعه باكياً علم
خطاياها (مز ٦) .. على الرغم من أن الله عاقبه أيضاً ، لأنه بخطيئته " جعل أعداء الرد
يشتمون " (٢صم ١٢ : ١٤) .

لذلك مادامت العقوبة تريحك ، لك عندى نصيحتان :

١ - إما أن تصارح أب إعترافك وتطلب منه عقوبة .

٢ - أو أن تعاقب نفسك بنفسك .

وأول عقوبة - وفي نفس الوقت هي علاج - أن تضبط نفسك جيداً من جهة الخطيئة
التي ارتكبتها ، وأن تبعد عن كل أسبابها .

وأن تهكك نفسك ، وتمنع ذاتك عن بعض ما تشتهي . فأنت تعرف جيداً ما هو الذي
يتعبك ، ربما أكثر مما يعرف أب إعترافك عنك . ولكن في معاقبتك لنفسك ، ليكن ذلك في
حدود المعقول ، وفي حدود إحتمالك . ويمكن أن تستشير أب إعترافك في ذلك .

(٤٨)

أريد أن أتناول وأخي يرفض مصالحتي

سؤال

يوجد خلاف بيني وبين أخي ، وحاولت أن أتصالح معه . ولكنه لا يرضى عني . وأريد
أن أتناول . فماذا أفعل لكي أنال بركة التناول ؟

الإجابة

كونك تريد مصالحته وهو يرفض ، معناه أنك أخطأت في حقّه خطأ جسيماً مازال أثر

فى نفسه، ولم يستطع أن يغفر .

ذلك لأن الخطأ البسيط من السهل التسامح فيه . ومن غير المعقول أن أخاك يرفض مصالحتك لأجل غلطة عابرة أو بسيطة .

إنه درس لك ، أنك تحترس فى المستقبل حتى لا تقع فى مثل تلك الغلطة . ولا تخجل من أن تذهب إليه مرة ثانية وثالثة وأكثر من ذلك ، وتستسمحه .

ولا مانع من أن توسط والدك أو والدتك ، أو بعض أقاربك . وأطلب منهم أن يسألوا ماذا يطلب منك لكى يغفر لك .

وثق أنك بعد كل هذا التعب، لن تكرر ذلك الخطأ. فالمعروف أن المغفرة التى تأتى بسهولة ، لا يشعر فيها الإنسان بنقل الخطيئة ، وما أسهل أن يكررها . أما الخطيئة التى يبذل جهداً كبيراً على مدى طويل لتلافي نتائجها ، فهذه من الصعب أن تتكرر ، لأنه ذاؤ مذلته .

وفى كل مرة تشاق إلى التناول ، وبخ نفسك ، وقل : أنا لا استحق لأئنى تسببت لم غضب أخى علىّ ، ذلك الغضب الذى لم يستطع أن يتخلص منه ، بسبب خطأ منى . يستطع أن ينساه !..

(٤٩)

يتعبنى الشك

سؤال

ماذا أفعل لأن الشك يتعبنى ، ويحطم حياتى العائلية والاجتماعية، ويكاد يتسبب فى ضياع مستقبلى ، ويعكس آثاره على جسمى وعقلى . وأنا مهدد بأزمة نفسية ، فلا أثق بأى ولا بنفسى ..

الجواب

فلينقذك الرب يا ابنى من هذا الشك . واعلم أن الشك على نوعين : شك يأتى داخ

قلب الإنسان ، من طبيعته الشكاكة . وآخر يأتي بأسباب خارجية تجعله يشك . وإذا ازداد شكك فقد يتطور إلى الحالة التي تحكيها في سؤالك . وتوجد تداريب روحية لمعالجة

الشر

١ - تكريب حسن الفطن ، أو تبرير الأمور :

فبدلاً من أن تأخذ الأمور بتأزم يوصل إلى الشك ، حاول أن تمزجها بنية طيبة ، وتوجد لها تبريراً أو مفهومًا مقبولاً .

٢ - يمكن أن يعالج الشك بالمصارحة .

ولكن بمصارحة لا تعمل أسلوب الإتهام ، لنلا نفقد علاقتك مع الآخرين . إنما أقصد المصارحة بأسلوب السؤال ، بهدوء يطلب التوضيح . فقد تسمع إجابة تريحك وتزيل شكك . فقول مثلاً للشخص الذي شككت فيه " أنت تعلم محبتي وتقى فيك . ولكن هناك مسألة لم أفهمها ، أرجو توضيحها " .

٣ - حاول إن جاءك الشك ، أن لا تتماذى فيه .

وقل لنفسك إن الشك سيصبح ناراً داخل فكري تتلف أعصابي . لذلك أوقف شكوكك . عند حد . وقل : سأحاول أن أستوضح الأمر فيما بعد ، أو قل : هذا الشك غير معقول بسبب كذا وكذا . أو رد على نفسك قائلاً : كم مرة شككت ، وأنضح لي أن شكوكي ليست سليمة .

٤ - كذلك ابعد عن الأسباب التي تسبب الشكوك .

فلا تدخل نفسك في مجال إسئصاء الأخبار ، والبحث عن حقيقة مشاعر الناس من حولك ، أو تحلل تصرفاتهم بأسلوب يتعبك . ولا تتذكر ماضياً يزيد شكك .

٥٠

إطلاق اللحية للحزن



عند وفاة أحد الأقارب في بعض مناطق الصعيد، في فترة الأربعين يوماً ، يطلق الشاب أو الرجل لحيته .



في الكتاب المقدس ، سواء في العهد القديم أو العهد الجديد ، كان جميع الرجال يطلقون لحاهم . ولم يكن حلق اللحية معروفاً في ذلك الزمان ...

أما الذي يقصده صاحب السؤال فهو :

إن البعض يطلق لحيته حالياً كعلامة للحزن على قريب عزيز.

لعل الذين يفعلون ذلك يعتبرون أن حلاقة الذقن (اللحية) هي نوع من التزين أو الوجهة التي لا تتناسب حزنه ! ، فيترك شعر لحيته مرسلًا بدون حلاقة .

أما مدة الأربعين يوماً ، فليست قاعدة . هناك من يطلق لحيته لمدة سنة أو أكثر .

إنها مجرد عادة إجتماعية عند البعض لا علاقة لها بالدين .

أو هي مجرد تعبير عن مشاعر ، بهذا الأسلوب الذي رآه صاحبه وهناك من كان يعبر بطريقة أخرى ، كأن يصوم مثلاً في نفس اليوم مثلما فعل داود النبي لما سمع بموت شاول الملك مسيح الرب (٢صم ١: ١٢) .

والبعض يرى أن الحزن هو شعور في القلب ، سواء حدث التعبير عنه بأسلوب خارجي أو لا .

فبالنسبة إلى ما ورد في السؤال عن إطلاق اللحية أربعين يوماً :

- ١ - هل لو حلق هذا الشخص لحيته بعد الأربعين يوماً ، يكون معنى ذلك أنه قد تعزى وأبطل الحزن ؟ أو تكون فترة الحداد في نظره قد إنتهت وعاد إلى حياته الطبيعية ؟
- ٢ - هل إذا لم يطلق لحيته في وفاة قريب آخر ، يكون هذا دليلاً على أن هذا القريب لم يكن عزيزاً عليه ؟!

٣ - ما أكثر الذين يطلقون لحيتهم كعلامة للحزن ، وفي نفس الوقت يضحكون مع غيرهم ، ويتبادلون الفكاهات على الرغم من إطلاق اللحية . ألا يدل هذا على التناقض ؟! وعلى أن إطلاق اللحية كان مجرد مظهر خارجي !

أما الذين يكون لهم حزن قلبي حقيقي ، فهو لاء لا يضحكون ، ويعز عليهم حلق لحاهم.

٤ - ومع ذلك قال الكتاب :

(٥١)

كَيْفَ أَقْضِي وَقْتِي ؟

سؤال

أنا علةى وقت كثير ، لا أعرف ماذا أعمل فيه ؟

الإجابة

ما أسعدك ، إذ عندك وقت . هناك من تنقلهم المسئوليات والمشغوليات ، ولا يجدون لها وقتاً ، ويتمنون ما عندك .

استغل وقتك من أجل فائدتك الشخصية ، ومن أجل فائدة الآخرين .
استعد من الوقت فى نمو نفسك روحياً وفكرياً ، ودراسياً ، رياضياً أيضاً إن كنت ممن هوأ ذلك .

هناك من يستغل الوقت لأجل ثقافته ، وزيادة معلوماته ، مما يفيد ويوسع مداركه ، أو يزيد مواهبه وإمكانياته . كمن يتعلم كومبيوتر ، أو تلكس ، أو آلة كتابة ، أو لغة أجنبية .
يمكن أن تستفيد من الوقت روحياً : فى قراءة الكتاب المقدس ، وقراءة سير القديسين ، وفى حفظ المزامير والصلوات والألحان وبعض آيات وفصول من الكتاب .

ويمكن أن تستغل وقتك فى الخدمة : فى الإقتاد ، وزيارة الحالات المحتاجة ، وحل مشاكل الآخرين ، وما تتطلبه الكنيسة من خدمات ...

يمكن أن تستفيد روحياً أيضاً ، بتقضية الوقت فى الصلاة ، والتأمل ، وحضور القداسات والاجتماعات الروحية . وإن كنت خادماً ، يمكن أن تقضى وقتاً فى تحصيل دروس للخدمة .

ويمكن أن تقضى وقتاً فى مكتبة الكنيسة أو أية مكتبة دينية أخرى متاحة لك .
هناك من يقضى وقت فراغه فى عمل إضافى يكتسب منه إيراداً يساعده فى حياته ، أو

بمساعدة أسرته .

وعلى أية الحالات يمكنك الاستفادة من الوقت حسبما يناسب سنك وروحانيتك وثقافتك ومواهبك وهوايتك .

فبعض الناس مثلاً لهم هوايات فنية أو أدبية يستغلون فيها وقتهم ، كالرسم مثلاً ، أو للموسيقى ، أو كتابة القصص ، أو تأليف الشعر والتراتيل .

ولكن احترس من أن تقضى وقتك فيما يضرك .

احترس من أن تقتل وقتك فيما يقتل روحيتك : في أفكار شريرة ، أو في أحلام اليقظة . كذلك لا تقضى وقتك في مشاعر الضجر والسأم والقلق ، أو طيشة الأفكار .. كما لا تقضى وقتك مع أصحاب السوء .

ليكن وقتك معك ، لا ضده .

٥٢

تطلبني لحضور اجتماعاتهم

سؤال

أنا فتاة موظفة ، ولى زميل غير أرثوذكسي . وأخته تحضر إلى في مكان عملي ، لتتقضى بالذهاب إلى كنيستهم تبع مذهبهم . فماذا أفعل ؟ وما هو الرد اللائق منعاً للإجراج ؟

الإجراج

قولي لها : ابحثي عن الأخوات اللاتي لا يذهبن إلى الكنائس والاجتماعات الدينية ، دعوتهن إلى الاجتماع الروحي .

أما أنا فأحضر اجتماعاتنا الروحية في كنائسنا . فلماذا تلحين على لتغيير كنيستى تحويلي إلى كنيسة أخرى ؟

بل قولي لها أيضاً : إن أردت أثبت شخصياً أن تتقضى روحياً ، فيمكن أن تحضري

عندنا، حيث تستمتعين بالألحان القبطية الجميلة، وترين روعة القداسات وتأثيرها الروحي، وكذلك ما في كنائسنا من مزامير وطقوس وقراءات وأيقونات، كلها لها فاعليتها الروحية في النفس .

لا تكوني خجولة مع هذه الفتاة . بل كوني هازمة ، وكوني مخلصاً لعقيدتك وكنيستك ، فهي الكنيسة الأم التي خرجت منها كل تلك الطوائف .

٥٣

زوجهامُدَمِّن

سؤال

أعرف إنسانة متزوجة منذ ٣ سنوات ، وزوجها أدمن المخدرات بأنواعها ، مما أدى إلى فقد نصف ثروته المالية، ومما أثار على حياتها كزوجة معه . وهي الآن منفصلة عنه، في بيت آخر. وتريد الانفصال عنه بالطلاق . فما رأى الكنيسة ؟

الجواب

لأولاً: الكنيسة لا تسمح بالطلاق بسبب المخدرات. فتعليم الكتاب واضح أنه لا طلاق إلا لعلّة الزنى .

ثانياً : ننصح هذه الزوجة بإدخال زوجها في مصحة من المصحات التي تعمل في معالجة الممننين وهي كثيرة . وعندنا منها مركز تابع لأسقفية الخدمات .

يمكن اعتبار مثل هذا الزوج مريضاً يحتاج إلى علاج .

ثالثاً : لماذا صبرت عليه الزوجة طول هذه المدة ، حتى تمكنت منه المخدرات ، وحتى فقد نصف ثروته . ماذا كان السبب ؟ وما نقطة التحول عنده .

على كلٍ الفرصة متاحة لعلاجه ...

خروج الخطيبين معاً



إلى أى مدى يكون التعارف فى فترة الخطبة ؟
وهل خروج الخطيبين معاً حرام ؟



خروجهما معاً ليس حرام ، بشرط أن يكون ذلك بمعرفة عائلة الخطيبة ، وبشرط عدم الوقوع فى أخطاء عاطفية .

فترة الخطوبة هى فترة تعارف . فيها كل من الخطيبين يعرف الآخر ، ويرى هل يمكن أن يتوافق مع طبعه أم لا . ولكن كيف يمكن لهما أن يدرس كل منهما نفسية الآخر وأسلوبه وطبعه ، إن لم يخرججا معاً .. !

بعض العائلات تسمح لهما بالإلتقاء فى البيت . وبعض العائلات تسمح بهذا الخروج لى صحبة أخ أو أخت للخطيبة . ولاشك أن فى هذا لوناً من التضييق لا يسمح بالتعارف لكامل .

المهم فى الأمر أن تكون الخطيبة حريصة على عفتها .

فلا تتسبب فى أمور عاطفية ، ربما تسبب فسخ الخطوبة فيما بعد ، كما لا تعطى نطبيها فكرة حسنة عن أخلاقياتها .

كما أن هذه الممارسات للعاطفية لا تعطى فرصة كل منهما لدارسة الآخر ومعرفة لبعه وعقليته ونفسيته وصفاته الأخرى .. وبعد ذلك قد تتكشف الحقيقة بعد للزواج ، يحدث الخلاف ، ولا يوجد علاج ...

٥٥

التزوج بأرملة

سؤال

أريد أن أتزوج بأرملة في مثل سني . وأنا أحبها ولا أستطيع الإستغناء عنها . وعائلتي توافق . فماذا أفعل ؟

الجواب

من الناحيتين القانونية والكنسية ، لا يوجد مانع . كما أن الأرملة من حقهن أن يتزوجن .

ولكن : ابحث أولاً ما هي الاعتراضات التي تقدمها أسرتك ؟

وأيضاً : هل هذه الأرملة لها أبناء أم ليس لها ؟

وإن كان لها أبناء ، فما سنهم ؟ وهل تستطيع أنت أن تسلك معهم كأب ، بكل الحب ، وبلا تفريق مع أبنائك إن تزوجتها وأنجبت منها أبناء ؟

على كل فالزواج ، يدخل في نطاق (الأحوال الشخصية) . فهي أمور شخصية خاصة بك ، تتعلق بالقلب وأيضاً بالحكمة ...

٥٦

اللحية وشعر الرأس

سؤال

إذا كان لإطلاق اللحية علاقة بتكريس الكاهن (الطماني) ، فهل تربية الشعر تليق به أيضاً ؟

فهي علامة على نذرهم أنفسهم للرب . وهذا واضح في الكتاب المقدس في نذر
شمعون للرب. إذ قال ملاك الرب الميشر بميلاده "لا يعلُ موسى رأسه، لأن الصبي يكون
نذيراً لله من البطن" (قض ١٣: ٥) .

وأخوتنا في الكنائس الأرثوذكسية البيزنطية ، كلهم يربون شعر رؤوسهم ، شمامسة
وكهنة ورهباناً وأساقفة ورؤساء أساقفة ، ويظهر هذا أحياناً ...

والرهبان الذين يربون شعر رؤوسهم يغطون ذلك بالقلنسوات فلا يظهر .
أما الكاهن المتزوج ، الذي ليس في طقسه أن يلبس قلنسوة ، فإنه إن أطلق شعر
رأسه، فسوف يظهر هذا للناس . لذلك يندر أن يوجد كاهن متزوج يطلق شعر رأسه .

(٥٧)

هَلْ يَخَالِفُ أُمُّهُ ؟

سؤال

ما نذب يعقوب في أنه أطاع أمه رفقة في الحيلة التي دبرتها له وخدع بها أباه لينال
البركة فعاش حياة كلها تعب (تك ٤٧: ٩) ، وخدعه خاله لابان في زواجه (تك ٢٩: ٢٥)
وغير أجرته عشر مرات (تك ٣١: ٤١) كما خدعه أبناءه وقالوا له إن يوسف قد أفترسه
وحش ردئ (تك ٣٧: ٣١ - ٣٣) . وتركوه ينوح عليه ويرفض أن يتعزى (تك ٢٧: ٢٤ ،
٣٥) .

فهل كان ممكناً أن يخالف أمه في أمر كان هو إرادة الله فيه ، منذ الحبل به (تك ٢٥:
٢٣) ؟

الاجابة

نعم ، كانت إرادة الله أن ينال يعقوب البركة .
ولكن لم تكن إرادة الله أن يخدع يعقوب أباه .

وكان يعقوب يعلم تماماً إن خداعه لأبيه خطية كبيرة يمكن أن تحل عليه اللعنة بسببها
بدل البركة (تك ٢٧: ١٢) . ولهذا ما كان يجوز له أن يطيع أمه في خطية . والمعروف أنه

"ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس" (أع: ٢٩) . وقد قال الرب :
 "من أحب أباً أو أمّاً أكثر منى فلا يستحقنى" (مت: ١٠: ٣٧) .

الطاعة للأُم واجبة ، ولكن داخل نطاق وصية الرب . ولا تكون طاعة فى خطية .
 ولذلك قال الرسول "أيها الأولاد أطيعوا والديكم فى الرب ، لأن هذا حق" (أف: ٦: ١) .
 ونركز هنا على عبارة (فى الرب) . لأن خارج ذلك لا تكون طاعة .

تقول ما ذنب يعقوب ؟ أقول لك ذنبه أنه خدع أباه ، حتى لو كان ذلك بتدبير أمه .
 كان يمكنه أن يمتنع ويقول لأمه "لا أستطيع أن أخدع أبى" . وفعلًا هو إعترض ، ولكنه
 استسلم للخديعة التى دبرتها أمه بعد قولها له "لعمرك على يا أبنى" (تك: ٢٧: ١٣) .

وفى الواقع كانت فى قلبه رغبة هى التى جعلته يطيع الخديعة التى دبرتها أمه .

بدأت هذه الرغبة منذ أن أنتهز جوع أخيه ، فطلب منه أن يبيعه البكورية بأكلة عدس
 (تك: ٢٥: ٢٩ - ٣٤) . فبالإضافة إلى أنه أطاع أمه فيما ألبسته ملابس عيسو ، وكست يديه
 وعنقه بجلد الجدى المشعر ، فإن حديثه مع أبيه كان كله كذباً بقوله "أنا عيسو بكرك . قد
 فعلت كما كلمتني . قم أجلس وكل من صيدى .. الرب إلهك قد يسرّ لى (تك: ٢٧: ١٩ -
 ٢٤) .

وكرر الكذب حينما عاد أبوه يسأله (تك: ٢٧: ٢٤) .

ذنب يعقوب ليس فقط طاعة أمه فى الخطأ ، إنما أيضاً فى كذبه ، ولجوءه إلى طرق
 بشرية غير إلهية . وأيضاً إستغلاله عمى أبيه ، وواضح أن أباه كان متشككاً ...

٥٨

البخور فى المنازل

سؤال

هل يجوز التبخير فى المنازل ؟

الجواب

إن كان أحد الآباء الكهنة يرفع بخوراً فى بيت ، فهذا جائز ، ونافع .

"ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس" (أع: ٢٩) . وقد قال الرب :
 "من أحب أباً أو أمّاً أكثر منى فلا يستحقنى" (مت: ١٠: ٣٧) .

الطاعة للأُم واجبة ، ولكن داخل نطاق وصية الرب . ولا تكون طاعة فى خطية .
 ولذلك قال الرسول "أيها الأولاد أطيعوا والديكم فى الرب، لأن هذا حق" (أف: ٦: ١) .
 ونركز هنا على عبارة (فى الرب) . لأن خارج ذلك لا تكون طاعة .

تقول ما ذنب يعقوب ؟ أقول لك ذنبه أنه خدع أباه ، حتى لو كان ذلك بتكبير أمه .
 كان يمكنه أن يمتنع ويقول لأمه "لا أستطيع أن أخدع أبى" . وفعلًا هو إعترض ، ولكنه
 استسلم للخديعة التى دبرتها أمه بعد قولها له "لعمرك على يا أبنى" (تك: ٢٧: ١٣) .

وفى الواقع كانت فى قلبه رغبة هى التى جعلته يطيع الخديعة التى دبرتها أمه .

بدأت هذه الرغبة منذ أن أنتهز جوع أخيه ، فطلب منه أن يبيعه البكورية بأكلة عدس
 (تك: ٢٥: ٢٩ - ٣٤) . فبالإضافة إلى أنه أطاع أمه فيما ألبسته ملابس عيسو ، وكست يديه
 وعنقه بجلد الجدى المشعر ، فإن حديثه مع أبيه كان كله كذباً بقوله "أنا عيسو بكرك. قد
 فعلت كما كلمتني . قم أجلس وكل من صيدى .. الرب إلهك قد يسرّ لى (تك: ٢٧: ١٩ -
 ٢٤) .

وكرر الكذب حينما عاد أبوه يسأله (تك: ٢٧: ٢٤) .

ذنب يعقوب ليس فقط طاعة أمه فى الخطأ ، إنما أيضاً فى كذبه ، ولجوءه إلى طرق
 بشرية غير إلهية . وأيضاً إستغلاله عمى أبيه، وواضح أن أباه كان متشككاً ...

٥٨

البخور فى المنازل

سؤال

هل يجوز التبخير فى المنازل ؟

الجواب

إن كان أحد الآباء الكهنة يرفع بخوراً فى بيت ، فهذا جائز . ونافع .

فمن الممكن أن يصلح أحد الآباء الكهنة طقس القنديل (سر مسحة للمرضى) لمرضى في بيت . وفيه يرفع بخوراً .. أو أن يقوم بطقس (تبريك المنازل الجديدة) في منزل جديد، وطبعاً يرفع بخوراً .. أو صلاة اليوم الثالث في تعزية أسرة توفى أحد أفرادها .
أما أن يرفع أناس بخوراً في منازلهم . فلا أعرف ما هدفه ؟
صنع البخور ورد في سفر الخروج . وقيل إنه قدس أقداس للرب . وأنه لا يصنع مثله في المنازل .

ولم يكن مسموحاً لأحد برفع البخور ، إلا الآباء الكهنة وحدهم . فلما فعل ذلك قورح ودathan وأبيرام ، فتحت الأرض فاها وابتلعتهن (عد ١٦ : ٣١ ، ٣٢) . "وخرجت نار من عند الرب وأكلت المائتين والخمسين رجلاً الذين قربوا البخور" (عد ١٦ : ٣٥) .
في بعض البلاد العربية يوقد الناس بخوراً في منازلهم ، لأسباب إجتماعية أو صحية، وليس لأسباب دينية .

أما أنتم إن أرتبتم بخوراً في منازلكم ، فاطلبوا من أحد الآباء الكهنة أن يرفع البخور في المنزل ، فتتألون بركة الصلاة المصاحبة للبخور ، وبركة البخور .

٥٩

قيمة توبة المريض



يقال البعض من قيمة توبة المريض، على اعتبار أنه في حالة إحتياج إضطرته إلى التوبة . ويقولون في ذلك عبارة "توبة المريض توبة مريضة" . فما رأى الكنيسة في هذه العبارة ؟



١ - الذي يحكم على التوبة ، هو الله فأحص القلوب .
فالله - وليس نحن - هو الذي يعرف هل توبة المريض توبة حقيقية من قلبه، أم توبة ظاهرية مؤقتة؟ وهل سيبقى المريض في توبته بعد شفائه أم يتغير ؟

أما أن نحكم نحن حكماً عاماً على جميع المرضى بأن توبتهم مريضة، فهذا حكم ظالم، وعن غير علم بما يدور في قلوبهم من مشاعر، وفيه أيضاً خلط بين التائب الحقيقي وغير الحقيقي !!..

٢ - قد يسمح الله بالمرض ، كوسيلة تقرب الناس إليه .

إن إصابة إنسان بمرض شديد ، أو إحتياجه إلى إجراء عملية خطيرة، قد يؤثر فيه أكثر من عشرات العظمت، وأكثر من قراءة كتب روحية عديدة، إذ قد يذكره باحتمال الموت ووجوب الاستعداد له، فيلجأ إلى التوبة، طالباً منه الرحمة والمغفرة والشفاء . وكل ذلك بقلب صادق جداً وبمشاعر حقيقية .

٣ - وإن قيل إنها توبة في حالة ضيقة ، فالله نفسه يقول:

"ادعنى وقت الضيق ، أتقذك فتمجدنى" (مز ٥٠ : ١٥) .

إذن الله يقبل الصلاة في وقت الضيق ، بل يدعو إليها . ولا يقول إنها صلاة مريضة . أو صلاة مرفوضة أو مضطرة !! كلا.. بل إن الله يسمح بالضيقات - ومنها الأمراض - ليجذبنا بها إليه .

وما أكثر الذين صلوا إلى الله في ضيقاتهم .

واستجاب الله تلك الصلوات ، ولم يقل إنها بدافع من الضيق ، وليست بدافع من الحب . والأمثلة على ذلك لا تدخل تحت حصر ، ويكفي فيها أن نذكر قول المزمور في المزمور :

"في ضيقي صرخت إلى الرب، فاستجاب لي" (مز ١٢٠ : ١) .

وأيضاً قوله "في ضيقي دعوت الرب، وإلى إلهي صرخت. نسمع من هيكله صوتي. وصراخي قدامه دخل أذنيه" (مز ١٨ : ٦) . أنظر أيضاً (مز ٧٧ : ٢) (مز ٨٦ : ٧) .

٤ - ولا ننسى صلاة يونان النبي في بطن الحوت .

إنها ليست مجرد صلاة إنسان في مرض محتمل الشفاء . إنما صلاة إنسان في حكم الموت . ومع ذلك قال "دعوت من ضيقي الرب فاستجابني . صرخت من جوف الهاوية، فسمعت صوتي" (يون ٢ : ٢) . ولم يقل الرب إنها صلاة مريضة، أو إن توبة مريضة في قول يونان "حين أعيت في نفسي، ذكرت الرب، فجاءت إليك صلاتي" (يون ٢ : ٢) . بل استجاب له الرب ونجاه، وأخرجه من جوف الحوت، على الرغم من أن الرب كان يعلم أن بعد هذه النجاة، سوف يغتم يونان ويغتأظ، لما قبل الرب توبة نينوى (يون ٣ : ١٠ : ٤ : ١) . وقد قبل الرب توبة اللص على الصليب .

ولم تكن مجرد توبة مكتوبة أحد المرضى الذين بينهم وبين الموت شهور أو سنوات أو حتى أيام، أو مكتوبة مرضى يمكن أن يشفوا .. بل كانت توبة اللص هي توبة إنسان بينه وبين الموت ثلاث أو أربع ساعات.. ومع ذلك لما قال في توبته "انكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك" قبل الرب توبته واستجاب له قائلاً "اليوم تكون معى فى الفردوس" (لو ٢٣: ٤٣) . ولم يقل له مطلقاً إنها توبة مريضة !!

٥ - حقاً إن الناس ليسوا مثل الله فى طبيئته ولطفه وقبوله لتوبة الخطاة !!
ولذلك حسناً قال داود النبى "أقع فى يد الله - لأن مراحمه كثيرة - ولا أقع فى يد إنسان" (٢صم ٢٤: ١٤) .

إن وقع مريض تلعب فى يد إنسان قاس، يقول إن توبة هذا المريض هي توبة مريضة! أما عند الله، فتوبة هذا المريض مقبولة
٦ - يكفى فى ذلك قول الرب :

"من يقبل إلى ، لا أخرجه خارجاً" (يو ٦: ٣٧) .

من يقبل إليه فى أى وقت ، وتحت أية ظروف ، حتى أصحاب الساعة الحادية عشرة، حتى الإبن الضال الذى رجع إلى أبيه، حينما قرصه الفقر والعوز والاحتياج فجاج واشتهى خرنوب الخنازير ولم يعطه أحد (لو ١٥: ١٦) ... ولم يقل له أبوه إن توبته مريضة ، لأن الدافع إليها هو الجوع!! بل قبله إليه، وذبح له العجل المسمن ، وقرح بتوبته ...

٧ - لذلك لا يجوز لنا أن نحتقر توبة أحد !!

ولا نقلل من شأن توبته ، بحكم قلب ظالم . وإن كان الله يفرح بتوبة التائبين ، وتفرح معه ملائكة السماء (لو ١٥: ٧ ، ١٠) . فهل نجرؤ نحن إلى هذا الحد الذى فيه ندين توبة المرضى ، بغير معرفة بحالة قلوبهم ، وبحكم عام يشمل الكل!!

٨ - وإلا لماذا تقول المريض من الأسرار المقدسة !!

ليس فقط حينما يأتى إلى الكنيسة ويحضر القداس . بل الأكثر من هذا، يذهب إليه الأب الكاهن فى البيت أو المستشفى ، ويقدم له الأسرار المقدسة، والمعروف أنها لا تقدم إلا للتائبين . معنى هذا إذن : قبول توبته ، وليس إدانتها بأنها توبة مريضة !!

٩- ونحن نقدم للمريض سرّاً كنسياً آخر، هو سرّ مسح المرضى

وتدهنه بالزيت المقدس ، ونصلى من أجله سبع صلوات .

٦٠

شرب القهوة



جاءنا هذا السؤال من إحدى الخاضعات : هل شرب القهوة حرام؟



ليس شرب القهوة حراماً ، إنما احترسى من أن تتحول إلى كيف ، أى إلى مزاج مسيطر .

فالقديس بولس للرسول يقول : "كل الأشياء تحل لى ، ولكن لا يتسلط على شئ (١كو٦: ١٢) . فالعادة التى تتسلط على الإنسان تفقده حرية . والمفروض فى أولاد الله أن يكونوا أحراراً (يو٨: ٣٦) ... لا يتحكم فيهم أكل ولا شرب .

كما أن شرب القهوة كثيراً يزيد من ضغط الدم . وزيادة ضغط الدم يضر بالصحة . والصحة أمانة نحافظ عليها ، ويمكن أن تفيدنا فى خدمة الله . وما نقوله فى هذا المجال عن القهوة ، نقوله أيضاً عن الشاي وبلقى المكيفات أى التى تتحول إلى كيف ، أى إلى مزاج مسيطر .

ولعل كلمة (كيف) أخذت من تأثير مادة الكافيين الموجودة فى القهوة ، والتى أخذت القهوة إسمها منها فى بعض اللغات Cofe` Coffee .

إن خلاصة ما أقوله فى إجابة سؤالك هى :

أ - يمكن أن تشربى القهوة ، فهى ليست حراماً .

ب - لا تجعلها عادة مسيطرة عليك .

ج - لا تشربى بكثرة تضر بضغط الدم عندك .

تقني صراحتي



أنا إنسان صريح ، أحب الصراحة . ولا أحب أن أكون بوجهين: أجمال الغير بأحد الوجهين، بينما أتضايق من أخطائه ..

ومع ذلك فإن هذه الصراحة تسبب لي مشاكل مع من أصرحهم برأى فيهم أو في تصرفاتهم . فهم يتعبون ، ويسببون لي متاعب .

فماذا أفعل ؟ هل من الحرام أن أتكلم بصراحة ؟



الصراحة ليست حراماً . لكن المهم مع من تكون ؟ وكيف تكون ؟

وما هو الأسلوب الذي تتكلم به ، أثناء صراحتك مع غيرك؟ وهل هو أسلوب لائق أو غير لائق؟ وهل هو أسلوب جارح، أو أسلوب قاس؟ وهل يشمل إتهاماً ظالماً، ربما بسبب معلومات غير سليمة قد وصلت إليك؟ وهل أنت في صراحتك تتدخل فيما لا يعنيك؟ وتجراً على ما هو ليس من اختصاصك ؟

كنك اعرف الأسلوب الذي تتكلم به في صراحة ، مع شخص أكبر منك سناً أو مقاماً أو مركزاً :

لاشك أن الصراحة معه تختلف عن صراحتك مع شخص في نفس سنك ومركزك، وتختلف عن صراحتك مع صديق ، توجد بينك وبينه دالة. وتسمع هذه الدالة أن تستخدم معه ألفاظاً لا تستطيع أن تستخدمها مع شخص كبير . إنك تستطيع في صراحتك أن تقول لصديقك "أنت غلطان" . وقد لا تستطيع أن تقولها لوالدك أو عمك، أو أي شخص له مهابة في نظرك .

والصراحة أيضاً تحتاج إلى أدب في المخاطبة .

ويلزمك فيها أن تكون حريصاً على إنتقاء الألفاظ. بحيث تستخدم ألفاظاً تصل بها إلى هدفك، دون أن تهين من تكلّمه أو تجرحه أو تسيئَ إليه، لأن هذا غير لائق. لأن هناك أشخاصاً في صراحتهم يستخدمون ألفاظاً كرجم الطوب. ويحاولون أن يخفوا أخطاءهم هذه تحت إسم الصراحة !! وتكون إدانتهم ، ليس على صراحتهم ، إنما بسبب عدم حرصهم على أدب التخاطب في الصراحة، أو بسبب عدم اللياقة ...

كذلك ينبغي أن تكون الصراحة في حكمة ، حسب هدف روى سليم .

فهل الهدف هو التوبيخ والإهانة ومجرد النقد؟ أم الهدف هو تبليغ رسالة معينة؟ أم الهدف هو العتاب والتصالح . فإن كان الهدف سليماً، تكون الوسيلة الموصلة إليه سليمة أيضاً وتأتي بنتيجة طيبة .

أقول هذا لأن البعض يظن أن هدف الصراحة هو توبيخ المخطئ أو من يظن أنه مخطئ ، كما يفخر أحدهم بصراحته قائلاً :

أنا إنسان صريح : أقول للأعور أنت أعور ، في عينه .

فهل يا أخى إن قلت للأعور هكذا، تكون قد كسبته أم خسرت؟ وهل لو عايرته بعبارة أنت أعور، تكون صراحتك هذه سبباً فى إرجاع البصر إلى عينه العوراء!! أم هى صراحة لمجرد التجريح والإهانة والإيذاء؟! وبلا فائدة تجنيها منها .

مثل هذا الإنسان (الصريح) ، يرى الصراحة إثباتاً لجرأته وشجاعته .

فلو كان السبب هو الذات فقط ، لا تعد صراحتة فضيلة . أما الصراحة التى قال بها المعمدان للملك هيرودس "لا يحق لك أن تأخذ امرأة أخيك" (مر ٦: ١٨) ، فقد كانت درساً للأجيال كلها فى تحديد موقف الشريعة الإلهى من زواج خاطئ. كما لا ننسى أن يوحنا المعمدان كان نبياً ، بل أفضل من نبي (مت ١١: ٩) . وبهذا الوضع كان له السلطان أن يوبخ ...

فهل أنت لك السلطان، الذى به تستطيع أن توبخ، وفى صراحة؟!

إنّ إذا تكلمت مع من هو أكبر منك ، فأخط صراحتك بالأدب والحكمة .

وأمامك مثال أبيجايل فى حديثها مع داود النبى :

قامت بتبليغه الرسالة ، وحذرت من الإنتقام لنفسه وإتيان الدماء. ولكن فى منتهى لأدب والتواضع . سجدت عند قدميه ، وقالت له "علىّ أنا يا سيدى هذا الذنب . ودع أمتك تكلم فى أذنك، واسمع كلام أمتك" (١صم ٢٥: ٢٣، ٢٤). ولم تخاطبه إلا بعبارتى سيدى،

وأنته. وكانت تخط الصراحة في تحذيره من الخطأ ، بالمديح والإعتراف بعظم مركزه . وإشعاره بأنها تريد له الخير ، وتحشى أن يكون انتقامه معثرة قلب له حينما يقيمه الرب رئيساً لشعبه. وهكذا صارحته بكل إجلال وإحترام له ، وإيقاع ، ومركزها تحت قدميه. وهكذا تقبل منها داود هذه الصراحة وطوبها ، وقال لها "مبارك عقلك ، ومباركة أنت ، لأنك منعتي اليوم عن إتيان الدماء ، وإنقاذ دى لنفسى" (اصم ٢٥ : ٣٣) .

حقاً ، إن هناك فرقاً بين الصراحة ، وسلطة اللسان . فى الصراحة مع الكبار ، ينبغى أن يحتفظ الإنسان بإحترامه لهم ، ويتواضع قلبه ويتواضع لسانه . ولا يجوز له أن يرتقى فوق ما ينبغى بل يرتقى إلى التعتل (رو ١٢ : ٣) . ومادام يعتبر الصراحة فضيلة ، فى الشهادة للحق ، فلا يجوز أن يجعل فضيلة تضيق منه فضيلة أخرى. أعنى الشهادة للحق لا يجوز أن تضيق الأدب والإتضاع ... أما عن أسلوب الصراحة إذا تكلم به الكبير مع الصغير .

فأعنى مثل له حديث السيد المسيح مع السامرية . لقد كلمها عن حالها ، فى صراحة كشفت خطيئتها "كان لك خمسة أزواج. والذى لك الآن ليس هو زوجك" (يو ٤ : ١٨) . قال هذا بأسلوب غير جارح ، إذ استخدم عبارة (أزواج) بدلاً من أية كلمة أخرى تخدش شعورها. وكذلك عبارة (الذى لك الآن) . كما أنه غلف عبارته الصريحة بكلمتى مديح من قبل وبعد : إذ بدأ بعبارة "حسناً قلت ليس لى زوج" وختم بعبارة "هذا قلت بالصدق" ...

لهذا لم تتعب المرأة من صراحة الرب معها . بل على العكس قالت له "يا سيد، أرى أنك نبي" (يو ٤ : ١٩) .



البَابُ الرَّابِعُ

أَسْئَلَةُ

مُتَفَرِّقَةٍ

(٦٢)

هل تعترف زوجة الكاهن عليه ؟

سؤال

هل يجوز أن تعترف زوجة الكاهن على زوجها للكاهن ؟

الجواب

قانوناً لا يوجد ما يمنع ، وبخاصة لو كان لا يوجد في البلد كاهن غيره. ولكن من الناحية الإجتماعية ، قد لا يكون الأمر مستحباً ، سيما لو كان في البلد أكثر من كاهن أو أكثر من كنيسة. أما إن إختارت أن يكون زوجها أب إعرافها ، لأنه أدري بظروفها، ولكي تحتفظ بأسرار الأسرة فهي حرة في ذلك .

(٦٣)

صلاة العذراء حالة الحديد

سؤال

هناك كتاب عن صلاة السيدة العذراء قيل إنها خلصت بها متياس من السجن، وفتحت الأبواب المعلقة، وأقامت الأموات، وأخرجت الشياطين.. وذكر الكتاب فوائد هذه الصلاة لكل من يصليها وقدامه إناء به ماء وخيز .. إلخ . فما رأى الكنيسة في هذه الصلاة وهذا الكتاب ؟

الجواب

١ - نحن لا نعرف مصدراً لهذه الصلاة . من رأى العذراء وهي تصليها ؟ من

سمعها؟ ومن سجلها وحفظها لتطبع فى كتاب ؟

٢ - إن إنقاذ رسول من السجن لا يستدعى صلاة طويلة جداً مثل هذه، مع مقارنة إنقاذ القديس بطرس من السجن (أع١٢) وإنقاذ القديس بولس من السجن (أع١٦). مجرد ملاك اخرج كلا منهما، وانتهى الأمر .

٣ - هل من المعقول أن العذراء تطلب من الرب أن يرسل لها قوات الملائكة والشاروبيم والسارافيم، لكى يذوب الحديد، وتفتح الأبواب، وتبعد قوات الظلمة. يكفى أنها تأمر أمراً فيتم كل هذا .

٤ - ما معنى كثرة الاستحلفات فى هذه الصلاة . ما معنى أن تقول السيدة العذراء : استحلفك يا ابنى الحبيب بالثلاث طلقات التى قاسيتها فى بيت لحم حتى ولدتك. وهذه اسموها (مسا) (الورا) (مالو). وهل لكل طلبة اسم ؟

٥ - وما معنى أن تقول له : استحلفك بحق الأربعة حيوانات غير المتجسدين . وهذه اسموها : جبروال ، سرافقال ، تضال، دونيال.. من أين جاءت هذه الأسماء . وهل العذراء تستشفع بالأربعة حيوانات لكى يرسل لها ابنها ١٢ جوقاً من الملائكة لتكمل طلبتها؟ هل العذراء تحتاج لكل هذه القوة السمائية لتكمل طلبتها، وهى أعظم من الملائكة . يكفى أن تطلب من الرب فيستجيب لها .

٦ - ثم كيف يمكن أن العذراء تستحلف الثريا. وتقول لها : استحلفكى أيتها الثريا بالثلاثة أسماء المحقة الذين هم (دياسيلى، داكاما، رابا) . ولا أدعكم تطلقوا حتى تكملوا ما فى قلبى.. ثم تقول أيضاً استحلفكى أيتها الزهرة كوكب الصباح باسمك العظيم المخفى الذى هو (صوفار)، وبحق القوات التى تسير معك (سارياردال، سوريال، أنا أنيال، أسوال) .

هل من المعقول أن القديسة العذراء تطلب مساعدة النجوم لإكمال طلبتها. وكذلك كوكب المساء ، وأسماء أجناده التى لا نعرف لها مصدراً ولا معنى ؟!

٧ - ثم كيف تستشفع العذراء بالشمس والقمر لإكمال طلبتها، فتقول "استحلفكى أيتها الشمس وكل القوات السائرة ، حتى تقفوا فى وسط النهار ، والقمر أيضاً فى نصف الليل، وتكملوا لى كل ما أطلبه . فهل الشمس والقمر والنجوم يستجيبون لطلبة العذراء؟! هذا لون من الوثنية وعبادة الكواكب لا يمكن أن تقع فيه العذراء ... ونفس الوضع حينما ينسب إليها فى هذه الصلاة، أنها تطلب من السماء الأولى والسماء الثانية والسماء الثالثة!!

٨ - ثم يقال في هذه الصلاة أن السماء انفتحت أمامها . ولوقت انفلتت الحجارة ، وذاب الحديد كالماء ، وانفتحت الأبواب المغلقة، وخرج الموتى من القبور ، واضطربت الشياطين ، وتحركت الأرض ثلاث مرات، ونزل من السماء ١٢ جوقاً من الملائكة .. كل ذلك لكي تحل البركة على ما أمامها من زيت وماء .. وكان يكفي لذلك بركة صلاتها أو رشما للماء والزيت !!

٩ - والعجيب في هذه الصلاة أيضاً أنها تقدم أسماء للأربعة والعشرين قسيساً السمايين ، لا ندري ما هو مصدرها ولا ما هو معناها!! ثم تقول العذراء لهم : استحلفكم بحق الأربعة والعشرين إكليلاً المتوجة بها رؤوسكم أن لا تبرحوا حتى تكملوا لي طلبتي!! واستحلفكم بالأربعة والعشرين مجمرة ذهب التي بأيديكم أن لا تبرحوا حتى تكملوا لي طلبتي !!

١٠ - بنفس الأسلوب تستحلف السبعة ملائكة ، وتذكر لهم أسماء .. ثم تقول : استحلفكم اليوم أيها الثلاثة ملائكة الذين كانوا يظللون على إيني الحبيب حين كان في بطني، وهذه أسماؤكم (نال، نام، قالما) واستحلفكم أيها الثلاثة ملائكة الذين كانوا يظللون على جسد إيني الحبيب وهو مضطجع في القبر، وهذه أسماؤكم (ردك، ماردك، ماردكان)!! من أين هذه الأسماء ١٢ ومن أين هذه المعلومات؟! وكيف تحتاج العذراء والدة الإله إلى طلب معونة من ملائكة .. بل تحتاج أن تطلب المعونة من النجم الذي أشرق حينما ولدت إينها الحبيب !! وتعطيه إسماءً (بارديال) ...!

١١ - ثم يذكر الكتاب أنه بعد هذه الصلاة تزلزلت الأرض ثلاث مرات واضطربت الملائكة السمايون . حينئذ قال الأب ضابط الكل للابن الوحيد يسوع المسيح : اسمع طلبية والدتك، وارسل إليها الملاك ليصعد طلبتها .. (كما لو كانت طلبتها لا تصعد إلا بواسطة ، وهي الملكة القائمة عن يمين الملك!!) .

وكل ذلك لكي يبارك الله لها الماء والزيت ، وكل من يستحم به تحدث معه عجائب !! واضح أن هذه كلها خرافات ، لا تتفق مع كرامة العذراء التي تحتاج إلى كل هذه التشبهات والاستحلفات . كما أن طلبها من الكواكب والنجوم، هو أمر خطأ من الناحية اللاهوتية .

صُورَكَمْ تُوَقَّعَ عَلَيْهَا



كثيراً ما تقدم لكم صور دينية في الاجتماعات للتوقيع عليها . فتوقع على البعض، ولا توقع على البعض الآخر . فلماذا ؟



الصور التي لا توقع عليها، إما أن يكون فيها خطأ عقائدي، أو خطأ طقسي، أو خطأ تاريخي، أو تكون غير لائقة، أو غير مقبولة...

ومن أمثلة ذلك صور القديسين التي لا توجد هالة من نور على رؤوسهم، بينما هم ور للعالم (مت ٥: ١٤) . أو صور القديسة العذراء التي على شمال السيد المسيح، بينما ليل في المزمور قامت الملكة عن يمينك أيها الملك (مز ٤٤: ٩) .

أو صورة بطرس الرسول، وهو يمسك بالمفاتيح دون باقي التلاميذ. بينما السلطان لذي منح للقديس بطرس في (مت ١٦: ١٩)، قد منح هو نفسه لباقي التلاميذ في (مت ١٨: ١٨) وأيضاً في (يو ٢٠: ٢٢، ٢٣) .

وقد يكون في الصورة خطأ تاريخي، كتصوير مارمرقس شيخاً أشيب، بينما كان أثناء كتابته للإنجيل صغير السن، على الأقل في الأربعينات من عمره، وإنجيله هو أول لأناجيل التي كتبت. وبالمثل تصوير يوسف النجار شاباً، وقد كان كهلاً في عمره .

كذلك الصور التي تصور الأب، بينما الكتاب يقول عن الأب إنه لم يره أحد قط (يو ١: ١٨) . ويزداد الخطأ حينما يصور الأب بلحية بيضاء، وإلى جواره الإبن بلحية موداء!! أي أنه يوجد بينهما فارق في العمر أو في السن! أي أن الإبن لم يكن موجوداً في وقت كان فيه الأب موجوداً. وهذا بلاشك فكر أريوسي، ينكر أزلية المسيح، وينكر له حكمة الأب وقوة الأب (١ كو ١: ٢٣، ٢٤) . وينكر إنه في الأب، والأب فيه (يو ١٧)

وهناك أخطاء أخرى ، ليس الآن مجالها . وبسببها لا نوقع على هذه الصور الخاطئة ، لأن التوقيع عليها إقرار بما فيها من خطأ .

٦٥

هل أخذت المسيحية في مصر من العقائد الفرعونية ؟

سؤال

جاءنا من أحد القراء ، يقول إنه قرأ في أحد الكتب :

إن مصر كانت أسرع بلد في تقبل البشارة بالمسيحية ، فاختلطت فيها العقائد المسيحية بالعقائد الفرعونية . فقد عُرف التجسد عند المصريين فقد كانوا يعتقدون بتجسد العجل ليس في منف من عجلة بكر ، بعد حلول روح الإله فتاح فيها !! كذلك كان عندهم تثليث كما في قصة أيزيس وأوزوريس وحورس . وكان عندهم الصليب ممثل في عنخ وهو رمز الحياة . كما كان عندهم الكهنة في خدمة الآلهة . وقد تخرج على أيدي كهنة مصر كثير من العلماء . وكفاهم فخراً أن موسى النبي تهنّب بحكمتهم كما ورد في سفر الأعمال (أع ٧ : ٢٢) . وبهذه العقائد اختلطت المسيحية في مصر بالديانات الوثنية ، فأنحرفت عن مسارها الحقيقي كما رسمه المسيح

لذلك أرجو التوضيح مع الشكر :

الإجواب

تريد أن تقول إن مصر - فيما قرأته - كانت أسرع بلد في تقبل المسيحية ، لأنها وجدت في عقائدها الدينية الفرعونية ما يشبهها : من حيث الإيمان بالتجسد والتثليث والصليب والكنهوت !! وفي الرد على هذه النقاط نقول :

١ - لم تكن مصر أسرع بلد فى تقبل المسيحية :

إن أول بلد قبلت المسيحية هى أورشليم (القدس) ، حيث بشر الرسل أولاً، ومنها باقى بلاد اليهودية . ثم لما تشتتوا خارج أورشليم، بشرُوا فى السامرة (أع: ٨: ٥ ، ٤) وبعد ذلك فى أنطاكية، حيث دعى التلاميذ مسيحيين لأول مرة (أع: ١١: ٢٦). وبعد بشرُوا بالمسيحية فى بلاد عديدة .. كل ذلك حسب وصية السيد المسيح لرسله القديس "ولكنكم ستقانون قوة متى حل الروح القدس عليكم. وحينئذ تكونون لى شهوداً لأورشليم، وفى كل اليهودية، والسامرة، وإلى أقصى الأرض" (أع: ١: ٨) . فبدأوا، هذا الترتيب . ولم يكن ممكناً أن يبدأوا بأقصى الأرض قبل أورشليم ولليهودية ثم السامرة، فلما بشرُوا فى بلادهم ، وكثرت الكنائس فى جميع اليهودية والجيليل والسامرة، لها سلام وكانت تبنى.. (أع: ٩: ٣١) ، أنحدروا إلى لدة ويافا (أع: ٩: ٣٢ - ٤٢) . ثم أنطاكية (أع: ١١: ٢٧ - ٢٨) .. كل ذلك قبل مصر .

ثم أنحدر بولس وبرنابا إلى قبرص . وبشروا فى سلاميس وبافوس (أع: ١٣: ١٣) . وكان معهما مرقس كشاب صغير . ولم يكمل الرحلة مع بولس . كل تلك البلاد وغيرها من بلاد آسيا وأوروبا ، قبلت المسيحية قبل مصر، دون يعتقد فرعونية .

٢ - إن عقائد التجسد والتثليث والصليب والكنهنوت تؤمن بها كل البلاد الممسيحية فى العالم أجمع . فما معنى حشر العقائد المصرية الوثنية فى موضوع قبول المسكلم قبلوا الصليب دون أن يكون عندهم حرف (عنخ) الموجود فى الألفه المصرية .

فالقديس بولس الرسول يقول "حاشا لى أن افتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح به قد صلب العالم لى، وأنا للعالم" (غل: ٦: ١٤) . وتحدث عن الصليب ، فقال ! المسيح "أطاع حتى الموت موت الصليب" (فى: ٨: ٢)، وأنه كان "عاملاً الصلح بدم (كو: ١: ٢٠) . وأنه "احتمل الصليب مستهيناً بالخزى" (عب: ١٢: ٢) . كل ذلك بولس ما كانت له علاقة بمصر ولا تأثر بعقائدها .

٣ - لماذا إذن حشر حرف عنخ المصرى فى عقيدة الصليب التى تؤمن بالمسيحية فى كل بلاد العالم، دون أن يعرفوا الأبجدية الفرعونية . نفس الوضع بالنسبة إلى التثليث . إنه لا توجد علاقة على الإطلاق بين الآلهة

المسيحية، وبين ما يمكن أن يُسمى تثليثاً في عقيدة مصرية أو غير مصرية . وقصة أوزوريس وإيزيس وحورس . عبارة عن أب، وأم ، وإبن ، من تقاسل جسداني . ولا يوجد في المسيحية تثليث بهذا المعنى فيه أم وتناسل جسداني . وقصة إيزيس ولوزوريس وحورس، فيها أيضاً ست. إذن هم أربعة .. وقد شرحنا هذا الموضوع بالتفصيل في الكتاب الثاني من مجموعة "سنوات مع أسئلة الناس" ابتداء من (ص ٤٨ إلى ص ٥١) - يمكن للرجوع إليه ...

٤ - وعقيدة التثليث يؤمن بها العالم المسيحي كله ، ولم تستند على عقيدة مصرية فرعونية بل تحدث عنها السيد المسيح نفسه .

وذلك حينما قال لتلاميذه القديسين " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس " (أع ٢٨: ١٩) . فهل تأثر السيد المسيح أيضاً بالعقائد الفرعونية ؟ كما أن كلمات الأب والابن والروح القدس موجودة ومتكررة مرات عديدة جداً في الأنجيل وبقى كتب العهد الجديد ، مما لا علاقة له بمصر ...

٥ - أما عن الكهنوت ، فهو عقيدة موجودة منذ القديم في بلاد عديدة جداً .

كانت في مصر ، وفي كل بلاد اليونان والرومان ، وفي كثير من بلاد الشرق . وكانت في اليهودية أيضاً ، ليس فقط في أيام موسى، بل قبل موسى بمئات السنين . وكانت في أيام أبينا إبراهيم حينما قابل ملكي صادق كاهن الله العلي (تك ١٤: ١٨) . وقبل ذلك بالآلاف السنين في كل ما أقامه الآباء من مذبح ، وكل ما قدموه من ذبائح ومحرقات . فما دخل مصر الفرعونية بكهنوتها في تسهيل المسيحية أسرع من أي بلد آخر ... ١٢

٦ - أما كون موسى قد تهذب بكل حكمة المصريين (أع ٨: ٢٢) بمعنى أنه أخذ من حكمة الكهنة عقائدها فهذا أمر مرفوض تماماً لأسباب عديدة .

أولاً: المقصود بقول الكتاب إنه "تهذب بكل حكمة المصريين" أي بكل ما عندهم من معرفة وعلم، سواء في القراءة والكتابة، أو الكيمياء والصيدلة والطب، أو الهندسة والفلك والفن والرياضة .. وليس من جهة العقائد الدينية . والكتاب قد قال "بكل حكمة المصريين" وليس "بكل حكمة الكهنة"

ثانياً : فهم هذه العبارة عقيدياً ، هي ضد الوحي الإلهي . لموسى أخذ من الله مباشرة - عن طريق الوحي - كل ما سلّمه للناس من عقيدة وتعليم ديني .

ثالثاً : لم يظهر في لוחى الشريعة ، ولا في كل توراة موسى ، أي أثر من العقائد

الفرعونية ، ولا ألتهتم .

رابعاً : العقائد المسيحية لم ترد في كتب موسى إلى عن طريق الرمز . كما أن الكهوت في توراة موسى من حيث سبط لاوى وبنى هارون، ومن حيث تقديم الذبائح الحيوانية ، كل هذا لا علاقة له بالمسيحية إلا من حيث الرمز إلى ذبيحة المسيح .. وكل هذا لا علاقة له بالكهوت الفرعوني .

٧ - جميع المسيحيين في العالم كله يؤمنون بقانون إيمان واحد. لم يحدث أن كنيسة اختلفت فيها عقائدها بعقائد في بلادها.

وإلا كانت باقي الكنائس قد قامت ضدها وحكمت عليها . والتاريخ يقص علينا أنه حينما كان يحدث أى إنحراف عن إيمان في أية كنيسة من كنائس العالم، كان ينعقد مجمع مسكونى، ويبحث الأمر من الناحية الإيمانية ويصدر قراره .

٨ - عبارة سهولة قبول المسيحية في مصر لاتفاقها مع عقائد مصر الوثنية ، أمر خاطئ من الناحية التاريخية أيضاً .

ذلك لأن مصر لم تقبل المسيحية بهذه السهولة ، وإلا لماذا بدأت المسيحية بمصر من الإستشهاد . استمر حتى سنة ٣١٣م حينما أصدر قسطنطين الملك مرسوم ميلان الذى سمح بالحرية الدينية . ونفس القديس مارمرقس كاروز الديار المصرية مات شهيداً ...

٩ - إن للمسيحية كما أرادها السيد المسيح ، هي نفس المسيحية في أيماننا. فلا توجد عقيدة واحدة ضد تعليم المسيح الذى قال لرسله القديسين "وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به " (مت ٢٨ : ٢٠) ... وقد كان كما أراد .

وقد حافظ المسيحيون على هذا التعليم . وفي ذلك قال القديس يوحنا الرسول في حزم "إن كان أحد يأتاكم ، ولا يجئ بهذا التعليم، فلا تقبلوه في البيت، ولا تقولوا له سلام . لأن من يسلم عليه ، يشترك في أعماله الشريرة " (٢ يو ١٠ ، ١١) .

وقد قال القديس بولس الرسول بأسلوب أشد "إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم به ، فليكن أنائما (أى محروماً) (غل ١ : ٩) .

إذن فعبارة "انحرفت المسيحية عن مسارها الحقيقى كما رسمه المسيح" (هي عبارة ظالمة ، لا تنطبق على الحق ولا التاريخ) .

(٦٦)

لُغَةُ الْمَسِيحِ عَلَى الْأَرْضِ

سؤال

ما هي اللغة التي تكلم بها السيد المسيح في فترة تجسده على الأرض ؟

الجواب

كانت اللغة التي تكلم بها المسيح هي الأرامية .

إنه التحوّر الذي طرأ على العبرانية بعد السبي .

وهي اللغة التي كتب بها اليهود للملك أرتخشستا وقت إعادة بناء سور أورشليم . وقد

ورد ذلك في سفر عزرا (عز ٤ : ٧) .

وقد كانت لغة الكلدانيين في أرض السبي أيام نبوخذ نصر (د ٧١٤ : ٤) .

(٦٧)

الْمَسِيحُ خِلَالِ ثَلَاثِينَ سَنَةً

سؤال

لماذا لم تذكر الأناجيل الأخبار الخاصة بالسيد المسيح منذ مجيئه إلى مصر حتى

الثلاثين من عمره ؟

الجواب

الأناجيل لم تقصد أن تسجل تاريخاً كاملاً ، وإنما ما يتعلق بقصة الخلاص .

فذكرت قصة الميلاد في نسبه ومعجزاته بما في ذلك الميلاد العذراوي، وظهورات

الملائكة، ومعجزة النجم وزيارة المجوس . ثم ذكرت وجود السيد المسيح في أورشليم مع

الشيوخ المعلمين وهو في سن الثانية عشرة حيث 'بهتوا من فهمه وأجوبته' (لو ٢: ٤٧)، لأن هذا الأمر له علاقة بلاهوته .. ثم أنتقلت الأنابيل بعد ذلك إلى خدمة السيد المسيح في سن الثلاثين، حتى صلبه وقيامته وظهوره بعد القيامة . لأن كل ذلك يتعلق بلاهوته وتعليمه .

وحتى هذه الفترة لم تسجل كلها . يكفي أن القديس يوحنا الإنجيلي قال في ذلك : 'وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع إن كتبت واحدة فواحدة، فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة' (يو ٢١: ٢٥) .

إنما الرسل اختاروا أحدثاً معينة تنود إلى الإيمان . وهكذا قال القديس يوحنا الإنجيلي " .. وأما هذه فقد كتبت ، لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه " (يو ٢٠: ٣١) .

٦٨

مَا هِيَ الْحَاسَةُ السَّادِسَةُ ؟

سؤال

ما هي الحاسة السادسة ؟ هل هي من عمل الروح القدس ؟ أم هي شفاقية ؟ أم موهبة ؟ وهل هي خاصة بالنساء كما يقولون .

الجواب

الحواس الخمس المعروفة : النظر والسمع واللمس والشم والمذاق ، كلها حواس جسدية، وتتعلق بالمادة .

أما ما يسمونها الحاسة السادسة فهي شعور إدراكي باطنى روحى بشئ معين . أتريد أن تسميها شفاقية ؟ ممكن . أتريد أن تسميها لونا من الـ Telepathy ؟ ممكن أيضاً ؟ يمكن أن تكون لونا من المشاعر العميقة للقلب، أو الحس الداخلى ؟ لا مانع . وهي ليست قاصرة على النساء فقط. فيمكن أن تكون للرجال هذه الحاسة أيضاً ..

أما عمل الروح القدس ومواهبه ، فلا نسميه الحاسة السادسة .

عمل الروح القدس في هذا المجال هو لكون من الكشف الإلهي **Revelation** أو الإعلان الإلهي .

وهو أمر حقيقي وثابت . وليس مثل الإحساس البشرى الذى قد يصدق حيناً ، ولا يصدق حيناً آخر ...

عناصر الذكاء ومقاييسه



بماذا يتميز الشخص للذكى؟ وكيف يظهر ذكاؤه؟ وما هى مقاييس الذكاء؟ وما هو الفرق بين الذكاء والحكمة؟ وماذا يمنع الحكمة ؟



أول صفة للإنسان الذكى هى الفهم .

وتشمل هذه الصفة : سرعة الفهم، وسلامة الفهم، وعمق الفهم .

فالإنسان الذكى يفهم بسرعة ، لا يحتاج إلى شرح كثير لكى يفهم ، ولا إلى وقت طويل لكى يدرك المقصود .. كما أنه يفهم بطريقة سليمة لا خطأ فيها ولا لبس . وهو فى ذكائه وفهمه إنسان لمّاح .

يستطيع أن يدرك ما يريد غيرهِ، دون أن يتكلم هذا الغير . فإِنَّهُ يفهم ما يريد ذاك من ملامح وجهه، من نظرات عينيه ، ومن لهجة صوته، ومن حركاته ، ومن نوعية كلماته.. وإن قرأ ، يستطيع أن يلمح ما وراء السطور، وما يوحى به أسلوب الكتابة . والإنسان الذكى يتميز أيضاً بأنه قوى الاستنتاج .

يستطيع أن يستنتج ، وفى عمق . فيخرج بنتائج مما أمامه، وتكون نتائج سليمة . ويحول الجزئيات إلى كليات . ويتوقع ما يمكن أن يحدث قبل أن يكون . وفى ذلك يتميز بالفراسة ، وينصح بناء على ما ينبؤ به .

وهو يفهم شخصيات الناس ، ومفاتيح شخصياتهم ، وكيف يستطيع أن يتقاهم معهم بما يستعمله من هذه المفاتيح .

والإنسان الذكى يتميز بذاكرة قوية .

ذاكرة تحتفظ بقدر كبير من المعلومات . وتستطيع وقت اللزوم أن تستخرج هذه المعلومات كاملة ومرتبّة وسريعة ، وتستخدمها الاستخدام المناسب، لتصل بها إلى النتيجة

التي يريد بها بأسلوب مقنع

حقاً : من صفات الإنسان الذكى : قوة الإقناع .

يستطيع أن يورد الحجج والبراهين التي تثبت وجهة نظره، ويستطيع بسهولة أن يرد على وجهة النظر المضادة، بما له من ذكاء ومعرفة وفهم ...

والإنسان الذكى ينظر إلى كل أمر من زوايا متعددة .

فلا يحصر نفسه فى زاوية واحدة، بل تكون له النظرة الشاملة التي تتسع لكل الاتجاهات . ويسميه الأجانب Broad Minded أى متسع الذهن . وأتذكر أننى قلت مرة عن الراعى أنه يجب أن يشبه السارافيم الممثلين أعياناً . أى الذين ينظرون إلى الأمور من كل اتجاه .

إنه نكى فى حساباته .

يحسب كل صغيرة وكبيرة . ويحسب فارق العقلیات، وطريقة فهمهم للغير مهما كان ذلك خاطئاً . ويعمل حساب للظروف وكل التوقعات والمفاجآت ويعمل حساباً للنتائج وكل ردود الفعل .

وهناك أنواع ودرجات من الذكاء .

يوجد ذكاء بالفطرة ، أو بالوراثية ، كأسرة كل أفرادها أذكىاء . وتوجد تدریب على الذكاء لتتميته وتقويته . تدریب على استخدام العقل ، فى حل المشكلات والأمور الصعبة وحل الأنغاز . ومنها بعض تمارين الهندسة والحساب -- وقد يكتسب تدریب العقل بمعاشرة الأذكىاء والحكماء . وفى مثل هذا قال الشاعر :

إذا كنت فى حاجة مرسلأ فارسل حكيمأ ولا توصه

وإن باب أمر عليك التوى فشاور لبيبأ ولا تعصب

والإنسان الذكى هو أيضاً دقيق الملاحظة .

لا يفوته شئ، بل يلاحظ الكل، ويتصرف بناء على ما يلاحظه. أما الذى يعبر على أشخاص أو مواقف، ولا يلاحظ شيئاً ولا يدرك، فليس هو بالإنسان للذكى .. بل الذكى يكون دقيقاً فى ملاحظته ...

والمهم فى ذلك طبعاً ، أن تكون الملاحظة سليمة، سواء فى ما يرى أو ما يقرأ .

نحب أن نذكر أيضاً أن الذكاء درجات :

فيوجد إنسان ذكى ، وإنسان آخر حاد الذكاء. كما يوجد أكثر من هذين النابغة والنابهة

وهناك فارق بين الذكاء والمعرفة والعلم .

المعرفة تساعد الذكاء ، ولكنها ليست شرطاً . لأنه يوجد أنكياء بين غير المتعلمين
القديس الأنبا أنطونيوس لم يتعلم ولم يدرس، لكنه كان عميق العقل ... كما أن الذكى لا
يتعلم ، فله القدرة على التعلم . وإن لم يتعلم فى المدارس أو على الأساتذة ، يمكنه أن
من الطبيعة ومن الأحداث . وعنده معرفة الفطرة .
لهذا نقول أيضاً أنه توجد تدرج للذكاء .

لتنمية الذكاء واستخدام العقل : مثل حل الألغاز ، والمسائل المعقدة . ومثل القراءة
قصص الأنكياء ، كذلك معايشرة الأنكياء والإستفادة من طريقتهم فى التفكير . ومحد
تدريب العقل على توسيع وتعميق نطاق تفكيره ، بل استخدامه عملياً ، للوصول
للحكمة فى التصرف .

ولا ننسى فى ذلك المواهب والقدرات ... هنا ونسأل سؤالاً هاماً: ما هو الفرق
الذكى والحكيم؟ ونجيب :

كل حكيم ذكى، ولكن ليس كل ذكى حكيماً .

للذكاء خاص بالعقل . والحكمة خاصة بالتصرف .

ولذلك قال القديس يعقوب الرسول عن الحكمة والحكيم : "من هو حكيم أو عالم به
فليس أعماله بالتصرف الحسن فى وداعة الحكمة" (أع: ١٣) . وشرح التصرفات
تتلاقى مع الحكمة .. لذلك من العجيب أن نرى بعض الأنكياء غير حكماء!! فلماذا؟
هناك أمور عديدة تمنع الذكى من أن يكون حكيماً : أمور خاصة بنفسيته أو ط
أو شهواته أو قروقه .

فالإنسان الغضوب أو المنذفع ، لا يستطيع أن يكون حكيماً، بل يغلب عليه غض
اندفاعه ، فيوقف العقل ويتصرف الطبع .

كذلك الإنسان للحقود أو الحسود ، أو الذى تملكه الغيرة . فإنه يفقد الحكمة
لطغيان مشاعره عليه، مهما كان ذكياً .

بالمثل الإنسان الشهوانى، لا يسلك بحكمة مهما كان ذكياً، لأن الشهوة هى التى
وليس العقل . وكثيراً ما يرتكب أخطاء وكثيراً ما يرتكب أخطاء لا يوافق عليها عقله
وكذلك الذى يقع تحت عادة ضارة، كالتدخين أو الإدمان: أنه يعرف بعقله لا

يضره . ولكن العادة هي التي تقوده مهما كان ذكياً . ولا يكون في تصرفه حكيماً .

كذلك الذي يكون في طبعه سماعاً ، يقل ما يصل إلى أذنيه بدون فحص ، يقع في أخطاء لا تتفق مع الحكمة ، مهما كان ذكياً في أمور علمية أو عقلية . وبالمثل الشخص الشديد الحساسية ، أو للمتوتر الأعصاب ...

كذلك قد لا يتصرف الذكي بحكمة ، بسبب قلة الوقت ، أو عدم تمكنه من الدراسة الكافية ، أو ثقته بمعلومات تصل إليه من غيره ، ولا تكون صحيحة !! وقد يكون الإنسان ذكياً ، ولكنه قليل الخبرة ، فيفقد الحكمة في التصرف . إذن لكي تتكامل أمامنا الصورة المثالية من جهة العقل والتصرف :

علينا أن نضيف إلى الذكاء ، الخبرة والمعرفة ، والطبيعة السليمة والروحيات ، والطباع غير المنحرفة ، لكي يصير الإنسان حكيماً ...

ولا ننسى محبة الخير . لأن الذكي قد يستخدم ذكائه في الشر ، فيتصرف بطريقة ملتوية . ويقولون عنه إنه حكيم في الشر !! ولكنها (حكمة) مرفوضة من الله ، قال عنها الرسول إنها حكمة "ليست نازلة من فوق ، بل هي أرضية نفسانية شيطانية" (يع: ٣: ١٥) . وفي ذلك قيل عن الحية إنها كانت "أحيل جميع حيوانات البرية" (تك: ٣: ١) .

والكتاب يسمى الخاطئ جاهلاً ، مهما كان ذكاه !!

فالفلاسفة الملحدون ، ينطبق عليهم قول الكتاب "قال الجاهل في قلبه ليس إله" (مز: ١٤: ١) . هو إذن جاهل ، مع أنه فيلسوف ، والفلاسفة مشهورون بالذكاء !!

ونذكر لنا للكتاب أيضاً : مثل العذارى الحكيمات ، والعذارى الجاهلات (مت: ٢٥) . وكان الفارق في التصرف وليس في العقل .. كذلك حدثنا عن (الغنى الغبي) الذي اهتم بتوسيع نطاق أمواله لستين عديدة (لو: ١٢: ٢٠) . كما مدح الرب وكيل الظلم ، لأنه (بحكمة) فعل (لو: ١٦: ٨) .

الحكمة إذن خاصة بالتصرف وحياة البر .

والذكي يعتبر جاهلاً إن أكر أو سلك في الشر .

وهكذا قال الكتاب "الحكيم عيناه في رأسه . أما الجاهل فيسلك في الظلام" (جا: ٢: ١٤) . فالذكي الذي يسلك في الظلام ، هو إنسان جاهل ، مهما كان فيلسوفاً أو ناضج العقل . إنه جاهل بأبديته ، وجاهل بنتيجة سلوكه الخاطئ ...

والذكاء إن اختلط بالحيلة والدهاء والخبث والتآمر ، لا يكون حكمة بل جهلاً . لأن الشر

يدخل في للكتاب تحت عنوان الجهل .. إن (أخيتوفل) (٢صم١٦: ٢٣) على الرغم من أنه كان مشيراً ، و(حكيماً) حكمة نفسانية شيطانية، لها الذكاء وليس البر، انتهى به الأمر إلى أنه خفق نفسه (٢صم١٧: ٢٣) كان ذكياً ولم يكن حكيماً!

إن الحكيم يظهر نكأؤه في تصرفاته، في معاملاته ، في حياته العملية . إنه لا يخطئ . لا يتورط ولا يتسرع ولا يندفع ...

(٧٠)

الاسم بالذكر والمؤنث

سؤال

جامعاً هذا السؤال من إحدى السيدات تحتج على أنها توصف بالذكر وليس بالمؤنث . فيقال إنها (استاذ) في كلية كذا، وليس استاذة! وإنها (عضو) في جمعية كذا، وليس عضوة! فهل هذا إقلال من شأن النساء، واستئثار الرجال بالألقاب؟

الجواب

لا يتضايقي من هذا ، فإنه مجرد تعبير لغوي، لا شأن له بكرامة الأئمة. وكثيراً ما تستخدم مثل هذه التعبيرات ...

وبدون حساسية ، أقول لك إن تعبير المؤنث يستخدم أحياناً في وصف الرجل ويعطيه معنى أقوى ...

* فيقال عن رجل إنه (شخصية قوية) ، وليس شخصاً قوياً. بل كلمة شخصية هي تعبير أقوى، ولا يتضايق منه الرجل .

* ويقال عنه إنه (نابغة) وليس نابغاً . مثل إسم الشاعر العربي (النابغة الذبياني) .. وإنسان نابغة لا يعني أنه مؤنث !

* كذلك يقال عن الرجل إنه رجل (علامة) . وهذا التعبير أقوى بكثير من عالم أو علام . وبالمثل يقال عنه إنه (باحثة) وهي صيغة مبالغة أقوى من كلمة باحث .

* ويقال عن أحد الرجال إنه (إحدى القيادات الفهامة) . وليس معنى هذا ضمه إلى

طائفة من النساء . بل قولهم عنه إنه (قيادة مرمولة) عبارة عن وصف يفخر به .
 * وكذلك قولهم عن الرجل إنه (عقلية ناضجة) ، وليس عقلاً ناضجاً . لو أنه (موهبة
 نادرة) . كل ذلك مديح له ، وليس تأنيثاً .

* وبالمثل حينما يقال عنه إنه (موهبة فذة) .

* وأحياناً يقال عن رجل إنه (فلتة) من فلتات الزمن ، أو أنه (اسطورة) أو (أعجوبة)
 زمنه . أو يقال إنه (عطية) من الله .. وأمثال هذه التعبيرات التي تحمل مديحاً لا تأنيثاً ...
 لذلك لا تتضايقي يا ابنتي ، بل انظري حتى إلى وصايا الله .

يقول مثلاً (لا تقتل) فتشكل المذكر والمؤنث ، دون أن يضيف (ولا تقتلي) . وكذلك "لا
 تشهد بالزور" لا تفرح بسقطه عدوك" ، فهل تظنين أنها وصية للمذكر فقط ، وليس للإناث
 أم هي للكل؟ !

لذلك نصيحتي لك: خذي الأمور ببساطة .

أيها (الأستاذ) في الكلية ، (والعضو) في الجمعية ...

(٧١)

الأعزب والبتول

سؤال

الرجل غير المتزوج هل نسميه أعزب أم بتولاً؟
 وما الفرق بين العبارتين ؟ وأيها أصح في التعبير عن المعنى؟

الجواب

البتول هو الشخص الذي لم يتزوج ، مكرساً حياته للرب . وينطبق عليه قول القديس
 بولس الرسول "غير المتزوج يهتم فيما للرب ، كيف يرضى الرب . أما المتزوج فيهتم فيما
 للعالم ، كيف يرضى إمرأته" (١كو٧: ٣٢ ، ٣٣) . ومن أمثلة البتوليين : القديس يوحنا
 الرسول ، والقديس بولس الرسول ، وكل الرهبان ، وكل المكرسين للخدمة ، وكل الشمامسة
 غير المتزوجين ...

أما الأعزب فهو غير المتزوج عموماً. ولكنه قد يكون أعزباً لأسباب شخصية أو اجتماعية أو اقتصادية، أو لأي سبب آخر. وربما لا يكون لديه مانع من التزوج في المستقبل. وقد لا تكون لعزوبيته أية صلة بخدمة الله، أو محبة الله، أو التفرغ للحياة معه. وهكذا نخرج بقاعدة هامة وهي :

كل يتول أعزب . ولكن ليس كل أعزب يتولاً .

(٧٤)

الفول الصويا ومركباته

سؤال

ماذا نفعل في الصوم وتأثيره على صحة أولادنا الذين في فترة النمو، وهم في حاجة إلى البروتين. والمعروف أن البروتين النباتي ليس كافياً .

الجواب

يوجد بروتين في الطعام النباتي . ولكن المشكلة أنه ينقصه ما يلزم الجسم من الأحماض الأمينية الرئيسية Essential Amino - Acids وهذه توجد كاملة في الفول الصويا، كما في البروتين الحيواني تماماً .

لذلك فاستخدام الفول الصويا ومركباته في فترة الصوم، يقدم للجسم كل ما يحتاجه من البروتين ومن الأحماض الأمينية الرئيسية.

حتى أن للبعض أمكنه أن يستخرج من الفول الصويا سائلاً كاللبن بكل مركباته ويمتاز عنه بأنه خالٍ من الكولسترول. ويسمونه Soya Drink أو Soya Milk. وفي استراليا يسمونه So-Good وله أسماء أخرى كثيرة مستخرجة من كلمة Soya .

ويمكن إعطاؤه للأطفال، وللفتيان في فترة النمو، لتزويد أجسامهم بما يلزمهم في فترة النمو. ويمكن أيضاً أن يستعمله كبار السن الذين يحتاجون إلى غذاء يلزم لأجسامهم في فترة ضعفها .

طرق الخلاص



أيهما أصح : أن نقول في القديس "وعلمنا طرق الخلاص" أم "وعلمنا طريق الخلاص"
كما يصلى البعض هكذا ؟



لا يليق أن يغير الكاهن من كلام القديس حسب مفهومه .
فالمكتوب في الخولاجي المقدس "طرق الخلاص" . وهكذا تماماً في القبطية :

ḤANILWIT N'TEPIOTXA

ولكن البعض - حسب مفهومهم الخاص - يظنون أن الأصح هو (طريق الخلاص)
على اعتبار أن هناك طريقاً واحداً للخلاص هو الفداء . فيغيرون لغة القديس عن عمد .
ويتبلبل الناس بين ما هو مكتوب في الخولاجي ، وما يصلى به للكاهن :

ولكن لماذا علمتنا الكنيسة أن نقول (طرق الخلاص) ؟
نلك لأن الفداء هو ما قلّم به للمخلص .

ولكن هناك طرق نقال بها الخلاص ، علمنا الرب إياها .

★ الطريق الأول هو الإيمان . وعن هذا قال القديسان بولس وسولا لسجان فيلبي "أمن
بالرب يسوع، فتخلص أنت وأهل بيتك" (أع ١٦ : ٣١) انظر أيضاً (يو ٣ : ١٦) ..

★ الطريق الثاني للخلاص هو المعمودية . كما قال السيد الرب "من آمن واعتمد،
خلص" (مر ١٦ : ١٦) . وكما قال القديس بولس في رسالته إلى تيطس "..جل بمقتضى
رحمته خالصنا، بغسل الميلاد الثاني (أي المعمودية) وتجديد الروح القدس" (تى ٣ : ٥) . كما
قال القديس بطرس الرسول عن تلك نوح "الذى فيه خلس قليلون، أى ثمانى أنفس بالماء،
الذى مثاله يخلصنا نحن أيضاً، أى المعمودية" (١بط ٣ : ٢٠ ، ٢١) .

★ الطريق الثالث هو القوة . وهو يسبق المعمودية كما قال القديس بطرس الرسول

للإهود لما آمنوا في يوم الخمسين : "توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لمغفرة الخطايا ، فقبلوا عطية الروح القدس" (أع ٢: ٣٨). والتوبة كما تسبق المعمودية ، تظل مستمرة بعدها في حياة الإنسان وعن أهمية التوبة في موضوع الخلاص ، قال السيد الرب "إن لم تتوبوا ، فجميعكم كذلك تهلكون" (لو ١٣: ٣ ، ٥) .

★ ومن الطرق اللازمة أيضاً للخلاص التناول الذي نقول عنه في صلاة القديس الإلهي "يعطى عنا خلاصاً وغفراناً للخطايا، وحياة أبدية لكل من يتناول منه. أنظر أيضاً (يو ٦: ٥٣-٥٨) .

★ أيضاً يلزم للخلاص : مسحة الروح القدس . لأن الروح القدس الذي نأخذه هو الذي يقودنا في حياتنا الروحية لكي نخلص. كذلك تلزم الأصصال الصالحة التي هي ثمر للإيمان ، والتي تحدث الرب عن أهميتها في يوم الدينونة العظيم (مت ٢٥: ٣٤-٤٣) . كل هذه طرق لازمة للخلاص بدونها لا نستطيع أن ننال بركات القداء .

٧٤

هل ولد (الرجال) أم لا ؟

سؤال

هل المسيح الرجال قد وُلد أم لم يولد بعد ؟ لأن البعض يقولون لنا أنه وُلد في أمريكا. والبعض يقولون إنه قد وُلد وقد أخفوه ...!

الجواب

أولاً عبارة (المسيح الرجال) لم ترد في الكتاب المقدس .

ولعل المقصود هو ضد المسيح الـ Anti Christ الذي سيحيى في آخر الزمان ويسبب الإرتداد العظيم ، بما يصنعه "بكل قوة آيات وعجائب كاذبة، وبكل خديعة الإثم في الهالكين" "الذي مجيئه بعمل الشيطان" (٢تس ٢: ٩ ، ١٠) . هذا الذي وصفه الكتاب بأنه "إنسان الخطية ابن الهلاك، المقاوم والمرفوع على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً . حتى أنه يجلس في هيكل الله كلّه، مُظهراً نفسه أنه إله" (٢تس ٢: ٣ ، ٤) .

فهل حدث أن ظهر إنسان بهذه الأوصاف وهذه العجائب الكاذبة؟ وهل حدث أن جلس إنسان في هيكل الله مدعياً أنه إله؟ وإلا فكيف يعرفونه إذن ، ويقولون إنه ولد؟ وإن عُرف أنه الدجال ، فلماذا لم يقبضوا عليه ويتخلصوا منه؟

(٧٥)

الصوم بالماء والملح

سؤال

نذرت أن أصوم بالماء والملح ، فكيف يكون ذلك ؟

الإجابة

العرف السائد هو أن هذا التعبير أطلق على الصوم النباتي الخالي من الزيت. وطبعاً من كل مصادر الزيت : كالزيتون، والطحينة، والحلوة الطحينية، وما أشبه ذلك .

(٧٦)

معاني كلمات

سؤال

ما معنى الكلمات الآتية : مسيا - يهوه - أدوناي - أشعيا .

الإجابة

المسيا: معناها المسيح "المسيا الذي يُقال له المسيح " (يو: ٤: ٢٥) .

يهوه : الله أو الرب أو الكائن الذي يكون .

أدوناي : السيد للرب .

أشعيا : الله مخلص .

فهرس الكتاب

| | |
|----|----------------------------------|
| ٤٤ | - أسماء الكنائس |
| ٤٥ | - علاقة القيامة بالخلاص |
| ٤٦ | - لماذا معمودية واحدة؟ |
| ٤٨ | - هل يجوز تمجيد العذراء |
| ٤٩ | - مصادر التقليد |
| ٥٠ | - عظم ولحم ودم |
| ٥١ | - صلاة الغائب |
| ٥٣ | - التجسد والظهور |
| ٥٤ | - نوعية موت المسيح |
| ٥٥ | - هل الروح تنمو؟ |
| | الباب الثالث : |
| ٥٧ | أسئلة كتابية |
| ٥٨ | - بولس الرسول مع المسيح |
| ٥٩ | - ما نوع إنكار بطرمن |
| ٦٠ | - نسل المرأة |
| ٦١ | - كيف توفى بين الآيتين؟ |
| ٦٢ | - ملعون من علق على خشبة |
| ٦٣ | - عزازيل |
| ٦٤ | - هل مات شمشون متحرراً؟ |
| ٦٥ | - ضمن أطفال بيت لحم |
| ٦٦ | - الاختطاف |
| ٦٧ | - أريطة لعازر |
| ٦٨ | - السيد المسيح بعد القيامة |

| | |
|----|-------------------------------------|
| ٥ | مقدمة الكتاب |
| | الباب الأول : |
| ٧ | أسئلة عقائدية ولاهوتية |
| ٨ | ١ - هل كل شئ من الله؟ |
| ٩ | ٢ - لماذا اغفر لهم يا أبنا؟ |
| ١٠ | ٣ - الاختيار |
| ١٣ | ٤ - حول الهندسة الوراثية |
| ١٦ | ٥ - هل جميع البشر أبناء الله؟ ... |
| ٢١ | ٦ - إجهاض المشوهين والمعوقين. |
| ٢٢ | ٧ - الجحيم والعذاب |
| ٢٤ | ٨ - لماذا نصلى على الموتى |
| ٢٥ | ٩ - فقد رأى الأب |
| ٢٥ | ١٠ - هل قاموا بجسد مجد |
| ٢٦ | ١١ - لماذا تأخر عمل الفداء |
| ٢٩ | ١٢ - ما معنى اغفر لة |
| ٣٠ | ١٣ - من أغوى الشيطان؟ |
| ٣١ | ١٤ - لماذا لم يمت الشيطان؟ |
| ٣١ | ١٥ - هل نصلى من أجل الشيطان |
| ٣٣ | ١٦ - كيف رأوا الله |
| ٣٤ | ١٧ - حرية مجد أولاد الله |
| ٣٨ | ١٨ - جسد آدم قبل الخطية |
| ٣٩ | ١٩ - لماذا لم يغفر ليهودا؟ |
| ٤٢ | ٢٠ - القداسات القديمة |

| | |
|----------------------------------|-----|
| ٦٠ - شرب القهوة | ٩٢ |
| ٦١ - تتعبنى صراحتى | ٩٣ |
| الباب الرابع : | |
| ٩٧ - أسئلة متفرقة | ٩٧ |
| ٦٢ - هل نعترف زوجة الكاهن عليه | ٩٨ |
| ٦٣ - صلاة العذراء حالة الحديد... | ٩٨ |
| ٦٤ - صور لم توقع عليها | ١٠١ |
| ٦٥ - هل أخذت المسيحية فى | |
| مصر من العقائد الفرعونية | ١٠٢ |
| ٦٦ - لغة المسيح على الأرض ... | ١٠٦ |
| ٦٧ - المسيح خلال الثلاثين سنة .. | ١٠٦ |
| ٦٨ - ما هى الحاسة السادسة | ١٠٧ |
| ٦٩ - عناصر الذكاء ومقاييسه ... | ١٠٩ |
| ٧٠ - الاسم بالمذكر والمؤنث | ١١٣ |
| ٧١ - الأعزب واليتول | ١١٤ |
| ٧٢ - فول الصويا ومركباته | ١١٥ |
| ٧٣ - طرق الخلاص | ١١٦ |
| ٧٤ - هل ولد النجال أم لا ؟ | ١١٧ |
| ٧٥ - الصوم بالماء والملح | ١١٨ |
| ٧٦ - معانى كلمات | ١١٨ |
| فهرست الكتاب | ١١٩ |

| | |
|----------------------------------|----|
| ٤٢ - شهود عيان للصلب | ٦٩ |
| ٤٣ - حول أطفال الأنابيب | ٧١ |
| ٤٤ - أين هابيل أخوك ؟ | ٧١ |
| الباب الثالث : | |
| ٧٣ - أسئلة إجتماعية وروحية | ٧٣ |
| ٤٥ - تحب شاباً ولا يعرف | ٧٤ |
| ٤٦ - كسر النذر | ٧٥ |
| ٤٧ - لم أخذ عقوبة | ٧٦ |
| ٤٨ - أريد أن أتناول وأخى | |
| يرفض مصالحتى | ٧٧ |
| ٤٩ - يتعبنى الشك | ٧٨ |
| ٥٠ - إطلاق اللحية للحزن | ٧٩ |
| ٥١ - كيف أقضى وقتى | ٨١ |
| ٥٢ - تطلبنى لحضور إجتماعاتهم. | ٨٢ |
| ٥٣ - زوجها مدمن | ٨٣ |
| ٥٤ - خروج الخطيبين معاً | ٨٤ |
| ٥٥ - الزواج بأرملة | ٨٥ |
| ٥٦ - اللحية وشعر الرأس | ٨٥ |
| ٥٧ - هل يخالف أمه | ٨٧ |
| ٥٨ - البخور فى المنازل | ٨٨ |
| ٥٩ - قيمة توبة المريض | ٨٩ |